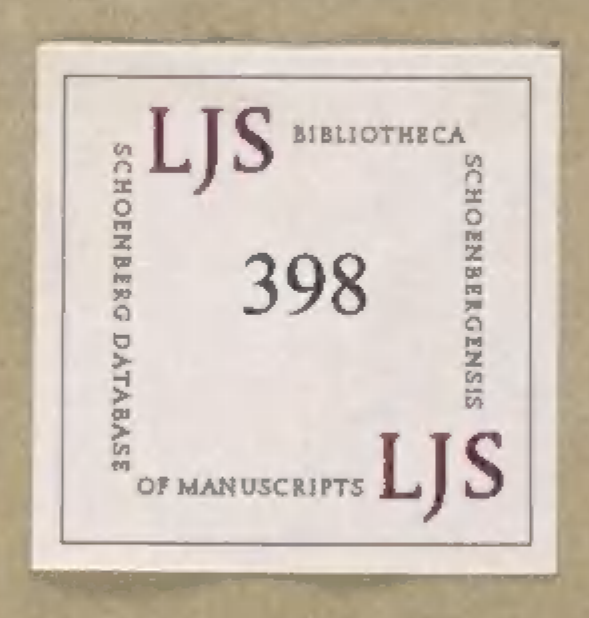
LJS BIBLIOTHECA
SCHOENBERGENSIS
398
SCHOENBERG DATABASE
OF MANUSCRIPTS LJS

کتاب طب بقراة

«۴۱»

کتاب طب بقراط

طب بقراط

بسم الله الرحمن الرحيم مقالة في خلق الانسان تاليف الشيخ
الجليل العالم الفيلسوف ابي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين
الطبيب رحمه الله تعالى الحمد لله الذي له في كل ما تاملته العيون
وتفكرت فيه العقول والظنون دليل يشهد له بعلو حكمته وشاهد
يشهد بتدبيره وعنايته فضل الانسان على سائر مخلوقاته بعقله وجعل
له في العلوم مراتب مختلفة بحسب تفاوته في علومه فبقدر
شرف العلوم ومنافعها تجب العناية بها وعلى قدر الاجتهاد فيها
يكون الاغتنام لثمرها ولما كانت العوائق العالمية والحاجات البدنية
قاطعة لكثير ممن يهواها عن تطلب الفضائل بهواها صار ميلهم في مطالبهم
الى المعاني المختصرة لا الى المكررة منها والمطولة فلهذا توخيت في هذه
المقالة الايجاز حاكيا في ما اوردت فيها اقاويل المتقدمين واختلاف الفضلا
والله تعالى اسال التوفيق فيما قصدته والعون على ما نويته وهو يسلم
من الغلط والزلل ويحرس من الخطا والخلل بمنه ورحمته وعدد ابواب هذه
المقالة عشرة ابواب الباب الاول في العلة التي من اجلها جعلت الطبيعة
نوع الانسان منقسما بالذكر والانثى الباب الثاني في صفة آلات التناسل
واولا في هيئة القضيب الباب الثالث في صفة الانثيين واوعية المني
الباب الرابع في هيئة الرحم وذكر النقر الموجودة فيه واوعية الارحام
الباب الخامس في اراء القدماء في علة كون الذكور والاناث الباب
السادس في منافع الجماع للبدن الباب السابع في ذكر الوقت الموافق
للجماع الباب الثامن في ذكر مضار الجماع للبدن الباب التاسع في ذكر الاشيا
النافعة للباه الباب العاشر في العلامات الدالة على صنف صنف من

الراس

فيه صنعة ماء الفاكهة المخرج للفضل الصفراوي

بين الروح والنفس الباب السابع والاربعون في البيانات الدالة على
بقا العقل بعد المفارقة لهذه الصورة الكثيفة وذكر الشكوك الطارية
على بقائه بعد المفارقة الباب الثامن والاربعون في ذكر احوال الصور
الحاصلة في العقل الانساني وهل يبطل منه عند المفارقة لهذا الجسم او تبقى
الباب التاسع والاربعون في اللذة التي يصل اليها العقل الصوراني بعد
المفارقة الباب الخمسون في ذكر ارا القدما من التناسخ اعني عود النفس التي
كانت في بعض الاشخاص الى شخص اخر وفي ذكر الشك الطارئ المسند لهذا
الاعتقاد الباب الاول في العلة التي من اجلها جعلت الطبيعة نوع
الانسان مقسوما بالذكر والانثى ○ السبب الموجب لذلك ان جميع الاجسام
الكاينة المستحيلة والمستحيلة لها مركبة من اضداد متنازعة وهي في حال التركيب
خارجة عن كليات طباعها فلهذا اشتاقت من ذاتها لهرب الضد من ضده وطلبه
مفارقته واستقراره بحيث ياخذ المسند فلهذا اقتضى التنازع الطبيعي
الى معاودة عالمها بتفرق التركيب وايضا فلما كان قوام الانسان من شيئين
احدهما يغني الاخر ويحلل الاخر وذلك ان قوام بدن الانسان من حرارة
ورطوبة ومن شان الحرارة ان تحلل الرطوبة وتفنيها دائما الى ان تنفذ
الرطوبة الاصلية وتحلل بتحليلها الحرارة الغريزية لانها مركبها فيستولي على
الانسان حينئذ البارد واليابس ولهذا قال بقراط ان الموت انما يحل عند
غلبة البرد واليبس ولما لم يمكن الطبيعة ان تجعل شخص الانسان ولا شخص غيره
من الحيوانات سرمديا باقيا تلطفت في ابقا الطبيعة المطلقة بالتناسل
لتقوم الكاين مقام الفاسد ولا يبطل النوع ولما كان الكون مفتقرا الى مادة
حارة رطبة ليتم بها كون الكاين اذا الحرارة فاعلة النمو والحركة والنشو وان

هذه لانه لا بد للحرارة فاما الرطوبة فلنشرع على ما يحتاج اليه من اختلاف اشكال
الاعضا وخلقها وتدبيرها ولما لم يمكن ان يجتمع في البدن الواحد من الحرارة والرطوبة
والمقدار الذي يتم منه الكون الثابت لان الحرارة القوية اذا اجتمعت مع الرطوبة
الكثيرة افنتها وجففتها فلا يتم منها الكون فلهذا جعلت الطبيعة العناية الالهية
نوع الانسان منقسما بالذكر والانثى لتكون الحرارة في الذكر قوية والرطوبة
في الانثى كثيرة وجعل الذكر حار الاحليل الفاعل والانثى باردة لتحفظ الرطوبة ولا تفنى
بالتحلل فالذكر يلقي في الانثى من الحرارة المقدار الذي يحتاج اليه [illegible]د الولد
ويستمد من الانثى الرطوبة التي بها يتم تمام التدبير في الايجاد وجعل منها الات الكون خلقه
القضيب في الذكور والفرج في المراة الباب الثاني في صفة آلات التناسل
واولا في هيئة القضيب ○ القضيب جسم عصبي ممتد ذو جوف متخلل وهذا
العضو من جملة الاعضا الرئيسة الفعل وله اتصال بالدماغ والقلب والكبد
لانه مركب من عصب وعروق وشرايين في جوهره مخلوق من الرباط المتخلل ○
الناشي من عظم العانة وخلق جوهر الذكر من هذا الرباط لاجل الصلابة وجعل منشاه
من العظم المعروف بعظم العانة ليستند اليها عند تمدده فيبقى محفوظا وتخلخل
كان ليقبل الشرايين الموجودة فيه ويسهل تمدده وانبساطه في وقت الحاجة اليه
عنده وعن جنبتيه عضلتان تقابلان ممتدتان من جانبي ثقبة الذكر النافذ
الى القضيب واذا امتدتا فان العضلتان في وقت الحركة مددتا المجرى النافذ الى
القضيب الى الجانبين فيتسع المجرى بذلك وينهض العضو على استقامته حتى ينفذ
فيه المني ويخرج منه على ما ينبغي وله عضلتان اخريان منشاهما من العانة متصلتان
باصل القضيب على الوترات واذا حركت كلتاهما حركة معتدلة انتصب لذلك
انتصابا مستقيما من غير ميل الى احد الجانبين وهذه منفعة ان يبقى ثقبا لذلك

متنفسها واذا تحركتا حركة مفرطة ارتفع القضيب الى فوق واذا تحركت الواحدة منهما على
انفرادها تحرك القضيب الى الجانب الذي فيه العضلة وجميع هذه الحركات غايتها من الطبيعة
ليخرج المني من الذكر على ما ينبغي ولا يعاق في الخروج فيفسد بذلك الغرض الذي له
خلق الذكر ويجب ان نعلم ان للقضيب فائدتين احدهما هو هو بقصد اول من
الطبيعة وهي نفوذ المني من اوعيته الى الرحم ولذلك جاء عصبي الجوهر لكي يكون
حسن اللمس فيه جيدا فيلتذ الانسان بالجماع لذاذا عظيما وجعل اجوف ليمتلئ
تجويفه في وقت الجماع ريحا فانه ينتصب ليمكن دخوله في الرحم والمنفعة
الثانية هي بقصد ثان من الطبيعة وهو اخراج البول وذلك انه لما كانت المثانة
موضوعة بالقرب من مجرى المني جعلت الطبيعة مجرى البول فيه الى جوف
القضيب وجعلت شكل الذكر مستطيلا حتى يوصل المني الى الرحم من غير ان يلاقيه
الهواء وذلك انه لو لاقى المني الهواء لحللت الهوائية الموجودة فيه وفسد مزاجه
ولم يصلح للتوليد ولهذا وجب ان يكون يتمدد في وقت ... [illegible]
مع وقت الجماع ليطول ويصل الى فم الرحم ليسهل خروج المني منه الا ان سائر الاعضا
اذا تمدد في خروج ما هو محصور فيها كما يجري ذلك الامر في خروج المني وفي الصرع وفي وقت الموت
لاجل تشنج البدن باسره واما استرخاؤه في غير وقت الجماع لئلا يكون موضعا
للآفات لمعدده الباب الثالث في صفة الانثيين في اوعية المني الانثيان
هما آلتان لتوليد المني ولذلك جعلتا في كمين رخو متخلل متخلخل عصبي على
كل واحدة منهما غشاء ينشو من الصفاق وهما في موضع منشاهما متسعان ثم الى ان
ينتهيا الى تجويف الخصيتين ويأتي كل واحدة منهما عرق غير ضارب من ناحية
الكليتين يأتي فيها الدم الذي هو مادة المني واذا انفصلتا ينقسم كل واحد
منهما في احدى الخصيتين تقسيما كبيرا ولذلك صار لونها ويأتيها من الشريان الموضوع

على الحلب فينقسم فيهما كتقسيم العروق غير الضاربة وهذه العروق التي تاتي
بالدم الى الانثيين لتغذي الانثيين تلتف بعضها مع بعض التفافا كثيرا مثل
التفافها ولبقاء الدم في هذه اللفائف زمانا طويلا يتغير تغيرا قليلا قليلا من طبقات
الاوعية ويتشبه بجوهرها ويميل الى البياض ثم انه ينصب من هذه العروق الى
لحم الخصيتين يدخل في ثقبها ويخلخلها فيحيله الى طبيعتها احالة تامة
وينضج بحرارتها غاية النضج ويشتد بياضه ويصير غليظا لزجا موافقا للتوليد
لانه في الانثيين يقبل صورة المني الخالص كما يستحيل الدم ويصير في الثديين لبنا
والدليل على صحة ذلك ان من اكثر الجماع خرج منه مني مثل الدم لانه يخرج بضرورة الفقر
من غير ان يستحكم نضجه وينشو من الانثيين وعاءان يسميان العواصر
يشبهان في جوهرهما بجوهر الانثيين متصلان باصل الذكر ويصبان المني في
مجرى الوعائين الى القضيب ويصب اناث المني من القضيب في الرحم وهذان
الوعاءان في الذكور طويلان وذلك انهما متباعدان عن موضع منشاهما من الانثيين
ويصيران على عظم العانة ثم ينحدران الى القضيب وهما في الذكور واسعا
التجويف صلبي الجواهر اما طولهما فاحتيج اليه لكي يزداد المني نضجا ويستحكم غلظه
ولزوجته واما سعتهما فلكي ينفذ المني منهما بسهولة وسرعة الى القضيب ومن
القضيب الى الرحم واما صلابتهما فلكي لا يعرض لهما من طول المسافة القطع والهتك
واما وعاء المني في الاناث فجعلا انجلا ذلك اعني قصيرين ضيقين لينين
اما قصرهما فلانهما لم يكونا يحتاجان الى ان يصبا المني الى خارج بل في موضعهما
واما ضيقهما فلان مني الانثى رقيق ينفذ في ضيق المجاري بسرعة واما لينهما
فانهما لما كانا قصيرين لم يحتاجا الى صلابة تحفظهما من القطع والهتك وعضل
الانثيين اربع ومنفعة هذا العضل مثل منفعة العضل الذي يكون في اصل القضيب

وكان

وكان هذا العضل سببا لعصب الناظر والعين باسرها حتى لا تتزعزع فهكذا
هذا العضل خلق لكيما يمنع الانثيين من الاسترخا والتدلي ولذلك صار في نسبة الذكور اربعة
لان في بعض الذكور معلقين وفي الاناث عضلتان فحسب واحدة من اليمين والاخرى
عن الشمال لان بيضتي الانثى لما كانتا غير بارزتين الى خارج مثل بيضتي الذكر لكنهما
موضوعتان داخل البطن بعضلتين ولهذا العضل منفعة اخرى وذلك ان
اوعية المني تحدث في وقت الجماع الى فوق لكيما تستفرغ ما هو محصور فيها واوعية
المني معلقة بالانثيين فاذا انجذبت اوعية المني الى فوق جذبت العضل الانثيين معها
ايضا فاعانت اوعية المني على قذف ما فيها ولهذا اذا انقبض هذا العضل في وقت
التشنج ارتفعت الانثيين الى فوق خرج المني منها لان هذه العضلة دافعة فسهله
الانفعال وبقراط يعتقد ان المادة التي يتولد منها المني تجري من سائر البدن لان الشهوة
الجماع اذا تحركت اما لتذكر شي في الجماع او لما يشبه الانثى المثير للشهوة او لملامسة
المسنة تحركت النفس طلبا للشهوة وهاجت الحرارة الغريزية لاجل الحركة فيسخن
البدن وانتشر فيه الدم وامتلت منه العروق وتولدت البخارات بحركة الحرارة وولجت في
الذكر لتخلخله فانتفخ وانتشر واذا انسر العصب حينئذ جاز البنا واحتباسه حدثت
من ذلك دغدغة لذيذة لاجل التمرج والعصر يسخن العصب كله ويجري لذلك مادة المني
من البدن جميعه وينضم في الظهر ثم من هناك الى الانثيين ومن الانثيين الى الذكر ومن
الذكر الى الرحم ومن اجل ذلك يشبه الولد اباه كما يشبه الطيور الاباء في الوانها واصواتها والدليل
على صحة ذلك من قطع له عرق خلف اذنه اذا اصابه ضربة في راسه بطلت عنه شهوة
الباه ولم يولد له وجالينوس ينكر هذا الراي ولا يراه لانه يعتقد ان المني يتولد
من نضج الدم الصاير الى الانثيين من الكبد وهذا الدم جعلته الطبيعة مختلطا
بالاربية ولم تجعله خالصا جدا اذا نضج في مواضع حاره وجب لما به الحرس اخذت

ولدغ وحركت الانسان نحو الجماع ولهذا تتبع استفراغها لذة قوية والطبيعة
جعلت هذه اللذة مقرونة بالجماع لئلا ينقطع وجود الانواع ويبيد ويفنى ©

الاصل السابع الكلام في هيئة الرحم وذكر الفعل الموجود فيه وعدد الارحام

الرحم جسم عصبي يشبه في خلقته خلقة المثانة ويخالف المثانة بان له عصبتين
ناتيتين من داخل تسمى قرني الرحم بهما يجذب المني الى داخل وهو طبقة واحدة مؤلفة من
ليف مختلفة الوضع منه طولاً لما احتيج اليه من جذب المني ومنه عرضاً لما احتيج اليه من قوة
الدفع في وقت خروج الجنين الى خارج ومنه وارباً للحاجة الداعية الى الامساك للمني
وللحمل في مدة زمان الحمل وهذا الليف اكثر ما فيه لاجل شدة الحاجة الى فعله وجعل
جوهر الرحم عصبياً لما احتيج اليه من التمدد الى جميع الجهات من غير ان يناله ضرر في وقت
الحمل عند عظم الجنين وفم الرحم اكثر عصبانية وازيد صلابة الا ان صلابته معتدلة
اما عصبانيته فللحاجة فيه الى جودة الحس بلذة الجماع واما اعتدال صلابته ليمكن
فيه ان ينضم بعد دخول المني اليه وليمكن فيه التمدد في وقت الجماع لينفذ فيه المني
بسهولة فانه لو كان شديد الصلابة لم يطاوع الى جودة الانضمام ولو كان لينا
لكانت اجزاؤه يقع بعضها على بعض وينضم فلا ينفذ فيه المني الى الرحم وفعله ان
يقبل مني الذكر ويشتمل عليه ويربيه وله زائدتان كهيئة الاحليل وفي طرفيه موضوعتان بيضتان م
عن جنبتي الرحم احدهما في الجانب الايمن والاخرى في الجانب الايسر وبيضتا الانثى
اصغر من بيضتي الذكر وشكلهما ليس مستحكم الاستدارة وجوهرهما غددي وفيه
اصلب من بيضتي الذكر ويتصل بكل واحد منهما عرق غير ضارب يصعد من جنبتي
الكليتين ويدخل في الزائدتين المعروفتين بالقرنين. والمنويان كل واحد
منهما جسم يتصب فيه المني الى تجويف الرحم ووضعه بين المثانة والمعى ليكون
المعى وطاء له والمثانة ساترة له من الآفات لما تحرك الرحم وهو مربوط بعظم الظهر

الرحم

ومن جميع جوانبه رباطات مسلسلة تعرض من الرحم لتتمكن من التمدد الى سا و
الكهاف في وقت الحمل وهو ما يلي فمه متصل على المثانة وما يلي رقبته متصل
المثانة عليه ورقبة الرحم ينتهي الى الفرج والفرج هو العصابة الذي بين
عظم العانة وهو موضوع على المقعدة وله مخارج يسمى البظر نظير القلفة من
الذكر ومنفعته ان يستر الرحم ويوقيه من ان يصل اليه برد الهوا فيفسد مزاجه
فهذه صفة الرحم وهيئته فاما مقداره فيختلف وذلك انه في النسا اللواتي لم

اي البلاد الباردة يقل الاولاد كما ان البلاد الحارة فانهم يكثر الاولاد ٥

يحبلن قط اصغر منه في اللواتي قد حبلن وكلما حبلت النسا كانت ارحامهن اكبر
لاجل تمديد الجنين له وقد يختلف مقداره في الاسنان لانه يكون في النسا اللواتي
هن اصغر سنا اصغر وفيمن هن اكبر سنا اكبر وفيمن يكثرن الجماع اكبر منها في اللواتي
يقللن منه فاما مقدار الرحم المعتدل فان ما بين طرفيه الاعلى وهو قعرها وموضعه
من لدن السرة والى وسط الفرج يكون طوله اثنا عشر اصبعا فاما عرضها وهو المسافة
من الحالبين التي ينتهي اليه كل واحد من الزائدين المشبهين بالقرنين وقوم قالوا
ان مقدار الرحم ستة اصابع واكثر ما يكون احدى عشر اصبعا فهذه صفة الرحم على
الانفراد في ذكر النقار وعدد الارحام النقار التي في الرحم وهي مواضع
مقعرة تسمى النقير وهي افواه العروق التي يصير منها دم الطمث الى الرحم
وهذه المواضع من الرحم خشنة وجعلت لذلك لتتمسك بها المني وتتعلق بها اجزا
المشيمة وجالينوس يقول ان في بدن كل واحدة من النسا خمسة ارحام لا تزيد
ولا تنقص رحمان منها في الجانب الايمن ورحمان في الجانب الايسر ورحم خامس يخلق
على نصف الاربعة ما يلي الامعاء وما يحصل من هذا الرحم يكون خنثى وبقراط يقول
ان الذكر يكون في الجانب الايمن والانثى يكون في الجانب الايسر وازيد لك
الجملة لان اكثر النسا يلدن ذكرا وانثى وليس يكون الذكر الا في الجانب الايمن دائما

تكون توما وليس تكون الانثى الا في الجانب الايسر اذا لم تكونا توما فالمراة اذا حملت
في التجويف الذي في الجانب الايمن لم تنتج ذكرا لان الثقل يقع من جانب واحد
وان حملت في التجويف الذي في الجانب الايسر لم تنتج ذكرا لان الثقل يقع في جانب
واحد وان حملت في الرحم الكائن الذي في الوسط [illegible] ذلك لانه معتدل وارسطا
وارسطوطاليس يقول ان امراة [illegible] ولدت في اربع سنين عشرين ولدا [illegible] وانهم
عاشوا وقال ايضا ان امراة ولدت في الشهر السابع ثم وضعت في الشهر الثاني بعد
عشرين ولدا اخر وعلة ذلك انها جومعت بعد الحبل فعلقت بالجماع الثاني الباب
الحادي عشر في اختلاف اراء القدماء في علة كون الذكور والاناث اراء القدماء في
ذلك مختلفة وطائفة زعمت ان الاختلاف بين الذكر والانثى يحصل لهما قبل كونهما
في الرحم انكساغوروس ومن اتبعه فان هذا يرى ان علة الاختلاف موجودة في المني
وطائفة اخرى يعتقد ان الاختلاف مستفاد من المكان حسب وذلك ان الذكر يكون
في الجانب الايمن من الرحم والانثى في الجانب الايسر منه وبعضهم يرى ان هذا الاختلاف
علته الرحم نفسه فقط كما يرى انبادقليس وذلك ان هذا يعتقد ان البزر يقع
في الارحام الحارة يتكون منه الذكور والذي يقع منه في الارحام الباردة يكون
منه الاناث وان علة الذكور والاناث حرارة الرحم وبرودته وعلة حرارة
الرحم وبرودته الطمث ان كانت حارة جدا جعلت الرحم حارا وان كانت باردة جعلت
الرحم باردا وهذا القول ظاهر الشناعة والعلة في ظهور الشناعة فيه انا قد نشاهد
توأمين ذكرا وانثى في عضو واحد بعينه اعني في رحم واحد فلهذا يصلح ان نقول ان
حرارة الرحم وبرودته فقط هي العلة في كون الذكور والاناث فان الامر ان كان
على هذا لكان يجب ان يكون التوأمان اما ذكران او انثيان وليس نشاهد هذا يعرض
ابدا وديموقراطيس يعتقد ان علة الاختلاف الذكر والانثى حرارة الرحم وبرودته

بلغ

وحرارة المادة التي منها من الذكر وبرودتها فبحسب الغلبة الموجودة في البرد(ة)
يكون المولود ان كان برد الذكر اقوى من الطمث فالمولود ذكر وان كانت الطمث
اقوى حرارة كان المولود انثى ولهذا الكتاب يقال لحرارة الرحم وبرودته حسب هي
العلة في اختلاف صورة اعضاء التناسل كما زعم واحد فلسر ولو كان الامر على ما
ذكرنا كانت الانثى تشبه امها والذكر يشبه اباه وبقراط يقول ان مني الذكر اذا قوي على
زرع المراة وغلظه كان المولود ذكرا وان رق وضعف كانت الانثى وفي ذرعها
جميع الذكور والاناث وصحة ذلك من نسوة يلدن اناثا فزوجن لبعض الرجال الذين
كانوا معهن يولدن ذكورا وتزوج ازواجهن بغيرهن فولدن ذكورا وهذا عرف ذلك
فمن كان يولد هو الذكور وارسطاطاليس يقول لان فساد العضو الفاعل كان المولود
اما ذكرا واما انثى لان الحرارة اذا غلبت على المني كان المولود اما ذكرا او انثى واذا غلبت
البرودة عليه كان الانثى ولذلك يرى الذكور اسرع حركة من الانثى واجهر كلاما واعضاء
التناسل منهم بارزة لقوة الحرارة وصارت الانثى ابطا حركة واطيب نغما واعضاء
التناسل منها منقبضة الى داخل ولذلك صار الاناث اسرع ادراكا واسرع انقطاع
ولادة لان المني الضعيف الناقص اسرع ادراكا واسهل من التام القوي وارسطاطاليس
يقول ان من علل الذكر والانثى هبوب الرياح لان الجنوب ترخي الابدان وتذيب
الزرع وتخرجه رقيقا مائيا غير نضيج والشمال تصلب الابدان وتمنع الحرارة من
الانتشار وتخرج المني وقد نضج والرعاة يعرفون ذلك من فعل الرياح في نتاج
اغنامهم ولذلك صار المشايخ والغلمان يولد لهم الاناث على الاكثر والشبان
يولدون الذكور على الاكثر لقوة حرارة الشباب وضعف حرارة المشايخ والغلمان
وبالجملة فان الامر كله معقود بالاعتدال فان الحرارة الشديدة تحرق
الزرع والحرارة الضعيفة تعجز عن انضاجه وبعض القدماء يقول ان من علة اختلاف

حال المولود ان المني اذا اجري من يمنا ... ويمين الرجل الى الرحم الايمن كان المولود
ذكرا واذا اجرى من يسار المراه ويسار الرجل وحصل في الرحم الايسر كان الولد
انثى واذا اجرى من يسار الرجل الى ايمن المراه كان الولد ذكرا مونثا وانث فيمكنك
ان تستدل على مزاج الرحم وحال صحتها وبرد بلهم الحيض الخارج منه وذلك ان
الحيض اذا كان اصفر او اسود كان ذلك دليلا على غلبة الحرارة على الرحم وان كان
الدم الجاري منه مائيا رقيقا دل على غلبة البرودة عليه وان كانت الرطوبة غالبة
عليه كان احمر لزجا وان كان يابسا كان جافا خشنا **الباب السابع في منافع**
الجماع قد تقدم القول بان الطبيعة انما جعلت في الحيوان قوة على الجماع لبقاء
بتعدد الانواع ولهذا قرنت بالجماع لذة قوية ليحث الحيوان على استعماله وعامة الناس
انما غايتهم في طلب الجماع اللذة وقل من تكون غايته في ذلك اقامة المثل فاما الحيوان
البهيمي فغايته في الجماع اللذة فقط وينبغي ان نعلم ان الغذا بالمختلفة في منافع
الجماع بسبب امزجة الاشخاص فمن كان مزاج انثييه حارا رطبا استمتع بالجماع
منفعة عظيمة لكثرة المني المتولد فيه واذا كثر المني المتولد فيه واذا الم المني
وجب ان يستفرغ استفراغا كثيرا ولهذا اذا امتنعوا منها ولا نفوسهم بسبب
الحياء او بسبب من غير هذا يستضرون استضرارا قويا لان المني يجتمع فيهم
ويعفن ويفسد ويحدث لهم من ذلك امراض مختلفة واذا كان مزاج الانثيين
حارا يابسا كان الانسان كثير الشبق سريع النهضة للجماع الا انه يمل سريعا
بسبب اليبوسة واذا اجهدوا انفسهم استضروا ومن كان مزاج انثييه باردا
رطبا كانت نهضته الى الجماع بطيئة لاجل البرودة فان البرودة تبعها عدم
الحركة واذا ان المعل انتشر الانسان عقبيه وضعف لاجل اللذة الذي
يلحقه منه واذا كان مزاج الانثيين باردا يابسا كان الانسان عادم الشهوة

تمنع المني كان الولد انثى من ذكر وان اجرا للبارد والسبب اختلاف ابراهم
اخلاط واجود الناس عند الجماع ٣٤
من غير الرطوبة الى م

ماخوذ

منافع الجماع بالجملة لا مدخل له عليه ولاجل اختلاف احوال طبائع امزجة الاشخاص
اختلفت اراء القدماء في ذلك فبعضهم يرى ان لا منفعة فيه للبدن البتة وهذا
الراي يساعد عليه ابيقورس لان هذا يعتقد ان الجماع لا فايدة فيه للبدن
وجالينوس يقول ان الجماع اذا استعمل استعمالا معتدلا نفع وهذا يكون
في الوقت الذي كل يوم من حيث لا يحس الانسان بعده بضعف في القوة لكن يجد خفا في
جسمه بعده كانه ثقيلا وحسن في نفسه بعد ان كان نكدا وذلك لاجل المشاركة التي بين
اوعية المني وبين الصدر فان اوعية المني اذا تطهرت من فضلاتها تطهر معها الصدر ويحسن
لاجل ذلك التنفس وفيه ايضا منافع لاصحاب الماليخوليا لانهم يصحوا دايما ويصلح
احوال اصحاب الجنون العاشق لانه يسر النفس وينشطها ويصلح احوال اصحاب
الامزاج السوداوية والافكار الرديه وينقص عشق العاشق وان كان من يعشقه
ويخفف الامتلاء ويزيل الثقل الموجود في الراس ويصفي الصوت والحنجرة ويجعل
البدن مركز الاسترخا فيه وبقراط يقول انه ينفع من علل البلغم لانه يخفف
البدن اذا لم يترك الانسان في استعماله وكثير من المرضى برؤا بالجماع من امراضهم
وذلك ان اصحاب الامزاج الحارة الرطبة اذا مسكوا عنه اسرعت اليهم الامراض
الحادثة عن العفونة وخاصة الحميات لكثرته والمني المحتبس والشهوات هاجت واذا
اذا لم يجامعوا اشتغل رؤوسهم ويعرض لهم قلق لا يعرفون سببه وجموت وتقل شهوتهم
للطعام ويفسد هضومهم فاذا حملوا على انفسهم والحوا بعوا الغذا وبلوتهم
اعراض كرانيه وكثير من الفلاسفة منعوا نفوسهم من الجماع مع لذة المني في ابدانهم ضروبا
من التقشف والزهد فبردت لاجل ذلك ابدانهم وعدمت حركاتهم وعرض لهم
الكآبة من غير سبب معروف ولزمتهم اعراض الماليخوليا فلما رجعوا الى العادة في
الجماع سكنت عنهم هذه الاعراض في اسرع الاوقات وجالينوس يقول ان رجلا

كان معتادا للجماع ثم تركه فانتفخ احليله وغلظ وعرض له تونر الذي كان يشرف عليه
ان يستفرغ المني فتحلل من ذلك لان المجاري في المستعملين الجماع تمتلى وتمدد واما
الذين ليس يفضولهم بالرياضة القوية كالمصارعين والذين لا يفكرون في الجماع البتة
ولا يستعملون الحادثة فان الذكر ينقبض منهم انقباضا تاما وليس ضامرا مثل ما يكون في
المشايخ فاذا دام بهم ذلك ما حدث فيهم هذه الحال لان الاعضا التي تقعد رياضتها
وادائها تبطل افعالها وتنسد مجاريها وحسب السوس يقول ان الامساك عن
الجماع مع نزول الحاجة اليه يحدث للرجال شبيه ما يحدث للنساء المرض المسمى اختناق الرحم
والجماع يبلغ النفع في النمو والنزول لانه يحرك البدن الى النما عاجلا والجماع يفسد الطبيعة
اذا لم يترف حتى يضعف القوة وانه اذا اسرف الحابل المبطل يفسد الهضم وجملة
القول ان الجماع ينفع من كان يستعمله قوته وحرارته الغريزية كثيرة وفي بدنه بخار
دخانية لتغلبه الحرارة على الطبع لان الجماع يحلل البخار من البدن والجماع ينفع من
يكثر به الجنابة فيستحلم لان كثرة الجنابة ضعف ما لكثرة ضعف المجامعة وينبغي ان
لان يجامع الانسان عند شوق النفس اليه بل لاجل شوق الجسم فان البدن يشتاق
اليه لقذف الفضل المثقل له والنفس يشتاق اليه لاجل اللذة التابعة له فلهذا استعمال
الجماع نافع لاجل شوق الجسم لا لاجل شوق النفس فيها وان الذين يعظم البياه اذا استعملوه
في الوقت الموافق اعني في وقت الحاجة وما المقدار الذي يجب **الباب السابع في**
ذكر الوقت الموافق للجماع الوقت الموافق للجماع قبل النوم وبعد استعمال
الطعام والاكلة اليسيرة وعقيب الطعام فتنتهز الغذا في قعر المعدة ولا يطفوها
ومن بعد الفراغ من العمل يجب ان ينام الانسان ليدفع عن نفسه بالنوم التعب من ورد البدن
الذي احدثه الجماع ويستريح البدن ويقوى النفس ولما كان الجماع يبرد البدن صلح
للذي يجامع ان يتدثر قليلا وليسكن زمانا معتدلا وحسب السوس يقول ان الوقت الذي

بلغ

كره

يجب فيه استعمال الجماع هو الوقت الذي يكون الجسم فيه متوسطا في جميع احواله
اعني في حرارته ورطوبته ويبوسته وامتلائه واستفراغه وعلة ذلك ان الجماع
يحدث في البدن حالتين حركة واستفراغ فالحركة تثير الحرارة والاستفراغ يتبعه
البروده فاذا جامع الانسان والبدن حار توهجت حرارته بحركة الجماع فخرج بذلك
عن الحال الطبيعية وربما حدثت الحمى عقيب الجماع وان كان البدن باردا برد البدن
بالاستفراغ بردا شديدا ويخاف على الحرارة الغريزية الانطفا واذا كان
البدن ممتليا فثورت الحراره المادة فولدت في بعض الاعضا سدة وربما لحقت
المادة الى احد الاعضا الشريفة فحدثت السدة فيها كما يعرض عند السكتة والفالج
والاسترخا واذا كان البدن خاليا اكتسبه الجماع جفافا ويبسا وتشنجا ولهذا تبين
العلة ان لا يجب ان يستعمل الجماع والبدن رطب ولا يابس ولما كان الناس لا يتمكنون من
هذا التحرز والتحفظ كله في الجماع افادنا قانونا كليا يصلح للكل قال ينبغي ان
يستعمل الجماع والبدن تغلب عليه الحرارة فالكرم البروده حتى يمكنه ان يقاوم
حرارته البروده التي تحدث من استفراغ الروح وان يستعمل والبدن ممتليا
اصلح من ان يستعمل والبدن خال فانه اذا كان ممتليا كان احمل على الاستفراغ
منه اذا كان خاليا وان يستعمل والبدن رطب واسلم من ان يستعمل والبدن يابس لان
المني رطب بجوهره ولهذا يتبع الضرر استفراغه اليبوسة فمتى كان البدن رطبا
لم يتبعه يبوسة يستضر بها **الباب الثاني في مضار الجماع للبدن**
الاسراف في الجماع يصفر اللون ويضعف البصر والسمع ويلتهب
السهر ويحدث الارتعاش والفالج ووجع المفاصل لانه يضر بالعصب اضرارا قويا
ويتبع الاسراف فيه امتلا البدن ودم الحقوين وخاصة اذا تقدم الجماع
تعب قوي ويضر بالكلى والمثانة ويحدث نتن الفم ووجع الاسنان وورم

الباه ويضعف البطن ويبرد البول ويحدث الادرة لانه يوجع الانثيين وربما
انجذبتا الى فوق وحدث بها الورم وكثرة الباه بالرجال اضر لان بعضهم
اشد ومزاجهم اجف ولانهم في حالة الجماع يشتد ذلك عصاب بنبضهم
ثم ذا اشتدت ادعجز البدن فيخاف ان ينشق بعض الاعضاء الداخلة
وينقطع بها عرق فيؤدي ذلك الى نفث الدم والسل ومن اكثر منه وهو
شيخ يابس المزاج عطب ويعرض لمن اكثر الجماع الارق وحمى حادة وربما هلكوا
بها ويعرض لهم الطنين ويعرض لهم شبيه بما يصيب السل في رؤسهم يعدل الى
ناحية الصلب ولكثرة الجماع ثم سوء لان الحرارة الغريزية تضعف وتنحل
البدن والاكثار منه يضعف البدن ضعفا عظيما لكثرة ما يستفرغ من رطوبات
البدن الاصلية وذلك ان الانثيين اذا اخرج ما فيها بقوة الجماع يجذب من الرطوبات
الموجودة في العروق لانها تخالط الدم كمخالطة الطل لما يقع عليه والعروق
تستفرغ ايضا هذه الرطوبة ليغتذي بها فاذا دام الجماع ضعف البدن
جميعه بكثرة ما يستفرغ من هذه الرطوبة التي تغذي العروق ويستفرغ
من هذه الرطوبة ما كثر في الشرايين ويعرض لذلك الاوساخ اللذيذ
وليس يجب ان يجعل السبب في ضعف القوة كثرة الدم الخارج وان الانسان
قد يستفرغ من الدم بالفصد اضعاف ذلك ولا يضعف فهو يجب ان يجعل
العلة في ذلك استفراغ الرطوبة الاصلية التي هي شبيهة بزبد اللبن لان
المني لا يكون الا بها ه وبالجملة فيجب ان يتجنب الاكثار من الجماع من حضره ه
دقيق ضعيف وصدره عليل ومزاجه ردي وخاصة مزاج الراس منه
فان الجماع يضر به اضرارا عظيما ويعلل شدة ضرره بالراس انه يورث كسلا
واسترخاء وضعفا والذين يفرط عليهم الجماع تبرد ابدانهم حتى انهم يشربون على

١

انطفا الحراره الغريزيه لافراط ما يحلل من جميع البدن عند شدة اللذه لان اللذة
والسبب في ذلك ان الحرارة الغريزيه ابدا خارج وينبغي ان يتجنب الجماع بعد
الاستفراغات وبعد الحركات المفرطه النفسانيه والجسمانيه ويتجنب الجماع المتواتر
الكثير ويقل شرب الما بعده لان شرب الما بعد الجماع يضر البدن اضرارا عظيما
ويتجنب جماع الحائض والحبلى والعجوز الفانية والتي لم تبلغ مبلغ النسا والتي لم
تستحم مذ حين وجماع البكر فان ذلك كله يضعف قوة اعضا الجماع خاصه ويولي
الجماع من قيام لانه يضر بالوركين واستعمال الجماع على جنب على غير ترتيب فيورث
وجع الكلى ويتوقى الجماع من قعود لانه يضر بالعصبة الاليه ويجب ان يجتنب الرجل
علو المراه عليه عند الجماع لانها تصيبه بهذا الفعل الردي الانتفاخ وتورم الاحليل
والمثانه لاجل ما يسيل من بينها ويدخل في الاحليل وهو حار ويتوقى الجماع
مع الغلمان لانه اشد ضررا من جماع النسا وذلك ان الاله غير موافقه فيحتاج
الانسان ان يتعب كثيرا لينزل منيه ولان الدبر ليس مزاجه حارا كمزاج الفرج
ولا هو مشبه له في اللين والرطوبه ولهذا يصعب الانزال الا ان يكون الفاعل
شديد الشبق غزير مادة المني سريعه وبعض القدما يقول ان مجامعه النسا
اردا من مجامعه الصبيان لانه لا يخرج بها من المني ما يخرج عند مجامعه النسا فيكون
لهذه العله اقل انهاكا للبدن ولا يجب ان يجامع الانسان وهو خائف ولا في
وقت ما يحركه البراز ولا عند الجوع ولا عند قلة المني ولا في وقت الغم والسهر
ولا ايام البخر ولا عند قلة المني ولا في وقت الحر والبرد وحبس المني عند الجماع
يوجع الانثيين ويجعل صاحبه ادرا وربما احدث الورم في الانثيين وربما
عاينا حدوث الانفس واحد من ذلك فيخطر للانسان بعض هذه الدلائل المنذره
بضرر الجماع صح له ان لا يقدم على استعماله لانه يتلفه سريعا الباب

التاسع في ذكر اسباب ما يقوي للباه الاسباب المانعة للباه كثيرة مختلفة
لانها اما ان تكون لسبب العضو نفسه لاجل ضعف بنيته وسوء خلقته وضيق
مجاريه واما بسبب اعضاء المني والانثيين وما يليها او بسبب عضو اخر من الاعضاء
المتوسطة بين الرئيسة واعضاء الجماع كالمعدة والكلى والمثانة لما عرض لكون
الاعضاء المتوسطة او يكون بسبب قلة الرياح في البدن والكائن بسبب الانثيين
واوعية المني اما ان يكون لاجل سوء مزاج مفرد حادث بها او لاجل سوء مزاج مركب
وخاصة في البيضتين لان البيضتين ازداد من جميع الاسباب في نقصان الباه وقد يكون
النقصان لقلة حركة المني وفقدانها للدغ المهيج للجماع حتى ان قوما ربما
كانت اوعية المني فيهم مملوة من المني واذا جامعوا لم ينزلوا لجمود المني ويحتلمون
لاجل ذلك فيتحلل لاجل ميل الحرارة عند النوم الى داخل البدن فتسخن لاجل ميلها
الى باطن البدن المني ويرق والكائن بسبب الاعضاء الرئيسة اما من جهة القلب
فان يقل مادة الروح والحرارة الغريزية المحركة للشهوة او من جهة الكبد الا تقطع
مادة المني او من جهة الدماغ الا تقطع الحساسية ولهذا ما يكون ضعف الباه الكائن
عن الدماغ تابعا لضربة او سقطة او من جهة الكلى لبردها وهزالها وامراضها
او من جهة المعدة لسوء الهضم والنقصان الحادث لاجل سوء مزاج بارد او حار او يابس فيعدم
البدن لاجل ذلك النفخ والرياح لان الرياح تعين على الجماع حتى من كثرت الرياح في
بطنه من غير افراط تولم واصحاب السوداء كثيرو الانعاظ لكثرة نفخهم واسباب
قلة الانعاظ الذي بالمشاركة تكون لاجل قطع بواسير فيتضرر لاجلها العصب
ويبطل حركة القضيب ولا الذي لان القضيب الذي يكون به الحس والحركة
للقضيب يستمد عصبه الذي منه وذلك انه ينبت من العصعص فمن ذلك العصب
يكون منه القضيب في الرجال وعنق الرحم في النساء وقد يمتنع الجماع لاجل نقص

بلغ

المجامع

الجماع او احتشاما او لسوء استنشاع يضعف عن الجماع وخصوصا اذا سبق
ذلك وقتا ما اتفاقا وكلما وقعت المعاوده تمثل ذلك في الوهم وكان ذلك
سببا للتقصير في الجماع وقد يكون لسبب ذلك التقصير في الجماع و نسيان المفتش
له وترك الاحاديث التي تعلق به فينقبض الاعضا عنه ويقل احتمال الطبيعه
بتولد المني حال الاحتقان بتولد اللذه عند النظام ولما كانت اسباب التقصير
كثيره متفننه وجب على الطبيب ان يتوصل الى معرفة الاسباب الموجبه
لعلة العضو ليعالج كل صنف منها بما يضاده الباب الثاني في العلامات
الداله على صنف صنف من هذه الاصناف يعرف العصر الكاين الاجل
استرخا العصب وبرد مزاج العصب بتقدم الانتشار او الامتناع ثانيا
وبعد الحادثة للعصب من جنس الفالج واعتمادنا ذلك يكون من نزول الانسان
في الما البارد فان تعلم منه الدلو فليس هو من جنس الفالج فمثل هذا يقبل العلاج
وان لم يتعلم لم يقبل العلاج وخاصه اذا عتق ذلك وطال زمانه وبقيت
فيه اثار الضمور والنقصان واذا ظهر هذا فيه فلا يطمع في علاجه والكاين
بسبب الكلى واعضا المني ان كان لبردها استدل عليه بعسر خروج المني
لانه عن قلته لا عن غلظه الجمود وبرد الملمس وان كان لليبس فيستدل عليه
بنحافة البدن وقلة اللحم وقلة المني وعسر خروجه والكاين بسبب الاعضا
الشريفه ان كان من الكبد فيستدل عليه بقلة الشهوه وبقلة ما يتولد من الدم
وان كان من اجل القلب فيستدل عليه بقلة الانتشار وربما كان انزال الانسان بلا
انتشار وان كان من الدماغ لم يجد الانسان احساسا بحركة المني ولا يجد له الدغدغه
المتقاضيه بالجماع وقد يستدل على ذلك باحوال الحواس والعينين خاصه وان كان
له سبب ظاهر كضربه او سقوط فليس يعسر ذلك الى البحث والكاين لقلة النفخ في

اسافل البدن يستدل عليه بان يشاهد سلامة الاعضا بالعلامات الدالة
عليها ونظهر الضعف وعدم الانتشار فقط اذا استعملت الاشيا المنعظة
انتفع بها والكاين بسبب قلة خروج المني بدسم يستدل عليه بانه يخرج عند الجماع
مني غليظ جامد وهذا على الاكثر يعرض لاصحاب الامزاج الباردة الباب
الحادي عشر في مداواة ضعف صنف من هذه الاصناف اذا عرف
الطبيب السبب الموجب لنقصان الباه فيجب ان يهتم بازالته ويقصد بسا
مداواته بما يضاد السبب الموجب له فان كان السبب لمضرة الاعضا الرييسة المضر
ينبغي ان يقصدهن بالعلاج اما علاج الضعف الحادث لاجل سو مزاج القلب
البارد فلا شي انفع له من المثرود يطوس فانه يجب ان يعالج باصلاح سو المزاج
البارد وسائر عضو كالعود والمسك والزرباد وما اشبه ذلك وان كان
النقصان لاجل عدم اشتهاء اسعوطه بالمعجون المفرح وبالتسليم الاستر
والتوطيه والمداعبه ليزول ذلك السبب الموجب للتقصير لشغل القلب
عنه بغيره فان كانت الكبد في المريضة فعلاجها يجب ان يكون بدوا الكركم
واموسبادسيجرنيا وان كان لاجل الدماغ عولج بالسعوطات المرطبة فان كان
لاجل الكلى بدا وعنه المني فالعلاج يجب ان يكون باسخاف الظهر والمقدمين
فان اسخان الظهر والكلى نافع في الانعاظ وان كان السبب في ذلك قلة السنخ
في اسافل البدن فان كان ذلك لاجل شدة البرد فاستعمال الدلك اللطيف والمروخات
التي تسخن تومها بعد واستعمال الكبوب المولدة للنفخ مثل الحمص واللوبيا والباقلي
وان كان بسبب قلة النفخ استيلا الحرارة عولج بالتدبير والتعديل بالمروجات والا بالتبريد
طلبه والاغذيه التي تبرد وتحدث الرياح مثل الكلوب والنونا النتاني والباقلي
واللبن فان كان السبب لاجل ضعف البدن فيجب ان تقوى البدن بالاغذيه المقويه مثل

الاسفاناخ

الاسفيدباجات والمطجنات والكباب والطراسين والبيض النيمبرشت واللبن
الحلو واللبوب مثل لب الجوز واللوز والنارجيل والفستق وحبة الخضرا وما اشبه
ذلك ويقوي البدن بالمروخات المقوية مثل دهن البان ودهن السوسن
فان احتاج الجسم الى الاثارة لحرارته وتحريكها جعل في الدهن المسك والجندبادستر
وما اشبه ذلك ويراعي البدن بالاستحمامات المعتدلة وان كان السبب في ذلك
برد اعضا المني عولجت بالمروخات المسخنة وان كان الجلد مفرط حاد ثم
باعضا المني عولج بالاشيا المبردة الرطبة مثل ماسنذكره وبقلة الحمقا وان
كان عن يبس عولج بالترطيب المعتدل وبالحمامات وبصفرة البيض واللبن الحليب مطبوخا
بالزنجبيل وبالاسفيدباجات والترطيب بالادهان الباردة كدهن القرع ودهن
اللوز وبالشراب الرقيق وبالاحسا والاكحام والدعة وان كان ذلك بسبب برد اعضاء
التضعيف عولج بعلاج الاسترخاء الباب الحادي عشر في ذكر الاغذية
المولدة والمولفة الرابعة في الباه افضل ما استعمل من الاشيا الزائدة في الباه الاغذية
لانها تصل الى جميع الاعضا فاما الادوية فانها لا تصل الى الاعضا او تصل الا غذية
في ذلك ما اجتمع فيه الحرارة والرطوبة وكثرة الغذا وان كان يجتمع هذا ما محا
فاذا اجتمع في الغذا ذلك فليس يحتاج معه الى اضافة شي اخر بمنزلة العنب فان
هذا يملا البدن رطوبة فيها خاصية للزيادة في الباه ولما كان الغذا المولد منه
باردا احتاج الى شي اخر يحتاله لتحريك الباه كالدارصيني والخولنجان وما
اشبه ذلك ويجب ان يعلم طبيعة المني لما كانت مركبة من رطوبة وهوائية مختلطين
كالرغوة ويدل على صحة ذلك شدة بياضه واجتماعه عند خروجه وانحلاله اذا لبث
خارجا وذ ب بياضه عند انتشار الهوائية الممازجة لتلك الرطوبة فلهذا
تصير الرطوبة عند انتشار الهوائية الى الرقة والانحلال ولما كان تولد المني من رطوبة

ولهوا بيه وجب ان يكون الاغذيه التي تكثر المني كثيرة الغذا وذلك ان المني ليس
هو كسائر الفضول لكن جوهره من نفس جوهر الغذا الذي يغتذي به البدن فاذا لم
يكن الطعام كثير الغذا لم يتولد منه مني كثير لان كلما كان الشي اقرب الى الطبيعه المني
كان تولده منه بسهوله فلهذا يجب على الطبيب ان يعرف طبايع الاغذيه والاشربه
ليعلم اي الاطعمه يجتمع فيها هذه الثلاث الخلال وايها يجتمع فيه واحده منها
او اثنتان فيكون بتلك المعرفه قادرا على ان يولف من الاطعمه التي يزيد في الباه
وتولد منيا كثيرا مثال ذلك انه اذا علم ان الباقلا كثير الغذا ويولد الرياح كما
ذكرنا الا ان الغذا المتولد منه مايل الى البرد علم انه يهيج الشهوه بحركه
الباه لانه يولد منيا كثيرا الا انه ليس له بخار فهو من هذا الوجه غير ملايم للجوهر
الذي يحتاج الاكار له ان يضيف اليه ما يكسبه حراره بمقدار ما يحتاج اليه ليكون
ملايما لطبيعه المني واذا علم ان طبيعه الدار فلفل والزنجبيل والشيشقاقل
حاره وليس فيها ما يضاد تولد المني علم انه اذا خلط من هذه شيا
بالباقلا تولد منهما طعاما كثير المني مقويا للباه ومن علم ان البصل حار مولد
للرياح الا انه قليل الغذا فهو يعلم انه من طريق ما هو حار رطب يحرك الباه
ويقوى لانه لا يولد منيا كثيرا الا انه ليس بكثير الغذا فاذا خلط معه ما يغذو
غذا كثيرا كلحم الحولي وما اشبه ذلك اجتمعت فيه الخلال الثلاث التي بها
تحرك الباه ويولد المني الكثير ولذلك يحرك الا موضع الكليتين ومن علم ان الصنوبر
حار كثير الغذا الا انه ليس يولد الرياح وكان يعلم ان ليس شيا الى يولد الرياح
مع ان يضاد طبيعه المني بمنزله عقيد العنب فاذا شرب منه شيا واكل بعقبه
او قبله ثمر الصنوبر تولد منهما كثير الغذا مولدا للمني الكثير كذلك يحرك
الامر في صفرة البيض الرقيقه ومخ الطعام وادمغة العصافير فان كل دماغ رطب
العظام

الا انه

الا انه مع رطوبته بارد والعصفور حار رطب ولد ماغه جزو من حرارة بدنه
حصة يشارك بها حرارة مخ العظام فما هو اقل بردا منه ومن علم ان الحمص قد
اجتمعت فيه الخلال الثلاث اعني كثرة الغذاء وتولد الرياح والحرارة فقد
علم انه كاف في توليد المني وتحريك الباه والاحتياج الى ان يخلط به غيره في مزيد
المني وتحريك الباه لان مزاجه على انفراده قريب من مزاج هريسة الحنطة الا سيما
اذا اخلطها مع مخ العظام وكذلك طبيعة السلجم والجرجير سوى ان الجرجير
اكثر حرارة من السلجم واقل توليدا للرياح وهو اقل غذاء من السلجم وتوليده
المني اقل من توليد السلجم وكذلك الجزر والنعنع الا ان النعنع اسخن من الجزر
والجزر اكثر غذاء من النعنع ويقل فضل كل واحد منهما على صاحبه في شي ما يحتاج
اليه في توليد المني وينقص عنه في شي اخر مثال ذلك الكراث والبطم
والعنب اما الكراث والبطم فانهما يعينان على الباه لانه قد اجتمع فيهما مزاجا وقوتها
فبعض يقوى الات المني والعنب فيه فضل رطوبة وغذاء كثير وهو مع ذلك مولد
للرياح ولذلك صار اقوى فعلا منهما فهذه الاطعمة تعين على الباه وما كان
منها قد اجتمع فيه الخلال الثلاث اعني انه حار وغذاؤه كثير ويكون مولدا
للرياح موافقا لطبيعة المني وهو محرك الباه لانه يولد منيا كثيرا وما لم يجتمع
فيه هذه الخصال وكان فيه بعضها فهو معين على الباه اما لانه يزيد المني
بحرارته وبرده مما يلي باطن البدن او يعينه الى ما يلي ظاهره واما لانه
يخالط الغذاء الذي يتناوله الانسان معه فيتولد منهما غذاء يجمع فيه الخصال
الثلاث ○ وينبغي ان نعلم ان الاغذية المفردة التي تعين على الباه البصل
الادوية المناسبة للباه
والجرجير والحمص والجزر والهليون والبطم والعسل والكرنب والكماه
والكراث وخاصة الشامية واللوز الحلو والبندق والفستق والزنجبيل

وحب الصنوبر وحب الزلم وحب الفلفل والنارجيل والفستق واللبن الحليب
والكند فوسة والكلية وخبز الحنطة ولحم الحملان وصفرة البيض وادمغة
العصافير بالملح والفراخ والبط والرؤوس وخصى العجاجيل وخصى حمير
الوحش وخصى الحملان والجداء وخصى الطير كله اذا اكلت بالبصل والزنجبيل
وخصى الاسد وشحمها بالغ في ذلك وهذه تنفع كيف اكلت كبابا وشوا
وطبيخا فان جففت ودقت واستفت كان فعلها قويا وكذلك يفعل
لحوم الطيور واكل السرطان مما يزيد في الباه وكذلك الجزر وساقه وبيض
السمك الطري والسمك الطري مع التابل المحلى والطرخ وبيض الحجل وبيض
العصافير ولحوم الدجاج السمين والنيمرشت والبيض الحلو والفانيذ والموز
واما الاغذية المولفة الزائدة في الباه فالهرايس المطبوخة على هذه	الهرايس المقوية الباه
الصفة تؤخذ اللحم السمين الرخص ويطبخ حتى يتهرا ثم تنزع عظامه وتؤخذ
من عصارة الحنطة المطبوخة واللبن الحليب مقدار الكفاية ويطبخ مع اللحم النيء
حتى يختلط ويستعمل فانه نافع صفة جوذابة تزيد في الباه
يؤخذ دقيق سميد ويلت بلبن وقد جعل فيه مثله سكر ومثل نصفه زنجبيل
رطب ويعمل منه جوذابا تحت بط سمين او فراخ سمان فانه يفعل فعلا عجيبا ۝ وكذلك
يفعل بيض السمك الطري اذا اكل بعجة وكذلك الاسفيدباجات بلحوم
الحملان مع اللفت واللوبيا يضاف اليه سمن بقري ولب حب القرطم
وطباهجات بالليمون والكرفس والبصل وكذلك الكراث الشامي وصفر
البيض يتخذ منه النيمرشت والفراريج التي قد علفت الحمص والباقلي واللوبيا ولب
حب القرطم واذا اتخذ منها اسفيدباجا او مغمومة او مطجن والعصافير
افضل من ذلك وكذلك القنابر والفراخ واذا جعل مع الطعام ملح الاسقنقور

كان بالعاقرقرحا وان جعل في صفرة البيض بزر الانجرة او بزر الكرجر او بزر النودري
الاحمر مرات كان درهمان مسحوقا مع نصف درهم لسان العصافير ووزن
درهم كندر ويجعل هذا جميعه في صفرة بيضتين بعد ان يكون يحسوها اليومه
سوا الصيف او يومين في الشتاء والثلاثة الى ايام وان خرت الفراخ والعصافير
وحشيت بالثوم وبزر الجرجر او بالنودري ولفت في كاغد رطب وكبت في
الجمر حتى يستوي كان لها تاثير قوي في هذا المعنى وان طبخ ذلك يستعمل ما
بعدان تكون قنبيطا في ماحتى تنهرا وصفي الماء واصيف اليه مثله دراهم ماء البصل عسل
واعيدا الى النار وطبخ حتى يتخن واخذ منه في كل يوم على الريق وعند النوم كان
نافعا في هذا المعنى وكذلك اذا اخذ السمسم وقلي مع الخشخاش وبزر الكتان وعجن
بعسل واكل منه في كل يوم قدر مثقال اثر تاثيرا عجيبا وكذلك السمسم المنقوع في اللبن
الحليب يعمل مثل هذا والاخبصة المتخذة بسمن البقر لها فعل قوي وتاثير ظاهر وللقدما
في هذا المعنى ادوية كثيرة منفعتها لا تحصى وقصدنا فيها ذكر ما فيه ذلك الايجاز
والاختصار

الباب الثالث عشر في ذكر الادوية المفردة والمركبة وذكر المسوح والحقن الزايد في الباه

الادوية المفردة الزايدة في الباه هو القسط اكلوا البحري والرخسل والزعفران والشقاقل
وبزر الانجرة والدار فلفل ولسان العصافير وحب الرشاد وبزر الكرجر والخولنجان
والعقاقرحا وخصي الثعلب والاشنون وبزر الكتان والبهمن الاحمر وبزر الطلوين
والنعنع والاشنون وبزر الكتان والبهمن الاحمر والخولنجان والعقاقرحا
وخصي الثعلب ولحم الاسقنقور وحب البطم والحسك وبزر الرطبة والبوزيدان
وحب الصنوبر وما اشبه ذلك بعض في الادوية المفردة التي تعين على
الجماع ونذكر مولفها ادوية مركبة باوزان مختلفة يطول شرحه ووصفه

عاقرقرحا

بوزيدان

عمرانما نصف في يكون مثلا لمن اراد ان يركب دوية صفة دوا مركب للباه
يوخذ من الصنوبر الكبار مقشر اعشره دراهم بزر كتان خمسة دراهم كسفرة يابسة
درهمان بزر الانجرة درهمان بطم ثلاثة دراهم قسط حلو درهمان زعفران
وانيسون من كل واحد مثقال لحم الاسقنقور ما يلي كلاه اربعة دراهم يدق الادوية
على حده وتنخل ما يجب ويسحق الزعفران وينقع بالنعنع الرطب مدقوق معصور
مقدار ثلاث اواق ويلقى على الادوية ويخلط ويوخذ منها ما بين درهم الى الدرهمين
بالغداة باوقية نبيذ ومثله ما **فاما ذكر الادوية الزايدة في الباه**
التي تصلح للامزاج المختلفة فلنا خذ في ذكرها ولنقدم العلامات الدالة
على نقصان الباه الحادث من شدة الحرارة فنقول ان نقصان الباه الكاين من
شدة الحرارة يستدل عليه من غلظ المني وقلة خروجه عند الجماع وشدة العطش
التابع لحركة الجماع وسخونة لمس البدن علاج ذلك تعديل البدن بالاغذية المرطبة
والاشربة المرطبة ومما يحرك صاحب هذا المزاج الى الجماع الرمان الحلو وخاصة
الاملبسي فان كان مدمنو ملا كان صالحا ولذلك مخيض البقر الحلو ولحم البقر ولذلك
الزنجبيل اذا اخذ على هذه الصفة يوخذ بلا وزن درهما ترنجبين ابيض منقى بطبيخ
ماء الكلست حتى يختلط ثم يوخذ منه عند النوم ملعقتان وقد يهيج الباه بقوة الكسد
المربا بما الكسد الرطب من عدا ان يثير الحرارة **صفة لعوق الكسك** يوخذ
حسك رطب يطبخ بالماء طبخا جيدا ويلقى عليه ثمانية خل ويغلى ويصفى ويعقد بعسل
وشنعه فان كان المزاج كثير الحرارة اخذ منه درهمان بثلث رطل لبن الحليب
وقد يحرك المحرور ولا يسخنه اكل الجوز مع الكشمش ومما يصلح الامزجة الحارة اكل
الماش لا سيما اذا كان متخذا من لبن البقر فانه يزيد في الباه زيادة بينة
جدا ولذا لا يستعمل السمك الطري الشبابيط والتين والفستق والبطيخ الحلو والخيار والبقلة

الحلى

الجماع الكثير والعطش وما اشبه ذلك **دواء يقوي الانعاظ يصلح للمحرورين** يؤخذ
وحد رطلا لبن بقر يلقى فيه سكر طبرزذ اوقيتان واوقيتان ترنجبين ويطبخ حتى
يغلظ قوامه ويصير في قوام العسل ويؤخذ منه على الريق كل يوم عشرة دراهم ويجعل الغذا
من السمك الطري المشوي يؤكل وهو حار مع البصل ويشرب عليه شراب غليظ بمزاج قليل
صفة اخرى يزيد في الباه ويصلح للمحرورين يؤخذ رطلان من لبن الماعز حليب يطبخ
مثلها ماء حتى يذهب الما ويجعل فيه ملعقتان من سمن البقر وملعقتان من الشراب ومن
العسل ويستعمل ثلاثة ايام **صفة** اخرى تصلح للمحرورين شرب اللبن مع السكر خمسة ايام
فانه يثير الشهوة وكذلك الارز المطبوخ باللبن اذا اكل بالسكر **صفة** اخرى يزيد في
الباه ليستف قوته الحراره يؤخذ حلبه وتمر يطبخان حتى ينضجان وينزع نوى التمر ويجفف
ويدق ويعجن بعسل الطبرزد ويستعمل منه في كل يوم خمسة دراهم ويشرب معه نبيذ
في ذكر العلامات الدالة على نقصان الباه الكاين لغلبة المزاج البارد يستدل على ذلك
بالعلامات المضادة للعلامات التي تقدم ذكرها وهي رقة المني وكثرة خروجه عند الجماع
وقلة العطش وبرودة ملمس البدن **علاج ذلك** يكون بالمعاجين الحارة والمروخات والكمد
الحارة **صفة معجون** يزيد في الباه يصلح لاصحاب الامزاج الباردة الرطبة يؤخذ شقاقل
وبزر الجرجير وتودري احمر وزنجبيل وفلفل من كل واحد درهمان لسان العصافير وكندر
وادمغة العصافير من كل واحد درهم يدق الادوية ويلت بدهن الجوز ويعجن بعسل
وعسل منزوع الرغوة **صفة اخرى تصلح لهذا المزاج** يؤخذ بزر الجزر وبزر البصل
وبزر السلجم وناخواه وبزر هليون وشقاقل من كل واحد خمسة دراهم فلفل ودار
فلفل وزنجبيل وتودري احمر وابيض وسرة سقنقور وخصى الثعلب من كل واحد
درهمان يعجن الادوية بالعسل المنزوع الرغوة ويستعمل **صفة معجون اخر**
يزيد في الباه بزر جرجير وشقاقل من كل واحد خمسة دراهم يعجن بعسل ويستعمل

صفة معجون آخر يزيد في الباه زيادة عجيبة يؤخذ حب الزلم وسمسم وبزر هليون
من كل واحد درهمان دار فلفل نصف درهم حب الصنوبر ومثله ادمغة العصافير
ثلاثة دراهم يجمع هذه الادوية ويعجن بعسل ويستعمل صفة معجون آخر
يهيج الباه يؤخذ بزر جزر وبزر البصل وبزر السلجم وبزر الهليون وناخواه وشقاقل
من كل واحد اربعة دراهم فلفل ودار فلفل ونودر كاحمر وابيض وبهمن وخصى ثعلب
وسقنقور وزنجبيل من كل واحد درهمان وحب قطن وحب سمسم وحب
الزلم وصنوبر وادمغة العصافير من كل واحد اربعة دراهم يعجن بوزنه عسل
ويستعمل صفة معجون آخر يزيد في الباه يؤخذ جزر وفلفل وحب الزلم
وسمسم مقشر من كل واحد درهمان بزر هليون وبزر جزر وبزر سلجم وبزر الكرفس
وورق الفنجنكشت عشرة دراهم
خصى ثعلب خمسة عشر درهما
وبزر الرازيانج ولسان العصافير من كل واحد عشرة عشرة دراهم بزر الانجرة وقسط
حلو من كل واحد خمسة دراهم لحم اسقنقور وملح الاسقنقور من كل واحد اوقية شقاقل
يابس خمسة دراهم بهمن ابيض واحمر من كل واحد ستة دراهم يعجن بعسل والشربة
مثقال بماء بارد صفة معجون البزور الزائد في المني يؤخذ بزر الجزر وبزر اللفت
وبزر البصل وبزر الهليون وبزر الرطبة وبزر الجرجير وحب الصنوبر الكبار وحب الفلفل
وحب الزلم وبوزيدان وقسط حلو وزنجبيل ولسان العصافير وشقاقل وبهمن
ودار فلفل وخولنجان وحلتيت اجزاء سواء يعجن الادوية بعسل ويشرب منها وزن ثلاثة
دراهم باوقية لبن ويشرب بعده اوقية شراب جديد حلو لان العقاقير بلطف الجمار
ويحلله ويضر بالعصب صفة اخرى تزيد في المني وتقوي الانعاظ لوز وبندق
ونارجيل مقشر وحب الفلفل وحب الزلم وحب الخضراء بالسوية زنجبيل ودار فلفل ونار
مثل من كل واحد ثلث جزء وفانيذ او قنباذ يعجن الادوية ويؤكل منها في كل يوم مثل
البندقة غدوة وعشية صفة اخرى تقوي الانعاظ يعجن الحلتيت بالعسل

ويؤخذ

ويؤخذ منه قبل الفعل بساعتين وزن مثقال ماء وفيه شراب صفة اخرى
يؤخذ في الباه حمص اسود جدا ينقع في الماء حتى يتورم ثم يجفف في الظل ويسحق
مع سكر ويجعل الشربة قدر جوزة بالغداة وقدر بندقة عند النوم ويشرب عليه
قدح شراب صفة اخرى يقوي الانعاظ يؤخذ الجوز ويدق مع البصل والشلجم
ويطبخ مع الحمص والباقلي والعسل بلحم حمل ويذر عليه الابازير والكراويا ويصلح للمحرورين
اسقنقور درهم دارصيني مسحوقة سحقا جيدا مخلوطا برطل لبن حليب ويشرب منها
على الريق قدح وعلى الطعام بدل الماء ولا يشرب غيره فان كان النقصان لاجل شدة
اليبس يعالج بالاستحمام ومسح الاعضاء بالشمع وبالدهن وبالاغذية المرطبة بمنزلة اللحوم
والشحوم ومما ينتفع به صاحب هذا المزاج ان يؤخذ سمن البقر ودهن الفستق ولبن
البقر من كل واحد جزء ويطبخ الجميع حتى يبقى الثلث الى الشربة بالغداة ملعقتان ويتبع من
شراب وان كان النقصان لكثرة الرطوبة يعالج بالحمية والصوم وبالاغذية المستعمل
في اصلاح سوء المزاج الرطب قد تقدم ذكرها في علاج سوء المزاج البارد فنغني تكرارها
عنا وتطويل في ذكر الممسوح واكتفي المقوية للانعاظ صفة
الممسوح
مسوح يقوي الانعاظ عاقرقرحا درهمان دارصيني درهم فربيون نصف درهم
مسك حبتين ينعم سحقه جيدا ويطرح مثله دهن ونصف زنبق خالص ويمسح به
الاحليل والبيضتان والفخذان واسفل الرجلين ويكون المسح شديدا حتى يحمي تلك
المواضع صفة مسوح اخر يقوي الانعاظ يؤخذ وفيه دهن السوسن ويداف
فيه درهم فربيون ومثله فلفل ومثله نطرون ومثله خردل وقيراط مسك
ويمسح به العصعص والفخذ والقضيب وما يليه صفة مسوح اخر يؤخذ
فرذنب الاسقنقور الذي يجلب وفيه هيجانه ومالحه الذي فيه كلاه بدلك به اسفل
القدمين والظهر فانه معين على ذلك اعانة قوية صفة مسوح اخر يؤخذ ورق

احمر وحلبت بالسويه ثم دهنها و يخلطان بعسل ويدلك بهما اصل الاكر وحوله وباطن
القدم وانفع العاقرقرحا بالزنبق واستعماله وحده اصعب سعوط
ينفع في ذلك ويدخل الحمام ويمرخ بالدهن اما دهن الزنبق او دهن سوسن او دهن
الخيري او دهن البلسان او دهن البان هذه الادهان بعينه في تحريك الباه وابلغ من
هذه كلها في الباه شحم الاسد وعند النوم يغسل الرجلين بما حار اذا لم يكن دخول الحمام
صفة سعوط اخر ينفع من استرخا الذكر يوخذ ادمغة العصافير ويعجن في الطلا
ويسحق مع الخردل بدهن زنبق ويوضع في قارورة ويطلى به الذكر واسفل القدمين عند
الحاجة صفة الكعك حقنة مولدة للباه يوخذ دهن الجوز ويلت في طنجير
ويلقى عليه حسك وثلاثة ارطال لبن البقر واوقية زنجبيل واوقيه سكر ويغلي ويصفى ويلقى
عليه اوقيتان دهن ورد وجاجي ودابت وسمن بقر من كل واحد اوقيتان ويحقن به ثلاث
ليال ويمنع من الجماع عشرة ايام حقنة اخرى تزيد في الباه يوخذ حسك طري
بابسه وحلبة من كل واحد ثلاثون درهم بزر اللفت وبزر الكرفس وبزر البصل وبزر
الهليون وبزر الرطبة من كل واحد جزو ويصب على الجميع عشرة امنا لبن ضعفاه ويطبخ
حتى يتهرا ويصفى ويطبخ ما صفي حتى يتغلظ ويوخذ منه اربع اواق ودهن البطم
اوقيه يحقن به ليال بعد خلو البطن والبزر وينام وهو مسعد ولا يجامع عشرة ليال فانه
بليغ حقنة اخرى تزيد في الباه يوخذ راس ضان ومقادمه وحمس جوزات
مقشرة وشلجم وهليون وحنطه وحمص وشعير مرضوض ونبق ومرطب
وسبستان وخطمي ونخالة وبابونج وبنفسج من كل واحد عشرون درهم شلوق جرجير
من كل واحد قبضه حسك عشرة دراهم شحم البط والدجاج وشيرج من كل واحد
اوقيتين يطبخ الجميع ويوخذ منه اربع اواق ويلقى عليه سمن بقر ودهن بندق
ودهن كاذي ودهن محلب ودهن فستق ودهن خيري ودهن حسك من كل واحد اوقيه

ايستعمل

ويستعمل وهو فاتر بحوكدحر لدسّه منه حقنة تسمن الكلى وتقوي البدن
وتولد المني وتصفي اللون لبن حليب وماء سداب وماء الكراث ودهن كادي من كل
واحد عشرة دراهم سمن البقر مصفى من كل واحد عشرون درهما دهن الالية ودهن
حبة الخضراء من كل واحد سبع مثاقيل دهن اللوز عشرة دراهم حرف اسص درهم
جاوشير فلرحسه يدق الجميع ويسحق ببعض لبنه ويلقى فيها الادوية ويحقن في راس
كل شهر ثلاث مرات

الباب الرابع عشر

في علاج ضعف من كثرة الباه وفي ذكر الاشيا التي تمنع من كثرة خروج المني وسيلانه وفي مداواة سرعة الانزال وفي الرعدة التي يصيب الانسان عند الجماع وفي مداواة الانعاظ

علاج الضعف التابع للجماع يكون بالتدبير والنوم وباستعمال الاطعمة الكثيرة الغذا
كالبيض النيمرشت والمرق الدسم والكباب والشراب والفواكه والطيب الكثير وبالحمام
فعلاج ضعف من كثرة الباه مثل علاج الانعاظ فاما مداواة الرعدة التي تصيب
الانسان عند الجماع وبعد الجماع فيكون بان يوخذ من الجاوشير درهم ويدقه بماء
المرزنجوش وعلاج البخار الصاعد الى الراس عند الجماع يكون بالامتناع
من استعمال الاغذية الحارة والاشربة الحارة وخاصة النبيذ الصرف فان اكثر الادوية
انما يكون منه فان كان الدم هو الغالب يعالج بالفصد ثم يغرق الراس بالدهن
الورد وخل الخمر وماء الورد ليقوي الدماغ بذلك فلا يقبل البخار اليه ومما ينتفع به
ايضا صب الماء العذب الذي قد طبخ فيه الورد والاس والبابونج على الراس
وينبغي ان لا يجامع صاحب هذه العلة وهو ممتلي الكلا لئلا ترتفع الفضول الى الراس
وتزيد الاذية بسبب ذلك علاج سيلان المني سيلان المني يكون لاسباب
كثيرة وذلك اما ان يكون لكثرة المني وقد يكون لغلبة بياضه وغلظه وكثرة تقدار
ما يخرج منه عند الجماع او من استعمال الفكر بالجماع او لاجل قطع الانسان الجماع

بلغ

منه ان طول مكثه في الاوعية وتثقل على القوة الماسكة فيسيل او يكون
لاجل استعمال الاغذية الحارة والاشربة الحارة وكثرة التعب والغضب وتعقب الامراض
الحارة ويستدل على هذه الاسباب برقة المني وصفرة لونه وقد يحدث استفراغ
المني ايضا لكثرة الاحتلام لحركة القوة المستفرغة الى آلات المني حركة متكررة
وعلاج النوع الاول يكون بمنع المريض من الاطعمة الكثيرة الغذا وخاصة
الاطعمة الغليظة وباستفراغ المني ان امكن ذلك وبادمان الغضب والتعب
واكل الثوم والسذاب وشرب الشراب العتيق وبالتدبير اللطيف وبالسهر الدايم
وعلاج النوع الحادث من حدة المني ولطافته يكون بالاكثار من الاغذية
الباردة كالخس والعدس المقشر المطبوخ بالخل وباستعمال بزر الخس وبزر
بقلة وبزر قطونا وكسفرة يابسة فان هذه الادوية اذا استعملناها دايما
نفعت منفعة بينة وخاصة فان بزر البقلة فانه يقطع منع سيلان المني
اذا كان من حدة المني ولطافته وينفع ايضا من هذا الدا شرب الما البارد
واستعمال الاغذية الحامضة القابضة وعلاج ما حدث من حركة القوة
المستفرغة وكثرة الاحتلام التابع له يكون بالتدبير اللطيف وقصد العروق وان
كان الفصاد ممتلا وبالتنقية من فوق لطبيعة ومن الادوية التي تدر البول
وقد ينفع كثرة الامشا والانعاظ اضطجاع المريض على الفرش الباردة ومن
الادوية التي تجعل على الظهر من اسفل كالقير وطين المحد بدهن
الورد الحرف مع الما البارد وبالكسفرة الرطبة وما البقلة الحمقا وما
الخس وما عنب الثعلب والطحلب والخلاف اذا اخذ به الصلب وينفع من ذلك
ايضا صفايح الرصاص اذا شدت على القطن وتكون الصفايح عريضة وينفع
من ذلك ايضا ان يسحق اسفيداج الرصاص بلعاب بزر قطونا ويطلى على القطن

سيلان المني

[illegible]

فانه يقطع لين الامذا والانعاظ ويؤمر المريض ان يشربا للسويق مع الشراب
الاسود القابض وما طبخ العدس وما بقلة الحمقا وبزرها مع ما العصـن
الرطب فان لم يكن هناك حرارة ظاهرة خالطت بزر النجلنشت والسذاب
الرطب بطعامه وهذا اعجب ان يستعمل باخره لانه الاشتدا ولذلك بزر السذاب البري
اذا اكل كثيرا جفف المني والادوية التي تنقص المني وتقطعه في السذاب
وبزره والشونيز المقلو وبزر الكنس وما يجمله كما يسخن او يبرد او يجفف بافراط
يقطع المني لا محالة اما الاستنبال حرارة او يبس وبرد وبين صفة
قرص يقطع من سيلان المني يوخذ حب سذاب يابس درهمان سذاب وبزر كونش
وبزر البنج وانيسون من كل واحد درهم حب رمان درهمان بزر القثا المنقى
درهم تجمع هذه الادوية وتدق وتعجن بالبقلة وتقرص وتجفف في الظل
الشربة درهم بالبقلة وقد يقطع المني المفرط الخروج شرب عصير السذاب
مع الخل اسبوع ويجلس في طبيخ الاذخر والزوفا بلي البنج والجلوس في الما البارد
وطلي الحقو ومواجهه بهو فسطيداس وقاقيا بخل وما يطلى بعصير
النجلنشت ويسقى هذا الدوا صفته يوخذ على بركة الله اصول القصب
الاس والكثوا الجبلي والمو من كل واحد درهمان فوذنج نصف درهم
بزر السذاب والجوز او بزر النجلنشت والمرزنجوش من كل واحد جزو ويسقى
منه درهم بجلاب ويطلي ببزر البنج والكنس صفة مبرد يقطع سيلان
المني بزر الكنس او بزر البنج وبزر الخيار وورد الهندبا وقطونا ونيلوفر
مجفف ويسحق ويستف منه درهم في كل يوم ويجعل الغذاء من المصوص
والعدس المقشر والخل ويشرب الما البارد ويطلي الظهر بالكافور والصندل
صفة حقنة يقطع اللزوجة التي تسيل من الاحليل وتلتصق بالثوب

وهذا الدا ينهك البدن انهاكًا شديدًا على اجه يكون بحقنه الكارع و
والروس وسنع منه ايضا الية ودهن الورد ودهن حبه الخضرا وسمن
بقر يطلى على اسفل الظهر وبفاقيا وبرامسك و [مـ]داوة سرعة
الانزال مثل ملوغ الرجل شهوته يكون بان يوحذ مثقال طباشير وعشره
دراهم خشخاش ودرهم انيسون ودرهم جوز السرو السود ونصف درهم السرو
كندر ويشرب منه كل يوم درهمان مع شراب الخشخاش في [مـ]داواة
الانعاظ وهي علة يطول فيها القل الذكر وسنح من غير شهوه الجماع هذه العلة
يكون من ريح غليظة تضرب اوراد الذكر والعصب الذي بانيه فيتخلط لذلك
الذكر لان الذكر كما قلنا متخلخل مجوف ومن كيموس مالح او من خلط نفح في اوعية
المني واذا سخن المني وتحلل حار منه رياحا غليظة منتفخ بها الذكر ويتمدد
ويغلظ علاج ذلك بفصد عرق الاكحل والصافن وشرب ما الشعير
وما الرمان الحلو وشراب البنفسج والامتناع من شرب النبيذ واستفراغ البدن
بما يلين مثل ثوق البنفسج اليابس مع السكر الابيض وما اللبلاب مع السكر
او ما الهندبا مع الخيارشنبر ويطعم السلق والبقلة المسماه الملوخيا والبقلة
اليمانيه والقطف والالبان بدهن اللوز ودهن خل وصفرة البيض
البيمرشت ويحقن بالحقن اللينه المتخذه من ما الشعير المطبوخ فيه العناب
والسبستان والخطمي الابيض مع دهن البنفسج والسكر الاحمر ويطلى
الذكر بما البقلة الحمقا وما عنب الثعلب مع العدس المقشر المنخول ويطلى
ايضا باسفيداج الرصاص والخل وما الورد ويمنع من النوم على القفا لئلا
يسخن اوعية المني ويسقى البرشياوشان فان دام به هذا الوجع فليرسل
على الذكر العلق ‌ الباب الخامس عشر في ذكر ع

الاطعمة التي تسقط الباه اذا استعملت للنسل ينبغي للطبيب ان يقتصر على معرفة ما يوجد
في الباه دون معرفة ما ينقص منه لانه ان لم يعرف ما ينقص الباه لم يقدر على معرفة
الاشيا الزايدة فيه فانه ليس حاجة الانسان الى استعمال ما ينفعه في اكثر كان من
الاشيا باكثر من حاجته في تجنب ما يضره في ذلك الشي لا سيما اذا كان ذلك الشي مما قد يستعمله
الناس كثيرا في مطعمهم ومشربهم ولهذا يجب علينا ان نذكر الاشيا التي تنقص في الطعام
تسقط الباه ليتجنبها من يحب ان يزيد في باهه ما لا دونه لئلا يستعمل هذه الاطعمة وهو
غير عارف بافعالها فيسقط على ما يحتاج به فاما ما لا ينقص في الطعام فليس بنا حاجة الى
ذكره فالذي يسقط ويمنع منه صنفان احدهما يفني المني ويجففه والاخر يغلظه ويجمده
فالاشيا التي تجفف المني وتفنيه هي السذاب والبلنجنست والفوذنج والسـ والحرمل
والكمون والشهدانج والثوم وما اشبه ذلك وما يحمله كما يسحق اسحاقا قويا فانه يجفف
المني الرياح ويمنع الباه والذي يغلظ المني ويجمده ما يقع في الطعام من البقول الخس
والبقلة الحمقا اليابسة والشرمق والقرع ومن الاشيا بالباه الحامضة كالخل والرايب
وماء الحصرم وماء الرمان الحامض والتفاح الحامض والريباس والسفرجل والسماق وحماض
الاترج والمشمش وما اشبه ذلك وما يحمله مكان شي بارد مفسد له كالنيلوفر والخلاف
والورد وبزر قطونا والبنج والكافور واللفاح وجميع الاشيا التي تجفف تجفيفا
قويا تجفف المني كالخرنوب والجاورس والعدس والشعير والجاد الباب

السادس عشر في تدبير البكر عند الافتضاض وذكر الاشيا التي تعين

على الحبل وفي تعداد الاصناف التي تمنع منه اذا افتضت البكر ينبغي ان تامرها
بالجلوس في التراب والدهن فاذا اصاب الموضع جرح فيجب ان لا تهمله
بل تعنى بعلاجه عند الحمام لئلا يلتصق فم الرحم وعلاجه يكون بالمراهم المتخذة
الملينة صفته مرهم يلصق الجراحات الطرية اسفيداج الرصاص ثلاثة

دراهم صبر ودم الاخوين وكندر وحلبة من كل واحد درهمان اقليميا المفضة
ومرداسنج ودخان الطين من كل واحد درهم شمع درهمان دهن ورد اوقية يجمع
هذه ويدق وينخل ويغلى الدهن والشمع ويلقى على الادوية وتتحمل بها دفعات
الى ان يلتئم الجرح وان اخطا والا تيسر الولد فيحتاج ان يستعمل هذه الشروط (١)
احدها الاجود في وقت المباضعة لمن اراد الولد ان يامر المراة ان تلقي نفسها على
الفراش وتجعل ركبتيها عالية وراسها مايلا ما امكن ويجب ان يكونا جميعا بعيدي
العهد بالجماع وان يكونا غير سكرانين وان يطيل المداعبة قبل الفعل وان يجتهد
في الوقوع عن الانزال الى ان تدرك المراة الشهوة ويعرف ذلك من عينيها وتنفسها
ويتعهد الانزال في ذلك الوقت والسبب في ذلك ان الحبل يتم من امتزاج النطفتين
جميعا في وقت واحد ويجب ان يكون الجماع في وقت الطهر من الحيض لان المراة في
وقت مجي الطمث لا تعلق لان الرحم تمتلئ رطوبة غير موافقة في الجذب ويكون الفعل
قريبا من وقت انقطاع مجي الدم لسخونة الرحم وقرب عهده بسيلان دم الحيض
لان الرحم اذا بعد عهده بالحيض برد ويفسد مزاجه فيفسد المني لفساد مزاج
الرحم ويجب ان يكون البدن في ذلك الوقت معتدلا ليس بممتلئ من الطعام والشراب
ولا خاليا منهما وامتناع الحمل يكون من اضداد هذه الاسباب وقد يمتنع ايضا
لعلل اخر اما لسوء مزاج الرجل او لسوء مزاج المراة او لهما جميعا وسوء المزاج لا يخلو
ان يكون اما في جملة البدن او في اعضاء التناسل فيجب على الطبيب ان يبحث
اولا عن حال التدبير بالعلامات التي ويبحث من بعد ذلك عن
حال اعضاء التناسل ومن بعد ذلك ان يكون خاصة المني وكيفيته ومن الفحص فانه
متى كان المني قليلا او مائيا او رقيقا او غليظا استدل من ذلك على سوء
مزاج الذي يولده وكذلك يجري الحال في دم الطمث فانه يستدل به على المزاج

الزايد

الزائد على ما ينبغي ان خرقة تغسل جيدا ثم يلوث بدم الطمث وتجفف فان وجدت
يميل الى الصفرة علمنا ان ذلك لغلبة المرة الصفراء على الرحم وان وجدناها تميل
الى السوداء علمنا ان المرة السوداء غالبة عليه فاذا عرفنا ذلك فيجب ازعاج المادة
الزائدة بتنقيتها والفاسدة بما يصلحها وقد تمتنع الحبل ايضا من قبل خروج دم
الحيض فيستولي لذلك البرد على الرحم فيجمد لذلك المني ويفسد مزاجه ولذلك اذا
افرطت الكيفيات البواقي اعني الحرارة واليبس والرطوبة وان كان الامتناع لاجل
برد الرحم عولج بالادوية الحارة وتسد كواها وان كان من حرارة قوية تحرق
المادة وتفسدها عولج بالكامل على حسب الطب الرطيب بالشراب الكثير المزاج من
وبالفراريج اللبنية واستعمال السحوم وقد تمتنع الحبل لافراط السمن لسد مجاري
الارحام ومن افراط الهزال ايضا ولاجل ورم حادث بالرحم وقد تمتنع الحمل لاجل
الحزن الدائم والغم المسرف فان المراة الدائمة الحزن لا تعلق والتي يجب ان تستحم
لعدم العلوق وقد تمتنع الحمل لاجل بعض خلقة الذكر مما يكون الرباط الذي
تحت الكمرة قصيرا موترا فينعطف رأس الذكر فلا يبرز المني الى الابعد بشدة فيكون
ذلك سببا للعقم وقد تمتنع الحمل لصغر الذكر وقد تمتنع الحمل لاجل قرب المراة
بشدة فيسقط المني منها وقد تمتنع الحمل من غير سبب يوجبه بل لخاصية في الرحم كما كان
في الشجر التي لا تثمر واذا لم تحمل المراة واحببت ان يظهر لك السبب في امتناع الحمل
وهل هو من قبل الرجل او من قبل المراة فخذ بول الرجل فصبه على اصل خس نابت وصب
مثله من بول المراة على اصل اخر فاي الاصلين وجدته من الغد قد فسد من
ذلك البول فاقطع بان الامتناع منه او خذ من زرع الرجل فالقه في الماء فان طفا
على راس الماء ففيه الفساد او خذ بعض الحبوب مثل الحمص والباقلا والعدس وازرعه علامات العقم والحبل
وامر المراة ان تبول على تلك الحبوب اياما فان نبت من ذلك شي فانها تحبل وان لم ينبت

فانها لا تحبل في ذكر الادويه التي تعين على الحبل الادويه التي تعين على الحبل حين
علاج الارحام هي انفحة الارانب يسحق منه بزبد ويحتمل به المراة بعد الطهر او تبخر
الرحم بدهن البلسان او عوده او حبه فينفع واذا احتملت المراة مرارة المراة او الاسد
او الذيب من ايهما كان وانتفخ بدهن البلسان اعان على الحبل والتحمل بالاشيا الطيبة
الرايحه تعين على الحبل ولذلك شحم الاوز اذا ذوب مع علك الانباط وطلت المراة فرجها
يومين قبل الجماع اعان ذلك على الحبل وقد يعين على الحبل الاخواه مع السعطام اذا
احتملتها قبل الجماع وخرو الثعلب مع دهن ورد اذا احتملته اعان على الحبل
وارسطاسوس يقول ان شحم الاوز وصمغ حبة الخضرا اذا اختلطا وحملتهما يومين فاذا
كان في اليوم الثالث فليجامع المراة فانها تحبل بذكر وقال سانتا ان اللبلاب اذا احتملت
المراه بعصارته اعان على الحبل وبزر اللبلاب الذي يقال له الذكر واذا احتملته
المراة بعد الحمل ولدت ذكرا واذا احتملت بزر اللبلاب الذي يقال له الانثى تلد انثى وان
تحملت المراة انفحة مسحوقا اياما اعان على الحبل وان شربت نشارة العاج حبلت
ولو كانت عاقرا وبزر البو مادران مثله اذا اكلا اعانا على الحبل صفه
فرزجه تعين على الحبل ميعه رطبه وحماما وسنبل ودار صيني وسنبل بارد وحب البلسان
وحب البان وقسط وسنبل ومقل وكل مثله ويعجن بدهن سوسن ويتخذ منه
بلابط ويحتمل به ليلا كلها صفه دوا اخر يعين على الحبل دماغ ايل
ودار طب ورند المقوى وصمغ اللوز وميعه بيضا واكليل الملك من كل واحد
اوقيه دهن السنبل وفقاح وعفص ومصطكى وسنبل من كل واحد درهمان يلقى في البابونه
وملو بالرطبه ويخلط ويعجن ويستعمل في صوفه ثلاثه ايام ثم تجامع المراة فانها تحبل
صفه اخرى للنسا اللواتي لا يحبلن انفحة الارنب وبعر الارنب وعسل ينقع السوسن
يدق ويخلط ويعجن ويحمل بها في صوفه ثلاثه ايام صفه اخرى للواتي لا يحبلن

تحبل بالذكر

خاصيه بزر اللبلاب الذكر منه يولد الذكر والانثى الانثى

بزر بو مادران

زعفران وحماما وسنبلا والطين الملكي من كل واحد ثلاثة دراهم سادج وفوذنجا
من كل واحد اوقية شحم البط والدجاج والموق وصفرة البيض المشوي من كل واحد اوقية وقنة
دهن السنبل درهمان شمع ثلاثة دراهم يدق الادوية اليابسة ويذاب الرطبة ويخلط
ويعجن ويحتمل بها المراة بعد طهرها في صوفة نظيفة ثلاثة ايام ثم تجامع فانها تحبل **صفة**
اخرى تعين على الحبل يؤخذ انفحة ارنب وجوز السرو ومر ومسك وقردمانا وحب الغار بالسوية
يدق وينخل ويعجن بخمر ويحبب ويتحمل بها بعد الاغتسال من الطمث **صفة اخرى**
للواتي لا يحبلن اصلا سمن بقر سكبينج ومقل من كل واحد نصف جزء ويخلط ويحمل منها
في صوفة ويتحمل الفتيل اياما بماء شحم الحنظل **صفة اخرى للنساء اللواتي**
ينشطن عند الجماع ولهن الاحبال فيؤخذ الكندر عشرون درهما سعد مرضوض
ثلاثون درهما مر يحبب عشرة دراهم يطبخ بثلاثة ارطال ماء ويصفى ويحتقن به الرحم
ثلاثة ايام كل يوم بثلث رطل **صفة اخرى للحبل** بزر قطونا ومرارة شبوط
يدق ويتحمل به المراة بصوفة ثلاثة ايام متتاليات ثم يدنو الرجل منها فانها تحبل
صفة دخنة نافعة من فساد مزاج الرحم مر ولبنى او ميعة سايلة يسحق ويخلط
ويعجن بشراب ويتخذ اقراصا ويجفف في الظل فاذا اغتسلت المراة دخنت بقرصة
بها **صفة بخور يتبخر به المراة فتحبل** دارشيشعان وقرنفل وسذاب
يابس بالسوية يدق ويعجن بشمع ودهن ويتخذ اقراصا وتبخر بها المراة بعد الطهر
فانها مجربة **صفة شربة لعدم الحبل** صبر اسقوطري ومقل ازرق وشحم
الحنظل وغاريقون وسقمونيا وتربد وحب النيل اجزاء سواء يدق الادوية
ما عدا ويعجن بما يكفي الشربة نصف مثقال وللقوية منها درهمان او درهم ونصف
وعرضنا بما سطرناه من ذلك الاكثار والحمد لله اللازم
الباب السابع عشر في ذكر العلامات الدالة على الحبل وفي ذكر الوقت الذي تتميز به

من الحمل بالذكر والحمل بالانثى الاستدلال على الحمل يكون بالفحص بيره الى فقصبت المراة ... ونسل الانزال ويحدث الصنونه في الرحم ويجفاف الفرج حتى ان المراة والرجل اذا امتلا لم يجدا رطوبة بل يصير الى الحالة التي كانا عليها قبل الجماع في السابقة ويعرض للمراة رح في السرة وبهذه العلامات يستدل على انضمام الرحم للنطفة فاما علامات الحمل بعد الجماع بايام فيكون من عدم شهوة المراة للجماع وامتلائها لا يبقى من الطمث ايام بحسب من بعد ذلك وتسود حلمتها حلمتا الثدي وينقلصان اولا وينبسطان اخرا وتشتهي الشهوات الرديه ويعرض لهن بطلان الشهوة وثقل في السمع وكمودة في اللون والوجه ويظهر فيهن الكلف والنمش وغوور العينين وصفا بياضها في علامات صحيحة الخطي في الشهور الاول والعلة الموجبة لهذه الاعراض احتباس الطمث لانه يرجع بالعكس الى المعدة فيحدث لهن لاجل ذلك هذه الاعراض الى ان يجي الشهر الرابع ويقوى الجنين فيغتذي بالدم فتزول هذه الاعراض ومما يستدل به على الحمل ايضا الدليل الذي ذكره بقراط في كتاب الفصول قال اذا اردت ان تعلم هل المراة حامل ام لا فاسقها عند النوم ماء العسل فان نالها مغص حول السرة فهي حامل وان لم ينلها فليست بحامل وماء العسل يفعل ذلك لانه يصير رياحا ويولد نفخا لاجل انضمام الرحم وانضغاط المعا بالمثانة ذلك تحول الريح ولا تجد طريقا فيحدث لاجل ذلك المغص ولهذا يجب ان يعطى ماء العسل نيا غير مطبوخ حتى يكون توليده للرياح اكثر ويكون المراة ايضا ممتلية من الطعام فان لم يحدث بالمراة المغص عند شربه فليست بحامل وذلك لان المعا يكون منفسحا واسعا فيجد الرياح طريقا ينفذ فيه واستعمال ماء العسل عند النوم لان الانسان بالليل اذكى من النهار فلهذا يشرب ليلا وقد يعرف الحمل ايضا بان تبخر المراة وتغطى بثوبه فان احست

مغص

المغص

ار الفصل الرحم ٥

بوح البخور من فوق فليست بحامل وان لم يخبر بالرائحة تدل على انضمامه وقال كثير يكون
ان سقوط الاسقاط لا تستقر فيها الرياح ومنها يخرج الاثفال الغليظة ولذا انضم فم
الرحم وهو متسبل البول والمني بعد الحمل وذلك ان النساء كثيرا ما يخرج الرجال في زمن
الحمل والجواب ان للرحم فمين احدهما فوق والاخر اسفل في وقت الحمل ينقبض
الفم الذي يحاذي التجويف الذي يجعل فيه المني وقوم قالوا ان الفم حين ينسد انسدادا
وانما يدخل الذكر في عنق الفرج فاما خروج الاثقال الغليظة وامتناع الرياح ف
فلاجل ان العضلة التي دونه تضعف والثقيل ينزل بالطبع الى اسفل وتستعين
الطبيعة على اخراج الفضلة بالحركة الارادية والرياح للطفها ان لم
تجد منفذا واسعا لم يخرج لاجل حركتها في المكان وترددها فيه يحدث الاعراض
التي تقدم ذكرها والاستدلال على الحمل من البول ان ترى الغائر ورثه مائلة الى
الصفاء وفيها شبيه بالضباب فان كان فيها شبيه بالزرقة دل ذلك على اول الحمل
وان كان فيه زرقة دل على آخره فان رأيت فيها شبيها بالخيوط فاعلم ان المرأة قد
جومعت عن قريب ويستدل على الحمل من النبض وذلك ان النبض في اول الحمل
يكون عظيما سريعا متواترا متوسطا في القوة والضعف فاذا قارب الحمل الشهر
السادس والسابع ضعفت القوة واختلفت احوال النبض لاجل ذلك في علامات
الذكورة من الاجنة والاناث حسن لون المرأة في الحمل يدل على الذكر والعلة في
حسن لونها ان الذكر حار والانثى باردة والحرارة تحسن اللون والبرودة تخضره
وحس الثقل في الجانب الايمن يدل على الذكر لان تولد الذكر يكون في هذا الجانب لاجل
حرارة هذا الموضع وقربه من الكبد وخفة حركة الجنين يدل على انه ذكر وحمرة
الحامل الحلمتين وخفة حركة الحامل واذا دعت المرأة الحامل اليد وهي قائمة ان ترفعت فان ح
قدمها الايمن اولا فالحمل ذكر وكبر الثدي الايمن وكبر الحلمة اليمنى يدل على ان الحمل ذكر ولهن

واستدارة بطن الحامل تدل على ان الحمل ذكر وان اخذ من لبنها شي ورأي غليظا شديد
اللزوجة فالحمل ذكر وان قطر منه شي على مرآة وضعفت المرأة في السمن بوفور من غير ازعاج
ولا حركة ورأي اللبن يجتمع كحبة اللولو فالحمل ذكر فبهذه العلامات يستدل بها على
حمل الذكر وبضدها يستدل على حمل الانثى **في ذكر العلامات الدالة**
على الحمل الكاذب ليميز بها بين الحبل الصحيح من الباطل قد تحدث للنسا علة
تسمى الرجا تكون احوالهن فيها شبيهة باحوال الحبالى وذلك ان في البطن منهن
نفخ واللون يفسد والطمث يحتبس والرجلان يتربلان الا انه تكون مع ذلك
حركة بل ربما انتقل من موضع الى موضع عند الغمز الشديد وبلد نحيفة وطلق
شديد قطعة لحم لا صورة لها والاطبا مختلفون في هذه العلة فطائفة
منهم تزعم انها تحدث من لحم يجتمع بين صفاقات الرحم وان المراة تلقيها كالقايها
للسقط وقوم اخرون يقولون ان هذه العلة تحدث من سدد في العروق
التي يجري منها دم الطمث فيمتنع دروره ويحتبس فتتبعه هذه الاعراض
وقوم يقولون ان هذه العلة تحدث من رطوبات رديئة تحتقن بين صفاقات
الرحم ويستدلون على صحة ذلك من خروج رياح غليظة ورطوبات كثيرة ويتبع
خروجها ضمور البطن وزوال الاعراض المذكورة وقوم يقولون ان هذه العلة
تحدث من ورم جاسي يتولد بين الصفاقات **وارسطوطاليس** يقول شاهدت
امراة ظنت انها حبلى ووضعت بعد سنة قطعة لحم صلبة **في علاج**
هذه العلة مداواة هذه العلة يكون باستعمال الادوية التي تسهل الولادة
ويخرج المشيمة بعد ان يجوز الوقت الذي فيه مثله يتحرك الجنين بمنزلة
الاقراص المتخذة طبيخ الاسمار وطبيخ البزور ودهن الخروع وحمول السداب
والفودنج والحمولات الموصوفة في باب تسهيل الولادة وبتبخيرهن من حب

البنز

النز شربات متواليه فانه سريع بذلك خلاصها ويجب السكبينج ويستعمل ايضا
الادويه القويه الفعل في ادرار الطمث مثل معجون الكركم بالبزور ويمرخ البطن
منها بدهن قد طبخ فيه السذاب فان كان لا ينجع ان تستعمل الادويه التي تخرج
الاخلاط الغليظه بمنزله جوارش المصطكي بالبزور ثم تعطى بعد ذلك اقراص الورد
بماء الاصول والبزور فان تخلص من العله والا فيجب ان يوجد معجون ويكمد البطن بخرق
حاره ويمرخ بدهن القسط ويجعل الغذا الاسفيدباجات المبرده **الباب**
الثاني عشر في ذكر الادويه التي تسقط الجنين قبل ان يعظم
وفي ذكر الادويه التي تمنع من الحبل الطبيب يضطر الى معرفه هذه الادويه التي
تمنع الحبل ليستعملها في المراه التي قد علقت قبل السنه الكامله عشر لان الرحم
منها صغير فيعسر لذلك الولاده وتكون مشقه شديده ولهذا يلزم **بشرط**
ما يستعمل الادويه الاسقاط قبل ان يجيء وقت الولاده فاذا كانت الحامل بكرا
قد اسرع في افتضاضها وهي صغيره وان هذه لم تسقط الجنين قبل
ان يعظم فانها تهلك عند الولاده لا محاله وقد تستعمل ادويه الاسقاط في
المراه الضعيفه القوه المريضه الجسم فان تهلك يخاف عليها من الولاده وتستعمل
ايضا في التي رحمها ومثانتها مريضان فان الجنين اذا خرج اورث فساد المثانه
وسلس البول حتى ان المراه لا تقدر على حبسه الى اخر العمر **في ذكر التدبير**
المانع من الحبل التدبير في ذلك تومر المراه عند الجماع بان تتوقى في الهيئه المحاكيه
التي ذكرناها اولا وتخالف بين الامرين فتفارق مضجعها وتومر ان تقوم مع الفراغ
وتثب الى خلف وثبات بعده فان المني يسقط منها ولا يسقط الى ورا فان هذا
الفعل سكن للمني وقد يعين على الزلاق المني ان تعطس المراه **في ذكر**
الادويه التي تستعمل قبل الجماع وتمنع الحبل ان احتمل الانسان ان لا نعاق المراه

منه حبا ان يطلى ذكره عند الجماع بعصارة الفودنج النهري فانه يمنع الحمل وكذلك اذا
احتملته المراة بعد الجماع وخاصة التي يكون مزاجها حارا يابسا وجسمها نحيفا
مهزولا لان السمينة اللحم ربما اعانها على الحبل لانه يعدل مزاجها فلهذا يجب ان يحمل
بهذا الدواء القضيفة لا اللحيمة ويحتمل اللحيمة الباردة المزاج الكافور المسحوق بماء
الورد في قطنة فانه مجرب ❁ وكذلك القطران اذا مسح به الذكر في وقت الجماع
كان عجيب الفعل في منع الحبل لانه يفسد النطفة واذا دام استعماله لم تحبل المراة ابدا
وكذلك يفعل دهن البلسان وعصارة السذاب اذا طلي بهما الذكر منعت من الحبل وورق
الغرب اذا شرب بالماء منع الحبل فاذا تحملت المراة منه بثلاث مثاقيل بعد الطهر
بصوفة وخصوصا اذا كان مغموسا في ماء ورق الغرب وعصارة النعنع اذا
احتملت عند الجماع منعت الحبل وبزر الكرنب اذا دق واحتمل بعد الجماع افسد
المني ومنع من الحبل والفلفل اذا احتمل منع الحبل وقال ان زبل الفيل اذا احتمل في الاوقات
المذكورة منع الحبل واذا اطعمت اربعين يوما ما نبل على الريق لم تحبل ملعاشنه واذا شئت ان
تجرب ذلك فاطعم دجاجة ذلك فانها لا تبيض ❁ واذا شرب من ماء الباذروج ثلاثة اواق
منع الحبل وبزر الكرنب النبطي مع الحرف اذا اخذ من كل واحد درهمان دقا وعجنا
بقطران وغمسا في ماء الفوتنج وحملتهما منع الحبل ❁ السقمونيا اذا امسكته المراة منعها
الحبل ❁ واذا اخذ من شحم الحنظل جزء ومن حب الحديد ومن الكرنب ومن بزر الكرنب
اجزاء بالسوية ودقت وعجنت بعد دقها بقطران وتحملت بها المراة بعد الطهر ابانها
الحبل ❁ واذا عجن دم بماء الكرنب واحتملت به المراة منعها من الحبل وقشور العليق
منع من الحبل اذا شرب بعد الطهر وكذلك يفعل ثمر الغرب وكذلك اذا تحملت المراة معقا ح
الكرنب بعد الطهر منعها الحبل وبزره ايضا يفعل مثل ذلك ❁ واذا شربت المراة ثمر
الغرب وورقه منعها الحبل وكذلك السذاب اذا جف وسحق وشربت المراة منه

منعها

مثقالا بشراب سيس بعد الطهر منعها الحبل واذا اكلت المراة شحم الرمان والسبنت لم
تحبل واذا شربت الما الذي قد نقع فيه السسم منعها الحبل وشرب الابهل والزراوند
المدحرج وحب الرشاد يسد فوهة مغرده وبولغه يمنع الحبل واكل السداب والنحكشت
منعان الحبل النهري وعصارة السداب اذا احتملا بعد الجماع منعا
الحبل والادوية المذكورة في هذا المعنى كثيرة وفيما ذكرناه كفاية في ذكر
الادوية التي تسقط الاجنة صفة حب يسقط الاجنة زراوند
طويل وفلفل ومر بالسوية يتخذ منه حبا ويسقى منه ثلاثة دراهم في كل يوم او فيه ما
الترمس وهذا الحب يسهل الولادة صفة اخرى يسقط الجنين زراوند طويل
وحب الغار ومر وقسط وسليخة وقوة الصبغ وعصارة الافسنتين وقردمانا
وفلفل ومسك طرامشير بالسوية يتخذ حبا ويوخذ منه في كل يوم مثقال بغليل
ما السداب عشرة ايام ويتحمل بعود سداب ويطلى السرة بمرارة البقر صفة
اخرى تؤخذ دم ومر وخربق وجاوشير ومرارة البقر بالسوية يجعل بلوطا ويتحمل
به ويسحق بالماء زده والكبريت معجون بمرارة البقر واذا عجنت عصارة قثاء الحمار
بمرارة البقر واحتملت احدرت الجنين بقوة وشحم الحنظل اذا سحق وعجن بطبيخ شحم
الحنظل وحقن به احدر الجنين بقوة صفة اخرى ابهل درهمان جلتيت
نصف درهم اشق نصف درهم يشرب فانه عجيب الفعل فرزجة عجيبة
دبق ومو مدحرج وزراوند مدحرج وبخور مريم وحب المازريون وشحم
الحنظل واشق يعجن ويحمل به فرزجة اخرى زراوند مدحرج وزيتون وبخور
مريم وصبر يجعل فرازج ويحمل به فانه عجيبة الفعل بخور يسقط الجنين
مقل ازرق وابهل يعجن ويتخذ بنادق فانه عجيب في ذكر الادوية
المفردة التي تسقط الاجنة الابهل يخرج الاجنة الموتى والاحيا والترمس اذا شرب

طبخ بالمو والسذاب اسقط الجنين بقوة واحمال الكاسا يخرج الجنين والفوذنج
النهري اذا جفف وشرب بالعسل او احتمل به اخرج الجنين بقوة والقطران اذا
احتمل به قتل الجنين واخرجه وماء البصل اذا احتمل به اخرج الجنين وعصارة بخور مريم
ملطخ مع قوته انه اذا طلي به على البطن افسد الجنين واذا شرب البزر الداجيني
او احتمل بها اسقط الاجنة واصل الغار اذا شرب اخرج الجنين والكرفس اذا شرب منه
مثقال اخرج الجنين والفلفل يخرج الجنين والعرطنيثا اذا احتمل اخرج الجنين والتحمل
يسقط الجنين بالكرنب او ~~السليخة يخرج~~ الجنين وبزر الصعتر وورقه اذا شرب بخمر اخرج الجنين
والكاسمر والسليخة يخرج الجنين اصل الحنظل اذا احتمل اخرج الجنين والجاوشير
اذا احتمل قتل الجنين واصل شجرة الكاوشير اذا احتمل اخرج الجنين واصل
الجزر البري اذا احتمل اخرج الجنين والفو يخرج الجنين اذا شرب الدارشيشعان
يسقط الاجنة اذا احتمل صمغ الزيتون البري اسقط الجنين الزراوند الطويل
اذا شرب منه درهمان مع فلفل ومر اخرج الجنين واذا احتمل به فعل ذلك والمدحرج
يفعل ذلك الحمص يعين على اخراج الجنين اصل البروج اذا شرب حدر الجنين بسيساليوس
اصله وبزره يسقطان الجنين اصول الخربوم اذا شرب او احتمل به اخرج الجنين
لا شبيه له في قوته في هذا وزعم بعض القدماء ان نباته اذا تخطته المراة
الحامل اسقطت واذا تلطخ باصله حامل اسقطت وبزر اللوف اذا شرب منه
ثلاثون حبة عند الحبل اخرج الجنين ويقال ان الحامل اذا شمت رايحة هذا النبات
في الوقت الذي يقرر يسقط واصله اذا جعل منه اشياف واحتمل اسقط الجنين
القثاء دون الصغير يسقط الاجنة وورق الفوذنج يقتل الجنين ويخرجه اذا
احتمل به **السذاب البري** اذا احتمل به اخرج الجنين من وقته واذا شرب من
بزره نصف درهم اخرج الولد من وقته ويقال ان من يلطخ بجميع بدنه بدم القنفذ فعله.

الحادثة

اراء القدماء

اى وشبرا اذا دق يعصر فتل الجنين ويقتل الاجنة بقوة ان سحق وشرب منه
ثلاثة دراهم او سحوق احتمل **الباب التاسع عشر في ذكر اراء**
القدماء فيما منه يتكون الجنين قد تقدم القول بان فم الرحم ينضم في وقت الحمل
انضماما طبيعيا عند حصول المني فيه والنطفة وتشتمل عليه وحينئذ تبتدي
الطبيعة بعمل المشيمة وباقي الاغشية وعند الاوائل في تكون الجنين خمسة **الاول**
منها راي من زعم انه لا نطفة للمراة وان مادة تكون الجنين من دم الطمث والسبب المؤثر
فيها نطفة الرجل وان هذه النطفة بعد تاثيرها لما تؤثره فيه تبطل ولا تكون
منها مادة الجنين وليس بطلانها بان تعدم لكن بان تتحلل وتخلا فيصير رياحا وهذا
الراي يراه ارسطوطاليس **والثاني** راي من زعم انه لا نطفة للمراة وان
مادة تكون الجنين من دم الطمث والسبب المؤثر فيها نطفة الرجل وان هذه النطفة
بعد تاثيرها لما تؤثره تبطل ولا تكون منها مادة الجنين وهذا الراي يراه بعض
المنتسبين الى ارسطو ارسطوطاليس **والرابع** راي من راى ان للمراة نطفة
كما ان للرجل نطفة الا انها غير منتجة ولا حظ لها في التوليد والذين قالوا بهذا
ليس هم من المشهورين **والخامس** راي من يرى ان للمراة نطفة كما ان للرجل نطفة
وان له حظا في التوليد وان يكون الجنين من ثلاثة اشياء وهي نطفة الرجل
والمراة ودم الطمث وان لثلاثتها حظا في المادة التي منها يكون الجنين وحظا
في قوة التاثير الا ان ذلك ليس بالسوا ولا على نحو واحد وان للرحم ايضا في ذلك
الوقت من العلية المبدا وممن قال بهذا القول من المشهورين بقراط وجالينوس ايضا
موافق لبقراط في هذا الراي ومبنى كلامه في تكون الجنين على ما يذكره
اهل هذا الراي مثلا وقد قلنا ان اهل هذا الراي يعتقدون ان تكون الجنين
من ثلاثة اشياء من نطفة الذكر ومن نطفة المراة ودم الطمث الا ان اشتركه في بينها

ليست بالسوا على حالة مختلفة والحاشي بعضها حظه في مادة الجنين
اكثر وفي التاثير اقل وبعضها حظه في التاثير اقوى وفي كونها لمادة منه اضعف
ولكل واحد من هذه على حاله في ذلك في الاوقات المختلفة من اوقات تكون الجنين
في الاعضا المختلفة من الاعضا به فيكون في مبدا الامر اكثر وفي اخر الامر اقل وعلى
خلاف ذلك ويكون حظه في بعض الاوقات اقوى وفي بعضها اضعف ولا حظ
له فيه وذلك ان الحظ بالجملة في التاثير وفي كون المادة جميعا في المبدا
للنطفة الرجل اقوى واكثر وسلوها في ذلك حظ نطفة المراة وانهما جميعا يجتمعان
في مبدا الامر وحدهما في الرحم فيكونان هما المادة وفيهما قوة التاثير والتحريك
والفعل ويعينهما الرحم في العمل ببعض المعاونة ثم يحدث للنطفتان ايضا
اليهما من دم الطمث ايضا شيئا فشيئا يزيدان فيه ويغتذيان ويكملان به صورتهما
ويصيرانه غذاءهما ۞ وبعض المتقدمين يزعم ان هذا يكون من بعد اليوم السابع لان
منى الذكر يغتذي اولا بنطفة الانثى سبعة ايام ثم يغتذي بدم الحيض والعلة
في ذلك انه يصعب على المراة دم الحيض في الايام الاول فيتحد بنطفة المراة الة لمفارقتها
له في المزاج ولم يجتمع له بذلك قوة فالتغذية منها فقوامها احالة دم الطمث وهضمه
وبالجملة فان حظ الدم الحيض في قوة التاثير والعمل اول حظا ضعيفا وانما
يظهر ويتبين باخره على طول الايام ويتمامه اكثر الاعضا بقيام مادة تتغذى منها
الاعضا المتكونة في الجنين فقط المادة التي تكون بمنزلة سائر الاعضا
الاصلية اعني العظام والاغشية والرباطات والعروق والشرايين وما اشبه
ذلك فانه يكون من هذين النطفتين فقط لا من دم الطمث واما لما من دم الطمث ما يغتذي
به فقط والذي يتكون من دم الطمث هو بعض الاعضا التابعة بمنزلة اللحم
والشحم وما اشبههما ومن ذلك نعلم ان جالينوس يقسم احوال الجنين الى اربعة

اقسام في اربعة ازمان الاول هو الذي يتم فيه التغير الخفي للنطفة والزمان الثاني هو
الذي يظهر فيه تغيرها وهذا الزمان تصير فيه النطفة ابتدا حال ثانية ويظهر فيها حمرة
فتمتلي من الدم وتصير شبيهة باللحم ويجمد بعض الجمود ويغلظ قليلا الا ان الاعضا
لم تتميز بعضها من بعض والزمان الثالث هو الذي يظهر فيه تميز الاعضا الرئيسة
ويظهر ظهورا بينا وهي الراس والقلب والكبد ويظهر لسائر الاعضا رسوم وصور
ضعيفة الا ان ابينها ما قرب من الاعضا الثلاثة التي ذكرناها وتتلوها في الثالث
الات البطن واخفاها وابعدها من التميز اليدان والرجلان لانهما من
اواخر ما يخلق والزمان الرابع هو الذي يظهر فيه اليدان والرجلان ظهورا
بينا ويتم جميع اجزايه ويقوى ويتصلب ويتحرك حينئذ الجنين وبقراط يسميه
في الزمان الاول نطفة وفي الزمان الثاني ولدا وفي الزمان الثالث يسميه
جنينا وفي الزمان الرابع يسميه وليس لكل واحد من هذه الازمان حدود
محدودة وايام معلومة يلزمها ولا يتقدمها ولا يتاخر عنها لكن فيما بين الاجنة في ذلك
اختلاف لان هذه الاختلافات في الذكر اقصر واسرع وفي الاناث اطول وابطا
وبقراط قد يجوز ان يبتدي الزمان الثاني وانقضا الزمان الثالث الاول للجنين من
السادس وذلك ان بقراط يدل على اكمال في اليوم السادس ويسميه في ذلك الوقت نطفة
ويجعل انقضا الزمان الثاني وابتدا الثالث في اول الشهر الثاني ويجعل ابتدا
حركة الجنين في الشهر الثالث وجملة الامر ان المني ما كان حاصلا في الارحام في اول الامر
يدعى نطفة وما دام سائلا يدعى زرا فاذا احاط به الغشا سمي علقة واذا
صار لحما سمي مضغة وجلا واذا تشكل سمي جنينا واذا احس وتحرك دعي حيوانا

الثامن والعشرون في ذكر احوال النطفة عند حصولها في الرحم

قد ذكرنا اولا ان المراة انما يعلق باجتماع النطفتين جميعا وان نطفة الرجل هي

وايبس واغلظ من نطفة الانثى ونطفة الانثى ارق وابرد وارطب فاذا دفعت نطفة
الرجل في الرحم بدفع الذكر اياها وجذب الرحم لها ووافتها نطفة الانثى صابرة اليها
من قرني الرحم وهذان القرنان موضوعان في الرحم في طرفيها الاسفلين يبدوان
ويطولان ومن طرفيهما يخرج حلمة المراة الى الرحم بالمناسبة التي بينهما وعنها اخلط
نطفة الرجل يلتحم بها فوق في الرحم سمرها في طرفيها فتنكسو بذلك من داخل ان
منبتها بالقشرة ومنها يكون في ما بعد غشاء من اغشية الجنين يقال له المفاسي
فيصل هذا الغشاء فيما بين نطفة الرجل وبين اجزاء الرحم الذي بعد ولا يلحق نطفة
الرجل في اول الامر لان مني الذكر لا ينبسط ويصل الى جميع لقلة مقداره ويأتي في
نطفة المراة تخالط نطفة الرجل فتزيد في مقدارها وبعدها كما قلنا اولا ويأخذ
الرحم في حال اعتناقها في الانقباض والاشتمال على النطفتين شوقا اليهما وعشقا
لهما حتى يلقاها ويحيط جارت المراة في وقت ما تعلق بحيث كان الرحم
منقبض لان الرحم يجتذب به النطفة من جميع الجهات جذبا رفيقا والنطفة
تنبسط وتمتد للزوجتها وهي متصلة الاجزاء غير منقطعة حتى تلقى اجزاء الرحم
وان لم يكن النطفة لزجة ممسكة بعضها ببعض ان يتمد هذا التمدد ولا عرض لها من
الانصداع والانقطاع لم يتم فيها كون لانها اذا انصدعت فسدت وسقطت
فهذه حال النطفة في اول ما تعلق المراة وقبل ان يتكون منها شي **الباب**
الحادي والعشرون في خلقة الجنين قد بينا ان النطفة اذا اشتملت
على اتصالها ولقيت بانبساطها وتمددها اجزاء الرحم وعلقت المراة ولان
الرحم جسم حار والنطفة رطبة غليظة سخن ظاهر النطفة فيلبس قشرة
يغشاها دقيقة كما يعرض في العجين الذي يقع على الطابق الحار وكان
الطابق مدامنه غير ملاصق به اذا خبز واذا كان فيه مواضع خشنة ذ

التي ينتهي اليها اطراف العروق والشرايين التي تفضي الى تجويف الرحم ومواضع
ملتصقها بينها صار الغشاء الذي يتولد على النطفة معلقا بتلك المواضع الخشنة
التي هي افواه العروق والشرايين وسائر الرحم في سائر اجزائها لان الاملس لا يلصق
بالاملس منه وهذا الغشاء الذي ذكرناه يحيط بالنطفة وهو اول ما يتولد منها ويكون
ذلك في مدة يسيرة حتى انه قد يظهر حولها بعد اليوم الثالث والرابع وما بقي في
النطفة يكون نحوه بعد داخل الغشاء وفي النطفة القوى لطبيعة الارض التي اخرجها
القوة الجاذبة فهي تجذب اليها المواد الملائمة التي تصلح لغذائها وهي الدم
والروح من حيث بعدها وهذه موجودة في عروق الرحم وشرايينها التي اتصل
بها الغشاء الذي ذكرناه وكيما نفهم من قولنا في هذا الموضع وقتا بعد من
النطفة اذا قبل مطلقا ما اجتمع واختلط من نطفتي الرجل والمراة فاذا جذبت
النطفة الدم والروح واختلطاها احمرت وهذا الزمان هو انقضا الزمان الاول من
ازمان الجنين وابتدا الزمان الثاني منها الذي هو بعد السادس كاملا والمواد
المجذوبة الى النطفة حولها تجذ بطرفها ومجاري من تلك الافواه في ذلك
الغشاء ما دام الغشاء لينا وفي المجاري بحالها الا ان الجذب لا ينقطع وجرية
الدم والروح في تلك الاوعية دايما على ممر الايام يزداد تلك الاوعية سعة
لان الجنين يعظم فيجذب جذبا كبيرا اما الدم فيجذبه من العروق واما الروح مع
الدم اللطيف الذي من الشرايين فاذا جلب الغشاء وجلب حوله تلك المجاري
صار وعا بجوفها صلبا وهذا الغشاء يسمى المشيمة ويكون الاثر حيث جميع ما
تقدم ذكره من الاعمال للنطفة والرحم واما باقي النطفة فيصير من الغشاء الذي وصفنا ‹ و
حتى يكون بينها وبينه تجويف ويكون يجري في جوفه ويجتمع فيه فيما بينها وبينه البخار
الذي يتحلل في اول الامر من النطفة ثم بعد ذلك اذا تميزت الاعضاء التابعة لغذاء

الجنين صار لهذا الغشاء وعاء لبعضها وهو العرق الذي يعرفه الجنين يحتمع معتمرا
عن الجنين بحيث لا يماس بدنه جرم وجعلت الطبيعة منشأ الغشاء الباقي من نطفة
الانثى لانها ارق وابرد وارطب من نطفة الذكر ولم يجز ان يكون منها الغشاء
الذي يطيف بالنطفة لرقتها وضعفها لانه لا يتكون منها الغشاء الكائن صفيقا
سهل الانتهاك من حركات الجنين ونطفة الرجل لانها اغلظ واشد استمساكا ما في
النضج صارت جزءا من الاشياء لكون هذا الغشاء اعني المشيمة فتوسطها
يصل الدم والروح الى الجنين واذا اغتذت النطفة الدم واحرقته وقويت
وعظمت ابتدات الطبيعة وحسنت تعمل الاعضاء الاصلية من النطفة لانها اوفق شي
لكونها وذلك ان اجناس الاعضاء الاصلية لو يحتاج الى كونها في الجنين اولا
واسرع تفرقها فيه ثلاثة العروق والشرايين والعصب وهي جواهر بيض فلهذا
احتاجت المادة التي فيها يكون هذه او يكون مشبهة بها اعني ان يكون بيضا
متنفسة وان يكون من الرطوبات الغليظة وذلك ان الاجود في سهولة تشكل الشي
باشكال مختلفة والتخلق بالخلق المختلفة التي يحتاج اليها ان يكون رطبا غليظا
باعتدال لما مال عن ذلك الاعتدال الى فضل رقته ورطوبته لم يثبت على شي من
الاشكال التي تشكل بها لكن يسيل فلا يحفظ شكله ويختلط بعضه ببعض
سريعا وما مال عن الاعتدال الى الغلظ فهو الذي يحفظ شكله الا ان تشكله
وخلقه الخلقة التي يحتاج اليها لا يسهل فلهذا وجب ان يكون مادة الجنين
من شي معتدل الغلظ فيه مائية بها يمكن ان يمتد الى الجهات من غير ان
ينصدع ولا ينقطع بل يبقى على اتصاله وهذه صفة النطفة المختلطة من نطفة
الرجل والمراة وهي مع ذلك مشبهة الرغوة التي هي بمنزلة نفاخات صغار
لا يرى صغرها وذلك من ادل شي على ما خالطها من اجزاء الروح وذلك ان الروح من اصل

الالات

الالات التي يستعملها الطبيعة في احداث الاعضا التي بها التجويفات والبطون
والمجاري والثقب وطبقات الاغشية ان هذه الاعضا تحتاج ان تتعرف بعضها من
بعض وذلك ان النطفة التي هي المادة يعفن بها بهذه الروح مواضع عند
الرحام وتنفتح بها مواضع تحتاج الى ذلك وتتجوف بها مواضع وتتسع بها مواضع
وتتشدد بها مواضع وليس شي بارفق في جميع هذه الاعمال من جوهر هذه النطفة
التي هي على هذه الصفة اذا اجتذبت حولها الاغشية التي وصفناها وجدنا البتها
المتولد من العروق والشرايين التي في الرحم التي تقدمنا ذكرها وانطلق المجاري
بينها وبينها ام الدم الحار اللطيف الذي تجذبه من الشرايين وتنعقد وتحدث
منه قلب الجنين واما الدم الذي هو اغلظ وهو الذي تجتذب منه العروق فتنعقد
وتحدث منه كبد الجنين وحينئذ تجتمع الشرايين الكثيرة التي في المشيمة الى
عرق واحد يفضي الى عضو العضو الاول من هذين العضوين وتجتمع العروق
الكثيرة التي في المشيمة الى عرق واحد يفضي الى العضو الاخر اعني الكبد
والقلب لاجل فضل حرارته وما يأتيه من الشرايين من الحرارة والاسكان لكن ينقبض
وينبسط دائما والعروق والشرايين التي تقدمنا ذكرها وقلنا انما تولدت في الجنين
منها تخرج من هذين العضوين كما تخرج عروق الشجر من بزرها اذا طرح في الارض
واما العروق والشرايين التي تفرق في البدن بدن الجنين من هذين العضوين
فهي بمنزلة الاغصان والقضبان التي تتفرع من عود الشجر فهذه حال كون هذين
العضوين من الاعضا الرئيسة وما يتفرع منها واما العضو الثالث وهو الدماغ و
وما يتفرع منه النخاع والعصب وانما يكون من النطفة وحدها التي قلنا انها
مختلطة من نطفة الرجل ونطفة المراة وذلك ان نطفتي الرجل والمراة اذا اختلطتا
تحركت الاجزاء المبثوثة فيها التي منها حار وشبه الرغوة المركبة من نفاخات صغار

فاجتمع بعضها الى بعض فصار منها زوج يحتاج الى مكان واحد وعاد ذلك اليها لشدة اتصال
طالبا للحفظ فانه يحدث من ذلك النطفة بجوف ممتلي من الروح لئلا يسهل تحلل هذا
الروح وخروجه من النطفة جعلت الطبيعة مسكنه من خارج متكاثفا بان دفعت اغلظ
الاجزا التي في النطفة الى ظاهرها حتى كان ذلك الجز منها وهذا هو الذي يصير باخيره
عظما داخل وجف على طول الايام وهذه الاشيا تفعلها القوة الخالقة للحيوان منذ اول
الامر الا انها لصغرها لا يظهر وتبين الا اذا ولد ما يمكن ان يرى الجنين من الاعضا
هذه الثلاثة اعني القلب والكبد والدماغ يرى اعظم ويرى بعضها من بعض كالمتماسه
اعلاها الدماغ الذي هو ابتدا العصب وتحته الكبد والقلب اللذان هما ابتدا الشرايين
والعروق فكلما تمادى بها الزمان تفرقت وارسلت الى الاعضا التي يليها مجاري ٤
تتشعب منها اما الدماغ فينشوا منه النخاع بمنزلة ساق الشجرة والقلب ينشوا منه
الشريان الاعظم والكبد ينشوا منها العرق الاعظم وايضا فانه قد يظهر مع خلقة هذه
الاعضا عظام الفقار وقد نبتت هذه حول النخاع على السبيل التي وصفنا في عظم القحف
وانعقاده حول الدماغ ويبني حول القلب لانه احتاج ان يكون مسكنا للقلب ويكون بعد
الولادة له النفس وجب ان يعلم ان تكون الجنين من النطفة في اول الامر مشبه
لتكون النبات من البذور الا انه لما كان يحتاج بعد ذلك الى ان يصير حيوانا وينتقل
من مكان الى مكان وكان هذا الانتهاء له لو كان داير دايما مثل النبات ولو لم يكن له الات
تحركه لا تنتقل فلهذه العلة جعلت الطبيعة فيه مبداين اخرين احدهما ينشوا منه
الحار الغريزي وينبعث منه الى سائر البدن والاخر ينبعث منه الالات التي يحتاج
اليها في الحس والحركة الارادية وانما زوق له رحم وقبل هذه كانت القوة النباتية
موجودة فيه التي بها تميز اجزا النطفة فما كان منها لزجا غليظا جعلت خلقة
الشرايين والعروق كالاغشية والاعصاب وما كان من النطفة غليظا ارضيا شديد

الغلظ جدا في مواضع العظام المخلوقة منه وقد قلنا ان اول ما يتكون من هذه الاجسام هو
الغشاء الملفف بالغبا في قرانه اول ما يتكون من نطفة المراة فيما بين النطفة المختلطة
من نطفتي الرجل والمراة وبين اطراف الرحم فيصير ما حوله وعا لسائر الجنين ويكون بعده
الغشاء الذي يقبل في ابتدا الامر البخار المتحلل من النطفة ويقبل باخره عرق الجنين
واما الاغشية الباقية فيحدث بعد ان يتمم الجنين وتتميز قلبه من كبده فيطيف جسده بالقلب
لما من خارج ونطيف بالبطن غشاءان ويغشي الصدر من داخل بغشاء اخر ويغطي
الدماغ نفسه ويحيط بالنخاع هذان الغشاءان وغشا ثالث ويغشي جملة
الجنين بغشاء اخر يحول بينه وبين الرطوبة الباقية حوله في المشيمة لئلا يفسده او يحرقه
وهذا الغشاء هو الذي يكون منه باخره من بعد ان يكتسي الجنين اللحم جلد الحيوان وجعلته
الطبيعة وقاء لسائر الاعضاء الداخلة مثل القشرة التي تجعل على الاجسام المطبوخة
وجميع هذه الالات والاغشية التي ذكرناها يكون من اغلظ ما في النطفة واكثره
لزوجة كما ذكرنا اولا فاما العظام فانها تخلق من اغلظ ما في المني واقله لزوجة
بعد ان يتم هذه ويحصل في المواضع التي يحتاج فيها الى العظام ويتميز حينئذ صورة
ما في اعضاء الجنين الباطنة ويخلو خلقة الالوان فيها غشيا ولا باطلا ولا منفعة
فيه ولا علة له وفي هذا الوقت يسمى الزمان الثاني من زمان الحمل واذا تم ذلك وتصور
وقت هذه الاعضاء كلها وصيره كونها النطفة التي منها خلقت كان الفعل
الذي يتبع ذلك هو اظهار الاعضاء وتحرير خلقتها في جميع اجزائها وان يكسو القوة
المخالفة للعظام لحما وهذه القوة تستعمل الحرارة في تمام العظام بمنزلة الوقود حتى
ينعقد العظام بذلك ويجف ويستحيل ما فيها عند ذلك من شبيها باللزوجة والدسم بمنزلة
الوقود فيجد حولها فيكون في ذلك الماء في الاطراف العظام والرباطات التي تربط العظام
بعضها ببعض واما حول العظام والاغشية التي تغشي كل واحد من العظام ويبقى باقي

اجزا العظام بسبب ما تميز منها من ذلك حافة صلبة يابسة ويصير تلك الاغشية
اساسها عليها مبنى اللحم في المواضع التي يحتاج فيها الى ذلك فاما المواضع التي تنبت اللحم
فيها من العظام نفسها فسببها مغتذ من الرطوبة مختلطة بجوهرها لا ينفرد عنها فيبقى لهذا
السبب عن مفرطة التحلل واليبس مثل غيرها من العظام وينبسط القوة الحامية من الاغشية
المطيفة بالعظام ويحصل محيطا بما نبت من اللحم ويصير حوله كاللباس الوضو وما نبت من اجزا
من العصب ينفرقها في اجزا اللحم بعد ان ينفصل ذلك العصب ويفرقه الى اجزا دقاق
شبيه بنسج العنكبوت ويخلطها اجسام دقيقة مما نبت لها من الرطوبات ويكسوها بها
ويمتلى ما بينها من الخلل باللحم فيصير جملة ذلك العضل ثم يجمع من الصنفين اللذين ذكرناهما
من اصنافها المساوية للاوتار وينفرق من العصب جزا كبير في الاحشا بسببه مما وصفنا
من تفرقها ذلك في العضل وذلك ان كل واحد من الاحشا اعني البطن والامعا يعرف
فيها اجزاء العصب ما بينها اللحم ولذلك يجري الامر في المثانة والمرارة
والرحم والقلب ويكون جميع ما ذكرنا من هذه الاجسام هو من النطفة واما اللحم الذي خلالها
فانما كونه من الدم وذلك ان جميع الاعضا اللحمية انما يتولد من الدم واما الغشائية والعصبية
فانما تتولد من المني ولذلك صار جميع الاعضا التي كونها من الدم اذا فسد وبطل
جزء منها في بعض الاوقات امكن ان يتولد ويعود فيصير له لا زيادة كونها موجودة
غير بين واما الاعضا التي انما كونت من النطفة فليس يمكن ان يعود شي منها بعود دفعة به

المسالة الثانية والعشرون في علة استدارة

الراس وما فيه من الدلائل وانفصال اطراف الجنين قد تقدم القول بان مني الابوين
اذا صار مضغة وحركت الحرارة فيها صعد ما كان في الزرع من جوهر العضويات
الخفيفة الى فوق وكثفها وانحدر ما كان فيها من جوهر العضويات الثقيلة
الى اسفل واذا انتهى الجسم منتهاه في الامتداد والطول في الرحم حال الهوائية

الصاعد

الصاعده مع البارده واستدارت لذلك تلك الماده هناك وتكون منها الدوار كما
يستدير الرياح والنفاخات المطر المستديره واذا احتبست الكيفيات الموجوده في
مثال مستدير طلبت كل واحد منها الانفراد في مكان دون مكان فعلت مخارج
تنفذ منها مثل ما يفعل الماء والرياح المحتبسه في الارض الحرز وهكذا تفعل هذه
المزاجات الحرفه ولذلك قال وعم من القدماء ان البصر من جوهر النار والسمع من جوهر
الهواء والشم من جوهر الماء والذوق من جوهر الارض ويحرك الماء لاخر وبها ماده غليظه
والكيابيس للانف مجمد على افواهها دنيه ودعامه لها مثل الجفون للعينين والغضاريف
للاذن والكيابيس للانف والشفتين للفم والعله ان تكون هذه الحروف في مقدم
الراس لان مقدم الراس اكثر جوهره والعصبه في انفصال الطرف الجبين لان لكل
ماده تنفع في الرحم قوه ومقدار من المقادير فاذا بلغت هذا المقدار وقفت
القوه عنده لك الحد ثم ينفصل الجسم من اسفله ينشق اثنين والعصبه
في انفصاله شعبتين لما من اثر الطبيعتين لفاعلتين وهذا الفعل من الخالق
سبحانه عنايه بالحيوان حتى متى تنتقص باحد الاعضاء اقام الاخر مقامه ونابت
منابه فلهذا جعلت اعضاه كلها مثناه كاليدين والرجلين والعينين والاذنين
وغير ذلك وشعب في الاطراف كاليدين والرجلين الاصابع ثم انشعبت الاصابع اخصاها
وجعل الشق الايمن من كل حيوان كالهيار على الاخر واسخن والشق الايسر
ابرد واضعف لانهما لو كانا متساويين في القوى لتنازعا الى الفعل فاماتت
الفعل بالتمام ولذلك جعل الله اعلا البدن اجل واكرم من اسفله لان فيه
الاصول والمبادي وقدامه الين من مؤخره لان القدام مجرد من الحواس
والموخر موضع صلابته وغلظ وما يجمع الحس في الحس من الفضلات
المائيه والارضيه تتخذ لها منفذين هما القبل والدبر متعلق من احدهما اثقال الطعام ومن

الاخر فضول الرطوبات **الثامن والثلثون والعشرون** في صفة خروج الشعر
والاسنان لما كانت الطبيعة من شانها اخراج فضول الغذا بعد من الاعضا
الرئيسة الى ظاهر البدن فما كان من الفضل الطبيعي يابسا اخرجته من مسام الجسد
فتولد منه الشعر وجالينوس يقول ان الشعر الثابت من ابتدا الجبلة كشعر الراس
والحاجبين واشفار العينين ليس حدوثه كحدوث باقي الشعر وان الشعر الذي
في هذه المواضع خلق للزينة والمنفعة وفي غير هذه المواضع وجد بالعرض
وينبغي ان تعلم ان الطبيعة لا تقصد وجود الفضل وانما حصول لان الغذا الوارد
على البدن ليس هو شبيهه المتحلل لما احتاج الى تغيير ليصير شبيها وكان
يستغني عن كثير من القوى الطبيعية لانه كان يلقى في تبديل البدن الجاذبة
والماسكة حسب لان المجذوب يشبه ويستغني عن المغيرة الكونه يشبه عن
الدافعة لانه لا فضل فيه فتنفر الطبيعة الى حرفه عن البدن وكانت الامراض
تسقط عن جهة الكم والكيف اما من قبل الكم فلان الوارد على البدن لا فضل منه
ومن جهة الكيف لانه يشبه ولما كان وجود الشبيه على الحقيقة مستعسرا دعت
الضرورة الى ان نفطن لما قد يستبدل به الشي واذا عرض على الطبع في النبات
او على الكسر في الحيوان لم يأباه لم يكرهه لغلبة الشبه عليه وخفي عن الشبه ومثل هذا
اذا وصل الى البدن وكان به الطبيعة فحصه تدفع مغيره وتجتذب صفوته
وتنفي غير الموافق منه وهذا الانم من دون امساعه واذا انقطع الغذا سمي
خلطا وفي اوايل الامر عندما تبتدئ فعل الطبيعة فيه يكون بعيدا عن مناسبة
البدن ولهذا صارت فضلات المعدة اكثر مقدارا واشد غلظا وفي البرازية
ومجاريها افسح واوسع وفي اواخر الامر يصير مناسبا للبدن ولهذا تكون فضلاته
اقل والطف وارق ولهذا تحدث عنها العرق والوسخ والشعر في وسط الامر

بعلة
وقيل متوسط وهذا هو الغذا الكبدي وفضلاته ما يليه نحو المانة وينقلب
عليه ... البرودة والرطوبة واليبوسة فيكون اربعة حار ويابس كالصفرا وبارد ويابس
كالسودا وحار رطب كالمانة وبارد رطب كالبلغم فيعود الى اصل الطبايع البسايط
عند امتزاج فقد بان بما ذكرنا ان الفضلات ضرورية الوجود وانها غير مقصودة
من الطبيعة الا انها لما حدثت فعلت بها افعال مخصوصة كشعر الراس للوقاية من البرد
والحر وغير ذلك مما يطرا على الراس من خارج وشعر الاجفان خلق لحراسة العين من
الاجسام الطارية عليها والحواجب خلقت لصد العرق المنحدر الى العين
والدفر خلق للزينة يكون الشعر في هذا الموضع عانة وخروجه في غيرها بالاتفاق ولعله
ان شعر الاجفان والحواجب لا يزيد مع النسب ولا يطول الا انها خلقت للمنفعة
في الاصل فيستعمل في الاسنان كل عضو واحد من غير زيادة ونقصان وما يوجد
فيهما من استعمال ينقص مثله من صرف واما شعر الراس فانه وان كانت خلقته لمنفعة فزيادته
ونقصانه لا يضر بمنفعته وما كان من الفضول غليظا يابسا فان الطبيعة تدفعه الى
اطراف الاصابع فيتولد منها الاظفار لان الاظفار عانة قوية لليد في اعمالها وقال بقراط ٤
يعتقد انها خلقت لتكون آلة للقتال وارسطو يقول انها خلقت للوقاية مما يجرح واما
وجود الاسنان وخلقتها فمن مواد تتغلب عليها الغش وتفرقها لبرد مادتها
وصلابة يبسها وارسطوطاليس يقول انها لو كانت عظما واحدا فانه يجعله الجرعل
الكل وايضا فليفا دا اشكال وصور مختلفة بحسب المنفعة المفردة لها والعلة انها
تسقط في السنة السابعة لرقة مادتها حتى اذا صلب الجذب وغلظت
الرطوبات التي منها خرجت الاسنان حينئذ اقوى واما الاضراس فانها
تنبت بعد الاسنان لان مادتها ايبس ومكانها اصلب وذلك انها ما تنبت بعد
عشرين سنة وصارت الثنايا محددة ليقطع الاغذية وصارت الاسنان

دقيقة لتكسر الاغذية والعلة في ان الاسنان القاطعة اكثر عددا من الانياب لان
استعمال الاغذية المحتاجة الى الرض والكسر وكون الاضراس كثيرة للحاجة الداعية
اليها في طحن الاغذية وسحقها لتسرع هضمها والعلة في ان نبات الاسنان العليا تارة
يكون قبل السفلى وفساده العليا تارة تكون قبل السفلى وتارة السفلى قبل العليا العلة
بحسب ما يكون امداده في الكون **الباب الرابع في** ٤
في ذكر الخلاف الذي بين القدماء في اول ما يكون من الجنين الطبيعيون والمشرحون
والاطباء مختلفون في العضو الذي يتكون من الجنين اولا فقال بعضهم انه القلب وقال
بعضهم انه الدماغ وآخرون زعموا انه الكبد وبعضهم قال انه فقار الظهر فاما الاول
مراد وارسطاطاليس وتابعوه قالوا ان اول ما يتكون من الجنين القلب لانه اشرف
الاعضاء الرئيسة ومستقر الحرارة الغريزية التي بها يكون الجذب والامساك بالجملة
فالحالة فهذا العضو فيه الحياة واذا كان هذا العضو هو العلة في الحياة
وجب ان يكون هو المقدم على سائر الاعضاء لتكون به سائر الافعال وبقراط
يخالفه في ذلك لانه يعتقد اول ما يتكون من الجنين الدماغ وذلك ان منزلة
~~الدماغ من الجنين الشيء الدماغ وذلك ان منزلة~~ الدماغ من الجنين بمنزلة الشجرة
السجرة والاعضاء بمنزلة الاغصان ولان بهذا العضو تتم الحس والحركة الخاصتين
بالحيوان وبقية الاعضاء انما خلقت كالآلة في اتمام الحس والحركة الارادية
ولو امكن ان يتم الحس ~~[illegible]~~ والحركة بعضو الانف لما خلقت بقية الاعضاء فلهذا ٤
يجب ان يكون الابتداء به واما الذين زعموا انه الكبد فاحتجوا ~~[illegible]~~ بان
النظام الطبيعي موجب ان يكون الكبد هي المخلوقة اولا وذلك ان هذا العضو
هو اصل النمو والاغتذاء ~~اخص العضو~~ ومنزلة هذا العضو من الحيوان بمنزلة
عروق الشجرة كما قلنا اولا وان الحيوان ليس به اولا حاجة الا النمو ولا بد الا الحس

لاجل

لانه يصير بمنزلة النبات لاغتذائه بالقوة الغاذية والنامية اذا كانت اول
فصل ينفصل من الجمادات غير النامية حتى اذا كملت له هذه القوى احتاج حينئذ
الى الحيوانية واستغنى عن النظام فوجب ان تكون الاعضاء المخلوقة اولا الكبد
ثم القلب ثم الدماغ فاما الذين قالوا ان اول ما يتكون من الجنين فقار الظهر فانهم
زعموا ان هذا العضو من الحيوان يجري مجرى القاعدة للسفينة التي هي بدوها
يوطى جميع اخشابها ولذلك ينبغي ان يكون متقدما على الاعضاء كلها والمشرحون
يزعمون ان المني اذا تلبس بالغشاء في اول خلق الجنين يصير منتفخا فيه نقط بعضها
من بعض يوهم انها رسم الكبد والقلب والدماغ ثم يلحق بقية الاعضاء في
سائر زمان الحمل فهذا ما يقوله المشرحون ان اعتبروا واما اي هذه الاصول الثلاثة
اقدم فليس يستدل عليه من التشريح الا انه اول ما يتبين من الجنين بالحس هذه معا
وجالينوس يعتقد ان الطبيعة تصور الاعضاء معا لان القوة المولدة
موجودة في المني باسره فلهذا ابتدى بفعل الاعضاء معا سوى انها لا يظهر
منها معا لان اليابسة منها تحتاج الى زمان اطول لتغلظ وتجف والرطوبة
بضد ذلك ولهذا يقول في بعض كتبه انه اول ما تفعل القوة المصورة
الاغشية والاعضاء الباطنة من فعلها بعد هذه من قبل الاعضاء
الصلبة كالعظام والغضاريف مثلا القول
الخامس والعشرون في ذكر الاوقات التي يتكامل فيها الجنين بقراط
يقول ان الذكر يتم خلقه في نيف وثلاثين يوما والانثى في نيف واربعين
والقدماء مختلفون في علة افتراق هذين الوقتين فزعم بعضهم ان علة افتراق
الوقتين ان القوة الموجودة في المني الذي يكون منه الذكر اقوى ومزاج المني
احد والذي يكون منه الانثى ابرد واضعف ولهذا يتبين خلقة الذكر قبل خلقة

الانثى وذكر ان في هذا التبيين ان من نسوة اسقطن ذكورا في هذا الزمان وعرفوه نسوة
غيرهم اسقطن اناثا بعد اربعين يوما ولم يروا سقطا انثى قبل اربعين يوما في يوم تعلق
المراة واصحاب فيثاغورس يقولون ان الذكر لما كان اكمل من الانثى
وجب ان يكون له من الاعداد ما يناسبه ولما كانت العشرة اكمل من الاعداد
لانها جامعة لجميع الاعداد لانا اذا انتهينا اليها عدنا الى الواحد والعدد
المفرد اشرف من العدد الزوج والعلة في شرفه انه يشبه الوحدة التي هي
مبدا العدد وذلك ان الوحدة التي هي علة العدد اخص بالفرد اعني اظهر فيه
لان كل فرد غير منقسم قسمين على الواحدات فالواحدة فيه ظاهرة اذا كان ممتنع القسمة
بقسمين على الواحدات فالواحدة فيه فقد امتنع ان يكون من حيث هذا الزوج
فهو اشبه بالعلة التي هي علة العدد من الزوج وايضا فان الوحدة علة
للزوج والفرد معا والفرد ايضا كذلك لا ينقسم ابدا بقسمين احدهما فرد والاخر
زوج فهو علة لانقسام الفرد والزوج فاشبه بذلك الوحدة فاما الزوج فانه
لا ينقسم ابدا الا بقسمين من طبيعة واحدة اما زوج معا او فرد معا فاذن ليس
هو علة لانقسام الزوج والفرد معا بل لاحدهما فهو ابعد شبها بالوحدة من
الفرد وان العدد الاول من الافراد المعقولات هو العدد التام وهو الثلاثون جعل
هذا العدد للذكر لتقدمه على الانثى ويجب ان يعلم ان حركة الجنين الذكر
في الرحم تكون عند تمام الثلاثة اشهر ووقت تحرك الانثى عند تمام اربعة اشهر
وعلة تقدم حركة الذي على الانثى لفضل الحرارة وتوفر القوة وينبغي
ان يعلم ان للجنين ضروبا مختلفة في طباعه احدها ان يكون تمام خلقته في سبعة
اشهر والضرب الثاني ان يكون تمام خلقته في تسعة اشهر والضرب الثالث ان يكون
تمام خلقته في عشرة اشهر فالجنين الذي يولد في سبعة اشهر يتغذى النطفة اللبن

يكون منها وتصير ان تشبهها بالرغوة في اليوم السادس من وقوعها في الرحم ٦
ثم تصير شبيهة بالدم في ثمانية ايام اخر ثانيا في بعد الستة الماضية وتصير مضغة ٨ ٩
بعد تسعة ايام اخر ثم خلقته بعد اثني عشر يوما ثانيا في بعد العدد الماضي فيصير ١٢ جمعه ٣٥
جملة العدد خمسة وثلاثين يوما وتحرك الجنين بعد سبعين يوما من وقت وقوع النطفة ٧٠
في الرحم ويولد بعد مائتين وعشرة ايام وهي سبعة اشهر والجنين الذي يولد في تسعة
اشهر تصير نطفة شبيهة بالرغوة في ستة ايام ثانية من وقوعها في الرحم ثم تصير ٦
شبيهة بالدم بعد تسعة ايام ثانيا في بعد السبعة والستة ثم تصير بعد ثمانية ٤ ٩
عشر يوما ثانيا في بعد ما ذكرنا من الجملة وجملة ذلك كله خمسة واربعين يوما ويولد ١٨
بعد مائتين وسبعين يوما وهي تسعة اشهر فاما حال الجنين الذي يولد في عشرة
اشهر فنطفة تصير شبيهة بالرغوة بعد ستة ايام من وقت وقوعها في الرحم ٦
ثم تتغير الرغوة فتصير شبيهة بالدم بعد ثمانية ايام ثانيا في بعد الستة الماضية ٨ ١٢ ٤
ثم تصير مضغة بعد اثني عشر يوما ثانيا في بعد الستة والثمانية ثم تتم صورته بعد اربعة ٢٤
وعشرين يوما ثانيا في بعد ما ذكرنا من العدد فتصير جملة العدد خمسين يوما وتكون حركته
بعد مائة يوم وولادته عند كمال ثلاثمائة يوم وهي عشرة اشهر بالجملة فلما كانت خلقة
الجنين تختلف وذلك ان خلقة الجنين في الرحم لما كانت تتم في نحو من اربعين يوما فقبلها بقليل
وجب ان تظهر [illegible] يوما فنقول في الاكمل كان الكون في نصفها ضعفها تكون الحركة وفي
ثلاثة اشهر اضعافها تكون الخروج لان ذلك الملك الا وسط تكون كالباحور والسبب الذي
من اجله صارت مبادي الاكوان على حركات السابوعات الايامي والشهوري ن
والسنوي ان حركات ذي المنا هذا وفي الطبائع التي يجمعها النبات والحيوان مبنية
على طبائع الجسم الاثيري والجسم الاثيري كله مبني على العدد السباعي فوجب ان
بالسبعة المتحيرة وسباعية افلاكها فاذا كان مبنيا هذا العالم على العالم الذي

بطول علوه وذلك لما له بالسباعية فاوجب ما دل لهذه رتبة البقراط فيه بعون الجنين
سواء ان كان الوجود يستعد الانسان في سوابع شهوره ولكن الحيات في سوابع
سنويه كما ان كون الجنين في الرحم يكون مبناه على السباعية الشهورية انما يتبين في
الشهر الاول والاخر والمتوسط بينهما وفي البواقي في الحادي عشر وفي الاول
السابع وما بينهما التاسع ولهذا صارت الاكوان السابوعية في السابوع الاول ناقصة
لكون المادة ورطوبتها وضعف القوة عن تمام الفعل وفي الحادي عشر لغلظ
المادة وضعف القوة عن تحليل الكل منها وصار المحمود التاسع المتوسط
وهو التاسع ولهذا يطلبه الطبيعة طلبا حثيثا الباب

السادس والعشرون في تدبير الحامل وحفظ الجنين اكثر ما يؤدي الحبالى
ما يعرض لهن في اول الحمل اعني في الشهر الثاني والثالث من الغثيان والقيء المتتابع
والنزف ووجع الفؤاد والامتناع من الطعام والميل الى الشهوات الردية المفسدة المتلفة
وعلة ذلك ان الجنين لا يقدر على ان يغتذي كل ما في الرحم من الغذاء لاجل ضعفه
فيحتبس بقية دم الطمث في البدن ولبقائها يفسد فيتولد منه كيفية الردية
فضول مختلفة لان الجيد يجتذبه والردي يتحلب في المعدة ولهذا يشتهين
الحوامل الى الاشياء المختلفة الانواع مثل الفحم والطين والجص وما جرى مجراه
وذلك انه ان كان الغالب على الخلط المحتبس في المعدة السودا وقع الاشتياق
الى الفحم والطين وان كان الغالب على الخلط المحتبس فيها الحموضة وقع الاشتياق
الى الاشياء المنتنة كالصحناة وما اشبهها وان كان الغالب على الخلط المحتبس في
المعدة المرة المشبهة بمح البيض وقع الاشتياق الى اغذية مختلفة غير معروفة ولهذا
يسمى هذا المرض باسم قطاط اعني حبوبا مختلف الالوان وقيل ان هذا الحبواد
مخل لاكل المدر وقيل انما انه كثير الاختلاف في التصويب علاج ذلك اذا

حدثت هذه الاعراض للحوامل فيجب ان يطعمهن شراب التفاح او المينبه الساذجة
صفة المينبه الساذجة يوخذ سفرجل حامض ينقى جوفه ويقطع ويهرس بدق
ويعصر ماوه ويصفى ويروق ويغلى بنار لينة اغلاء الى ان يذهب منه الثلث ويصفى
ويوخذ التفاح الشامي ويقطع ويدق ويعصر ماوه ويوخذ من ما السفرجل ثلثان
ومن التفاح ثلث ويلقى عليه مقدار ربعهما ما ورد وسكر طبرزد ويغلى بنار لينة
ويجعل في اناء زجاج بعد رغوته الى ان يجود قوامه بقوام السكنجبين ويحط على النار
ويجعل في اناء زجاج ويستعمل عند الحاجة ومما يحرك الشهوة الكامل الرياضة المعتدلة
الا ان الحركة المعتدلة تشهي الطعام ومن كان منهن ضعيف القوة وعادته جارية
بالرفاهية والسكون فليس يجب ان يكلفهن الحركة الا ان هاولا عند الحمل لا يحتملون
الحركات ولا ينتفعون بها ويجب ان يجعل اغذيتهن الفراريج ولحوم الجدا متخذة بما
الرمان وما الحصرم وما النعنع والطرخون والخبز النضيج ويطعمهن من اللحوم الدسمة
ومن كثرة الغذا ويذم الغذا البهن سهل فقات ... لا يثقل على
معدهن وما يهيج شهوتهن ان يشربوا القدر اليسير من الخمر الاصفر الطيب الرائحة العتيق
ويكون مقدار ما يأخذ منه متوسطا وينبغي ان يطعمهن شيئا من الفواكه كالسفرجل
والكمثرى والتفاح والاترج والزبيب وما كان من البقول الهندبا والخس والطرخون
والبقلة الحمقا والجرجير فان هذا التدبير يسكن الغثيان ويسكن ويجب ان يمنعهن من
الاغذية التي تولد الرطوبة والبول كالحمص واللوبيا الاحمر والسذاب والكرفس والرازيانج
والحلبة ومن الاغذية التي فيها حرافة وحرارة كالزيتون والنعنع والكرفس والنرمسك
وما اشبه ذلك الا ان يعرض عليهن سقوط الشهوة فيعطيهن شيئا من الاشيا
الحريفة كالبصل والخردل ونحوها مما يحرك الشهوة ويعطين العود والكندر
والمصطكي فان كان نقصان الشهوة من قبل شدة الحرارة فينبغي ان يامرهن بالمنعنع

الرمان المز والتفاح والسفرجل فان عرض لهن سوء استمراء ان يعطين من هذا
السفوف صفته كمون كرماني وكروياء وبزر الكرفس من كل واحد ثلاثة دراهم
نانخواه ولند من كل واحد مثقال زرنباد ودرونج من كل واحد درهمان حب رمان خمسة
دراهم تجمع هذه الادوية وتدق وتنخل ويستعمل منها عند الحاجة درهمان فان قوي بهن
الغثيان ووجع الفؤاد فيجب ان يطبخ الشبث بالماء ويخلط به العسل ويامرهن بشربه
حتى يسهل عليهن قذف الفضلة المؤذية ومما يحتاج الفضل الحاصل في معدهن ان يضمد
بالمي الخشبة المعروفة بعصا الراعي اذا اغليت بالماء وشرب ذلك الماء ولذلك بمقدار اصل
الزراوند ويجب ان يستعملن هذا بعد الطعام وقبله فان تعذر عليهن القيء ولم يسهل
بطنهن لم يعتدها او احدث الم في الصدر او لا حل مخافتهن على الكمال تحرك الطبيعة تحريكا
يسيرا ويحذر من الاسراف في الاسهال وتضمد معدهن بزهرة الكرم البري والجلنار
والرمان الصغار ورؤوس الكرفس البري وبزر الرازيانج واخلط هذه كلها او بعضها
بشراب عتيق وضمد بها معدهن فان الوجع يسكن عنهن وقوة المعدة بما بالعنبر وطلي المعدة
بالشمع والمصطكي والسنبل والورد والافسنتين ودهن السنبل وعلاجهن بعلاج
الضعيف الاكباد والمعد وما يخفف وجع الفؤاد عنهن الا الكاد اذا فسر
وكذا ند بو ماخذ السراسيف ونفتح ذلك الموضع بصوف لين ومن عدم
منهن شهوتهن فينبغي ان نعرض عليهن انواع كثيرة الطعام لياكلن ما يميل نفوسهن
اليه ومن كان منهن ياكل الطين فيجب ان يعرض عليهن بدل الطين السنا المقلو والحمص
المقلو والباقلي المقلو والحنطة المقلوة واللوز المحمص ويسقيهن بشراب مز والنعنع
الاجود للغثيان صفته يؤخذ ماء الرمان الحامض ثلاثة اجزاء ومن النعنع جزء واحد
ومن السكر الجيد جزء ويلقى في اناء فخار ويطبخ ويحرك دائما فاذا انعقد رفع واستعمل
منه في وقت الحاجة على الريق فانه يقوي المعدة ويسكن الغثيان وما يسكن الوحم

ويارك بالتركية يعالج

اقراص العود اذا اخذت في الريق فانها تسكن عنهن الوحم صفة اقراص
العود ورد منزوع بنفسه دراهم عود وسنبل الطيب ومصطكي وسليخة وفقاح
الاذخر ودارصيني وافسنتين من كل واحد درهمان يجمع الادوية ويدق وينخل ويعجن
بشراب تفاح ويقرص الشربة درهم بماء الكمون كرماني وينبغي ان يحذرن من الحركة الشديدة من
الجسمية والنفسية اما الجسمية كالسقطة الشديدة والوثبة القوية والضربة العظيمة
والصيحة المزعجة والنفسية كالخوف الشديد والفزع العظيم والغضب المفرط وخاصة
في اوايل الحمل واواخره لان الجنين في اوايله يجري مجرى الثمرة الضعيفة التي تسقط من ادنى حركة
وفي اواخره يشبه الثمرة المدركة التي تسقط من يسير شيء يعرض لها ويحذرن من الجماع الكثير
فانه ربما يكون الاسقاط من طول المقام في الحمام ويخوفهن من شم الارايح الرديئة كرائحة
السراج المطفى لانه ربما يسقط عند شمها لاجل لطف المادة المنطفئة ووصولها
وهي غير موافقة للنفس الرحم منها فيتحرك فتسقط المراة لا سيما الكريهة
الرايحة فينقبض الرحم منها بالطبع وينبسط من الطيبة الرايحة بالطبع ومما يضر الحامل
ايضا شم رايحة الاغذية لا سيما اذا اشتهتها ولم تدفع اليها سقطت على الاكثر
والسبب في ذلك ان جنس فم المعدة حس قوي وهو اول عضو يجذب الغذا فاذا تحركت
الشهوة بالرايحة ولم تدفع الى المراة شيء من خارج عطفت المعدة وجذبت من الاعضاء
ما فيها ولانها تجد في الرحم غذاء معدا للجنين تجذبه وتبتلعه فيبقى الجنين بغير غذاء
وليس انما يهلك الجنين بسبب عدم الغذا فقط لكن بسبب قوة الجذب من عروق الرحم
فان قوة الجذب عروق الرحم وهذا العرض ليس بالكوامل لمن كان
شرهها ضعيف البنية فان عرض للحامل مرض صعب ويكون مما يعالج به من فصد
او اسهال مع خوف وحذر شديد وخاصة في الشهر الثالث من لانها ان اسقطت
في هذا الشهر خيف عليها الموت فلهذا يجب ان تتجنب فيه النوم الشديد والاغذية الرطبة

والاغتسال الكثير والعطاس فان احتاجت الى علاج بدوا مسهل او بفصد لاختلاف
اسباب ذلك يجب ان لا يقدم على ذلك ويتجاوز الامر الى ان يجوز الشهر الرابع ويعالجها
في الشهر الخامس والسادس والسابع فاما قبل هذا او بعده فلا يسهل ويحرك
فانه يخرج الحامل الى الاسقاط بدلالة ان في الابتداء الشهر الاول يكون الجنين محتاجا الى الغذا
فالاستفراغ ينقص غذاه فيموت بسبب عدم الغذا وفي الشهر الثامن والتاسع يكون
الجنين قد كبر ويحتاج الى غذا اكثر فاذا استفرغت المراة قل غذاه ولم يبق حبل
وان دعت الضرورة في الشهر الاول والاخر وجب على المراة الموت فلا يحفل بالجنين
لا حفظ الاصل اولى من مراعاة الفرع فان عرض للحامل ذرب او زلق فيجب ان ياخذ شمعا
عشرة دراهم حرف وبزر النعنع من كل واحد درهم بزر الرازيانج درهمان يلقى هذه
الادوية في رطل خمر ويطبخ حتى يذهب النصف ويطرح عليه من الانزروت درهمين
ومن الحضض درهم ومن سمن البقر مقدار اربع اواق ولذلك من العسل ويحرك قليلا ويخلط
ويسقى الحامل منه في كل يوم ويوجرعها الغذا ويفعل ذلك ثلاثة ايام ويجب ان لا يهمل
مجي الدم مع الحمل فانه يتبعه سقوط الجنين وذلك انه يدل على فساد تعلق المشيمة بالرحم
لان المشيمة متعلقة بجميع افواه الرحم فاذا جاء بعد الحمل دم كثير فانه يجي من العروق التي
في رقبة الرحم وهذه ضعيفة قليلة فان كثر ذلك دل على فساد تعلق المشيمة بالرحم
ولذلك يتبع هذا الاسقاط فان عرض للحامل انفجار دم من عضو من اعضايها فاحشيه
في خشية بالادوية القابضة الحابسة للدم وينبغي ان يضع الاصبع على فم العرق
المفتوح ويحجر عليه غبار دقيق غير الدم ويفعل ذلك حتى ينعقد في فم العروق
عبيط دم فانه اذا انعقد انقطع فان لم ينقطع بهذا فاجعل على هذا الدوا
فانه يحبسه وصفته كندر درهم صبر نصف درهم ورد وجلنار من كل
واحد درهمان دم الاخوين وانزروت من كل واحد مثقال يجمع هذه الادوية

عروق ح

ارجعيه

الادويه الحابسة للدم

ابدر

ويدق وينخل ويعجن ببياض البيض حتى يصير قوامها كقوام العسل ويجعل على الموضع الذي
قد انبجس منه الدم ويلف على العضو خرقة ويشد ويحل الرباط كل ثلاثة ايام فان كان
الدواء لاصقا بالجرح فاطل ما حوله بهذا الدواء حتى يترطب القطن الموضوع عليه
وينشف فاذا ترطب القطن فحينئذ ينزع برفق ويصير عليه شيئا اخر من الدواء
ويلزم هذا العلاج الى ان ينبت اللحم على فم العرق ويلتحم ويجب ان يعلم ان اكثر
الاشياء نفعا في امساك الدم ان يجعل شكل العضو المجروح مائلا الى اسفل
اعان ذلك على انبعاث الدم منه واذا لم يدفع الطبيعة الى الدم ولم يتحرك ما يحتاج
منه وان كان انفجار الدم من عروق في بطن الفم فربما انقطع بماء قد طبخ فيه الورد الطري او اليابس او بما
قضبان الكرم او باوراق العليق او بالسفرجل او بالرمان او بالسماق او بالعدس
فان هذه قاطعة للدم الجاري من عروق تنفجر في الفم فان كان انفجار الدم من عروق في
المقعدة فاجلس المريض في المياه التي قد قدمنا ذكرها وهي باردة واستعمل ضماداته
وقطور الادوية التي قد ذكرتها في امساك الحيض واجعل غذاها السمك المشوي والخبز
النقي والعدس وسويق الشعير وصفرة البيض المشوي والكمثرى والسفرجل والقبترا
والزعرور والنبق وما اشبه ذلك فان كان انفجار الدم من المنخرين فينبغي ان يعالج بهذا
الدواء صفته يؤخذ من دقاق الكندر والافيون والزعفران ودم الاخوين
وصمغ عربي من كل واحد جزء ويسحق ويعجن بماء الباذروج او بماء القافلي او بماء الكراث ويبل منه فتيلة
ويذر عليه الادوية ويدخل في الانف ويقطر ايضا ماء الثلج مع شيء من الكافور
ويصب على مقدم الراس الماء البارد ويوضع عليه خرقا مبلولة بماء ورد وتضمد الجبهة
بضماد يتخذ من ورق الزيتون الطري مدقوق ويعجن بالشوكران ويبل
الانف والاذنين بصوف مبلول بماء ورد واربط اليدين والرجلين واذلك العقبين
بالملح الجريش ومرهم ان يشربوا من لسان الحمل مع الطين المختوم والصمغ العربي

غوخج

رعاف الحامله وعلاجه

والصلح ان السائم من الدم الحار الكامل والنجد بالنار دعم عصاره [illegible]

بلغ

بماء الكمثرى الصيني أو بماء التفاح الحلو واجعل أغذيتهم الأحشاء والجواذيب الرقيقة
المتخذة من لحوم الدجاج وحشيش صفرة البيض النيمبرشت ومرهن بالسكون والرفاهية
والنوم فإن عرض للحامل اختلاف كثير فاحرص في إمساكه وحبسه بالطباشير المحمص
المدقوق مداف في شراب السفرجل أو شراب التفاح الساذج وينفع
ذلك أيضا دواء السفرجل ساذج مع قرص الطباشير الأبيض الجلنار الكهربا وبزر الورد
وبزر الحماض وبزر البقلة وسماق منقع من حشيشه من كل واحد ثلاثة دراهم صمغ عربي
وطين أرمني من كل واحد مثقال يجمع هذه الأدوية ويسقى الشربة ثلاثة دراهم وينفعون
أيضا بجميع الأدوية الباردة القابضة كسويق الرمان والغبيراء والكمثرى والتفاح
وحب الحماض الرمان المحمص ولذلك أخذ هذه الفواكه الحامضة قبل الطعام وبعده
الماء المشروب من رب السفرجل وإن عرض شهوات محال يعطيهن هذا السفوف فإنه
نافع من الاختلاف وسقوط الشهوة وصفته حب رمان حامض مقلو
مسحوق منخول ثلاثة مائة درهم كزبرة منقوع في خل خمر عشرة دراهم كسفرة
بخل عشرة دراهم خرنوب نبطي عشرة دراهم سماق وجلنار من كل واحد خمسة عشر
درهما يجمع هذه الأدوية وتدق وتنخل ويؤخذ منها في كل يوم ثلاثة دراهم بماء السفرجل
عند الحاجة واجعل أغذيتهن مزورات إما مزورة حب الرمان أو مزورة سماق
أو مزورة أمبرباريس ملتة في طبخها لما كانت تختع فإن ضعفت قواهن فاجعل في هذه
المزورات فروجا وطيهوج واعضد نفوسهن بسماع الملاهي والاستكثار
من الطيب فإن بهذا التدبير يمكن أن يتخلص من المرض على الأكثر إلا في زمان الحمل

في تدبير الحوامل

في فصل تدبير الحوامل اللواتي يسقطن في الشهور المتقدمة بعض الحوامل
يسقطن في الشهر الأول والثاني من أجل أرياح تنسلط على أرحامهن
وقد يسقطن في الشهور المتوسطة أعني الرابع والخامس والسادس وعلى ذلك غلبة

بلغ

الرطوبة

الرطوبة فاذا كثر الجنين ثقل على القوة لم يمكنها ضبطه فلهذا يزلق ويسقط في
الشهور الاخيرة في الصايم والنايم لاجل غلبة البرد على المزاج علامات
الرياح يسقط لاجل الرياح الغليظة في الرحم انتفاخ الخاصرة وتمددها دائما وتاذيهم
بالطعام المنفخ ومن اسقاطهن في الشهور الاول علاج ذلك يكون بان يسقي الحامل
جوارش اللولو صفته لولو غير مثقوب وعاقرقرحا من كل واحد درهم دارصيني
وقاقلة وزرنباد وجوزبوا ودرونج وزنجبيل ودارفلفل وماعوا من كل واحد درهمان
يجمع هذه الادوية ويدق وينخل ويعجن بعسل ويطيب بشي من العنبر الشربة مثقال بشراب
فاما تدبيرهم في وقت الحمل فيكون بان يامر هن ان ياخذوا الشربة من معجون السنجرنيا ومعجون
الدحمرثا صفة السنجرنيا حبدا دسرو وافيون ودارصيني من كل واحد مثقال
مر وفلفل ودارفلفل اوقيه وقسط من كل واحد ربعة دراهم زعفران خمسة قراريط
مرو خردل واسارون من كل واحد مثقال يجمع هذه الادوية ويدق وينخل ويعجن
بعسل منزوع الرغوة ويخبا في اناء ويستعمل بعد ستة اشهر الشربة من درهم الى مثقال
بحسب الحاجة صفة الدحمرثا النافع من برد الارحام المحلل للرياح يوخذ بزر
الكرفس عشرون درهما لبان ثلاثة دراهم راوند صيني ودرونج وطويل من كل واحد
درهم مصطكي وحب البلسان وزعفران واكليل الملك من كل واحد ثلاثة دراهم
افيون وزنجبيل وقسط وسليخة من كل واحد مثقال قرنفل درهم سعد ثلاثة دراهم
صبر اسقطوري اسقوطري ربعة دراهم فلفل درهمان يجمع هذه الادوية مسحوقة
منخولة ويعجن بعسل منزوع الرغوة وترفع في اناء وتستعمل عند الحاجة ومما يجب ان
يداوى به الحامل ايضا الحرف المعلوم بزر الكرفس وحب السكبينج السكبينج لانه
على الرياح الغليظة صفته صبر اسقوطري وسكبينج وبزر الكرفس
وانزروت والهليلج الاصفر من كل واحد خمسة دراهم تربد اربعة دراهم فان احتاج الطبيب الى

انتفاخ

جوارش اللولوي لحفظ الجنين

حب سكبينج

ان صوف فعلا ذ بذ فيه سحق الحنظل يجمع هذه الادويه معجونه معجوله وينفع ما ينفع
منهما الكبريت وحب مثل الفلفل الشربه درهمان بما حار وما ينتفع به ايضا الجوارشن
الكموني اذا استعمل شراب عتيق صفة الجوارشن الكموني كمون كرماني
منقوع في خل خمر يوما وليله مجفف في الظل مقلو عشرة دراهم فلفل اسود ثلاثه دراهم
زنجبيل درهمان بورق ارمني مثقال وورق السداب مجفف في الظل اربعة دراهم يجمع
هذه الادويه ويعجن بعسل منزوع الرغوه ويستعمل منه درهم الى مثقال ومن
الاطباء من يضيف اليه قشور السليخه ودارصيني وقرفه وقرنفل وحب البلسان
وسنبل ومصطكي من كل واحد درهم وسقي الكحلي الاشيافات المسخنة المحلله للرياح
مثل المصطكي والقرنفل والعود والزعفران والسنبل المبعد الابسه يجمع هذه الادويه
مسحوقه وتتخذ فرازج وتستعمل وقد ينتفعن بطلي هذه الادويه اذا احتقنوا فلذلك
اذا حملتهن دهن الزنبق المداف فيه المسك وامرت القوابل ان يمرخن العانه بدهن
القسط الطيب ودهن الخروع ويدخنها بماء الاصول صفة دهن الخروع
يوخذ من حب الخروع ويدق ناعما ويوخذ لكل مكوك منه قدر حفنة من انيسون ورازيانج
يوضع له ويطبخ مع حب الخروع حتى اذا طفى الدهن استخرج واستعمل فانه يسخن
الرحم ويفشي الرياح صفة ماء الاصول يوخذ قشور اصول الكرفس والرازيانج
من كل واحد عشرة دراهم بزر الكرفس وبزر الرازيانج واصول الاذخر وانيسون من
كل واحد ثلاثة دراهم مصطكي وسنبل الطيب وبزر المرماحوز وفانخواه ولوز كرماني
وسعد مرضوض وفستق من كل واحد درهمان سليخه ومقل ازرق وشكاعى
وباداورد وحسك [illegible] غافث وقشور اصل الكبر وورد احمر وكاذي وسرو وافسنتين
رومي من كل واحد ثلاثة دراهم تين ماء بئر عشره زبيب خراساني منزوع العجم عشرون
درهما يصب على الجميع خمسة ارطال ماء ويغلى بنار لينه معتدله حتى يبقى منها رطل

ونصف ويضاف اليه دهن الخروع ويستعمل عند الحاجة وما ينفعهن به المر
والبارزد والجاوشير والمقل والمسك اجزا سوا يعجن هذه الادويه بشراب ويتخذ
منها فرازج ويحتمل الى لباب كثيرة فان ضرر ينتفعن به نفعا عجيبا وكذلك اذا احتمل الزيت
المذاف فيه الجندبادستر وان من جرب المعالجة منهن به ظهرت منفعته ظهورا بينا
ولما تجرب بالشونيز والمقل وما اشبههما انتفعن به وان كانت العلة في جميع الجسم
ولم يكن ثم حملها بدا باستفراغ البدن والفصد بعد ذلك تنقية الرحم صفة
دوا يجعل للمراة التي بها امتلا ورياح كثيرة تمنعها من الحبل واذا حبلت اسقطت يوخذ
دهن البلسان درهم ومن سرخس الافاعي درهم ونصف ومن اصل الجاوشير درهم ومن الزرنباد
والدرونج من كل واحد درهمان ومن الجندبادستر مثقال يدق اليابسه ويحل الزنباق
بدهن البلسان ويخلط خلطا جيدا ويعجن ويعطى من ذلك صوفه مقدار بندقه ويشرب منه
كل يوم نصف درهم خمسه ايام وتجامع المراه فانها تعلق صفة اخرى نافعه
للحبالى اللواتي يبادر بهن الرياح في الرحم وهي حافظ للحبل زرنباد ودرونج من
كل واحد درهمان لولو درهم كهربا ثلاثة دراهم جندبادستر درهم ونصف افتيمون وسنبل
من كل واحد نصف درهم هيل وزعفران وقرنفل من كل واحد درهم عسل مقدار
الحاجة الشربة درهم بطلي ممزوج او خلط بسكر ويوخذ فان كانت الحامل
ضعيفة الكبد والمعدة وكانت الرياح تؤذيها فاستعمل ما انا واصفه يوخذ
بزر الكرفس والكمون من كل واحد خمسة دراهم ينقعا في الخل ويجففان في الظل النانخواه
والدارصيني والجندبادستر من كل واحد درهمان ومن المر درهم فلافلي ومن السكر
عشرون درهما يدق الادويه وتنخل ويعطى منها الشربة بشراب واجمل اغذيتهم
الاسفيذباجات الكثيرة التوابل والابازير والقلايا والمطجنات وما الحمص
بالزيت علل ما به الاسقاط الذي علته الموجبة له الرحم نفسه ان ترى المراه

واجعل مطجنا

في اكثر الادوية مسقطة مبايلة من الرحم واخص العلامات بذلك ان يكون الاسقاط
كاملا في الشهر الرابع والخامس والسادس علاج ذلك اما في وقت الحبل
واستعمال الادوية التي تسهل البلغم وتجفف الرحم واستعمال الاطعمة اليابسة
القابضة التي ترد الرحم الى خشونتها واعتدالها والغذا ايضا بما يخرج الرطوبات
مثل طبيخ الشبت بالعسل واخذ الجوارشنات اليابسة مثل الجوارشن المتخذ بالافاويه
والسجزينا بالشراب وينفع من ذلك الاسهال الجوارشن الزنجبيل وينفع من ذلك تحمل
الاشيافات الحارة المنشفة للقبل مثل المصطكي والزعفران والميعة اليابسة والسنبل
يتخذ منها فرازج وكذلك الفرازج المتخذة من شحم الحنظل والانزروت واذا احتقن
الرحم بطبيخها ايضا كان نافعا واما في وقت الحمل فاخذ جوارشن المسك صفته
قاقله كبار وصغار وبسباسه ودارصيني من كل واحد اربعة دراهم زنجبيل ودارفلفل
من كل واحد خمسة دراهم اسنه درهمان قرنفل درهم قرنفل وزعفران من كل واحد عشرة
دراهم جوزبوا خمسة دراهم جوز خشن عدد اسنبل الطيب ومصطكي وعنبر من
كل واحد درهمان مسك وبزر البنج وافيون من كل واحد درهم دهن بلسان ستة
دراهم يجمع هذه الادوية مسحوقة منخولة وينقع الافيون بشراب او نبيذ
الزبيب ويذاف العنبر بدهن البلسان ويعجن بعسل منزوع الرغوة وتصير في اناء
ويستعمل بعد ستة اشهر الشربة منه نصف مثقال الى درهم واذا اخذت الحامل
الكمون والمر لتاعواه مع السكر كان نافعا وبالجملة اذا كان فساد الحمل علته خروج
الرحم من البرودة فعولج بالاشيا الحارة التي قدمنا ذكرها وان كان من حرارة سقي ودهن
بدهن ورد ونحوه وفي المركب من الاربعة كالنبات حادثة في هذه السحر يجتذب بخلاف
جذب هذه السحر بحسب المناسبة وقوم نازعوا في ذلك وقالوا السركب ثم الخواص
الكهربا وذاك ان قوة السحر المخدر يخدر اليد من بعد واحد بد تجذبه المغناطيس

في ومعلوم ان هذه الافاعيل لم تتولد عن الكيفيات الموجوده في الاجسام لان
التجارب لو كان ما يفعل بالبرد لكان البرد البسيط اقوى من البرد المركب ولو كان الحد يد يجذب
بالحر لكان الحار البسيط اقوى من الحار المركب ولما صعب عليهم الكلام في ذلك فخلو بعضهم بالخلا
وهذا الاسم باطل لان الخلا ليس بموجود ولو سلم وجوده لكان يفعل الحرب حسب ولبس
يفعل الخواص حسب كلى ومنها ما يدفع لهرب الحجر المسمى باغض الخل عن الخل وبعضهم قال
ان علة الخواص الموجوده النفس وبعضهم قال ان علة اختلاف الخواص الموجوده في الاشيا
من اختلاف نسب الكواكب واختلافهم في الدلالة على غموض المعنى وخفاه ويجب ان نعلم ان
الخاصه ليست طبعا مفرده في الشى لكنها نسبه احق البد خلت على الامور فتحصت
بها افعالها فالخواص في القوى بخصوص طبعها وفعلها ولا يتوهم متا اذا ملنا ان لهذا
الشى خاصه ان الخاصه عن القوه لكنها نسمى قوه بطبع الاشتراك وخاصه بخصوص فعلها
وان النبات باسره يختص بالنفس الحيوانيه انما يتميز الانواع بعضها من بعض بالخواص
فاما كيف وجدت هذه الخواص للصور فينبغي على هذه الصفه لما كانت قوى التوليد
للحيوان النبات وجد عن سر حركات السماء وجب ان يقع الاشتراك للاشيا بهذه
النسبه سوى انه لما كان لهذه النسبه نسب التناسب وهذه نسبه الاختلاف استفادت منها
النفس وللكثير يجد الخواص صوره الصور لانها كال للصور وذا كان الاشرف باسبه
من المعدن الاشرف فلهذا صارت انواع الحيوان والنبات تختص بالصور وتختلف
بالخواص فصار لكل نوع خاصيه مع ما اجل الطبيعه فيه وكثير من الغفله يصيرهم واهل
الجهل المشتمل عليهم يبطلون افاعيل الخواص مع ظهورها ويتجاهلون القابل لها ويجحدونه
الا انا سعى ان ندع شيا نوصل به فتعافر حل الجهل ها هنا وبعد بهم فان الجهل
داء صعب بعسر العضو اد واه وشفاه

الفصل السابع والعشرون

في تسهيل الولاده وفي تدبير النفسا اذا قرب زمان الولاده فسوا انا شر

مالدخول الى الحمام في كل يوم والجلوس في الابزن مرات في اليوم وبمرخ
اسافل البطن والظهر ثم الرحم بدهن السوسن ودهن النرجس او دهن
البنفسج ممزوج بالماء الفاتر مرخا رفيقا وتغذى بالاغذية الدسمة
الملينة كالاسفيدباجات والاطعمة الحلوة المعمولة بالسكر ودهن اللوز ونحوها
بازمنتي وينبغي ان تعمل القوابل لا تقعد الحوامل على الكرسي كما يوجد لهن الطلق
لكن بعد ان تلمس فم الرحم وتحدد المقدار الكافي وعرض الطلق الشديد دائم فتأمر
بالجلوس على الكرسي وتقعد ... واظهر علامات الطلق الشديد ما يدل على
تحرك الطفل المشيمة وتمزق ظهور رطوبة خاثرة بيدها ابدهن الحرك في الزنبق
وهو مستحق وتمرخ العانة والخواصر والعجز وحملها زبد سنينا وتمرهن بحصر
النفس ودفعه الى داخل والى اسفل بالرحم القوي وكذا تمر القابلة على
بطن الحامل وعلى خواصرها ورحمها الى اسفل وتامرها بان تقوم وتخطو خطوات
وتجلس وتمد رجليها ثم تقوم وتدعم كليهما معا في حالة واحدة واحتبس
الحامل بالوجع الشديد يتسع بطنها فانه يسهل ولادتها وعلى ذلك ان الجنين يكون
متدولسا الى ناحية الفرج واذا كان الالم في الظهر دل على ان الحمل بعيد عن
موضع الخروج وينبغي ان تكون القابلة للحامل من التقلب وتمنعها منه لا سيما
عليها من التقلب الكثير لان شكل الطفل يختلف وربما خرج موجلا وفي هذا خطر
على الحامل والمحمول وان الاجنة يموتون لانهم يختنقون داخلا واذا طال بالحامل
الالم وابطت الولادة فيجب ان تقصد القوة بان تكسبها المرق الدسم المتخذ
بالفراريج ان قدرت في طبخها شحوم الدجاج السمين والبط واسقها ميبا من
الشراب الريحاني وان عسرت الولادة ولم يمت الطفل فاسقها مرما الحلبة والتمر
المطبوخ خبز ... بعد ان يقطر عليها مثقالا ببيرا من دهن اللوز ولا ...

بتلك

سبيكة من الذهب في ماء واحد بلا اسفيداج واعطاها الذهب في دفعات شيا بعد شي
واسقها ماء الحلبة بدرهم شك طهر مسحوق من عشب الخطاطيف وامرسه في الما
وصفه واسقها منه وان سقيتها اربع مثاقيل قشور الجناد الياس ولدت عاجلا
ولقد جربت ايضا فعل عجيب في تسهيل الولاده والرازي يقول انه سقيت امراه كانت
تطلق اياما درهم زعفران فولدت ساعتها وجربت ذلك مرارا كثيرة وان ابطا خروج
الطفل وخفت عليها فاسقها ماء اللوبيا الاحمر المطبوخ مع الابهل والعسل واسقها
من الذهب بانصاف درهم ومن السليخة مدافا بماء اللوبيا او بماء الحمص الاسود او بماء الترمس
المطبوخ او نصف درهم غاليه مدافا بشراب عتيق ولحوط القوم بماء اللحم والشراب وبالبخور
وان لم يخرج الجنين ومضى على الحامل اربعة ايام وهي تطلق فاجتهد في تخليص الام فان الجنين
مات والاسند لا اعلم صحة ذلك يكون بان المراة لا تحس عند المخاض بحركة وسيلان الفرج
رطوبات رديه وصديد منتن الريح واذا رايت ذلك فاسقها شيئا من ماء السذاب واسقها
شيئا من ارواح الموميا ومن المر واعطها او اسند الام عليها شيئا من الحلتيت والجاوشير
والمر والاسارون واسقها ارواح الصموغ بطبيخ الحلبة والتمر وماء السذاب وبخرها
بالمقل والجاوشير والاوذر والكبريت وتتخذ لها فرزجات بعد ان تجعل بمرارة البقر ويضع
منه الواحده بعد الواحده على النار في مجمرة مثقوبة تحت اجانة مكبوبة مثقوبة
ويضع الفرج على الثقب او يلبس فيقع على البخور وبدخان الرحم فان هذا البخور يطرح
الجنين الميت فان كانت مترفه مكن الرحم راحه هذه الادويه فادف لها من الغاليه
بشراب صفة اقراص للو سرطانه دراهم ترمس مسحوق خمسة دراهم وورق السذاب
مجففة مدقوق مسك طرا مشد وفوة الصبغ وحلتيت وسكبينج وجاوشير من كل
واحد درهمان كل قرص درهم الشربة منه واحدة بماء قد طبخ فيه ابهل فانه يخرج الاجنة
صفة فتيلة تخرج الجنين عاجلا اذا كان ميتا مر وحرمل وجاوشير
ومرارة ثور بالسوية يدق ويعجن بمرارة ثور ويحتمل وتحملها المراه فانها تخرج الجنين

عاجلا صفة اخرى لهذا المعنى بارد وكبريت ومرارة البقر غلط وتدخن
به تحتها فانها تخرج من ساعتها صفة اخرى لعسر الولادة واخراج المشيمة
واخراج الجنين الميت مرارة قنبحا وشحم ومرارة الثور وكبريت بالسوية يعجن بقطران
ويدخن به بقدر الجوزة مرات او اسقها الدرا والجا وشحم ما الترمس فان الجنين
يخرج سريعا وان ظهر له بعض اعضاء الجنين الميت فغط وجه المراة لئلا ترى ما تفعله
به وشده واحفظه به لئلا يدخل ثم اقطع ما دون الشد واجتهد ان تقع [illegible]
طبيعيا ويجذبه الى الكد قليلا قليلا ثم تدفعه الى داخل باصبعك قليلا وشق بالسكين
عند الترقوة ليخرج الهوا الذي فيه ويضمر الجنين ويسهل خروجه فان قدرت
بعد ذلك على دفع راسه استخراج [illegible] فافعل والا فاجتذبه برفق فان
خرج والا فاقطعه بالسكين قطعا واخرجه فاذا اخرج الجنين وبقيت المشيمة فقطر المراة
لاخراج المشيمة بادخال فتيلة من قطران في الانف وبالكندس فان سقطت والا فاطبخ
الابهل مع الحلبة واسقها منه او فتيت مع نصف درهم جندبادستر ونحوها بالمر
والقنة وبالكبريت والمسك وبخر المراة بهذا الدوا فانه يسقط المشيمة صفة
خرق ابيض جرز [illegible] حر [illegible] فانه يسقطها عاجلا وحمل المراة
لاخراج المشيمة صوفة قد غمست بدهن البلسان ودهن النمام ودهن المرزنجوش
او دهن البان مع مر ويبخر الرحم بالمقل فانه ينفع فيه وان بقي جزء من المشيمة وعفن
فيجب ان يعطوا بالاصبع او بالمبلل [illegible] كما ذكرنا في حال الجنين
وكثير من الاطباء الجهال يرون المشيمة وقد عفنت فيظنون انها الرحم والورم فيجذبونها
ان المشيمة [illegible] العروق متخرقة [illegible] الرحم ليس هو كذلك فان ارادت المشيمة
فاحذر [illegible] لئلا ينقلب الرحم ويخرج فيتعسر عوده فان انقلب الرحم من شدة
الطلق او من موت الجنين وما كان مثله او عنفه سقط الاجل الحال المعصب المطبق
بعنف فعلاجه يكون باستفراغ المعا من الزبل بالحقن اللينة واستفراغ المثانة

والبول

من البواسير فامر المراة ان تنام على ظهرها وورامها منخفض و حشوا نها من نفعان
بانتفخ من سيلان نفسها و تفرق ساقيها و تقطر على الموضع الخارج من الرحم دهن ورد فاترا
كبيرا و تغمس في هذا الدهن صوفة و تحملها حول الفرج و على الجزء الخارج من الرحم
و تجلس في طبيخ السعتر وما داعلاه ماغمس جرمه كان في اقاقيا وعصارة لحية التيس
محلولا بشراب او ما قد طبخ فيه العفص والاس الرطب وحملها ذلك او اجلسها
السيسر نهاية في ابزن قد طبخ فيه الاس الرطب والعفص وجفت البلوط
والسعد والورد والسماق وورق الزيتون والعوسج وجوز السرو
وحملها بهذا الدواء صفته اقاقيا وكندر ولاذن وجلنار واس
وورد يابس وعصير بر متنشو وعفص بالسوية يجمع هذه الادوية و تدق
وينخل و تحشى بطل عفص و بلوط صوفة فيه و تغمس في دهن الاس و توم المراة
بالتحمل بها وتغمض ما الا الدعة فقد ما ذكر و قد ذكر بعض القدماء ان الرحم خرج
من امراة فسقط ولم تمت فاما عرض الرحم من عسر الولادة تشعاف فيجب
ان تعالج بالمراهم الملحمة بمنزلة المرهم المركب وما اشبهه وان تبع التشقاق
النهاب فيجب ان تضعف بالمرهم ماجر البيض وشياف الكافور والافيون
وعلاجه شحم البط ومخ ساق البقر مخلوطا بشمع ودهن وبالجملة فعلاج
الشقاق العارض للفعل مثل علاج الشقاق العارض بالمقعدة وكذلك
فعلاج الجرح الحادث بالرحم اذا كان في فم الرحم فعلاجه سهل لقربه وان كان
داخلا فتعرفه بكون الرطوبة السائلة منه وان تبع الجرح دم حار ونحو
منه دم شبيه بالدردي و شبه ذلك ومع شدة عسر علاجه ذلك ان يجب في
الرحم بالسيال الخل او ماء عصارة الرجلة وما عنب الثعلب والهندبا فان كان
ما يسيل من القبل مدة او صديد ولم يكن منتنا ولا عفنا وكان محتبه من موضع قريب فعلاجه

او ياخذ مرا وصبرا وانزروت ودم الاخوين وكندر يدق في الجميع ويخلط ويتحمل منه في
قطنة الى ان يندمل الجرح فان كان الدم جاريا من موضع يتعذر معه ان يجفف الرحم
بهذا الدوا صفته اسفيداج الرصاص وانزروت وكندر وصمغ واقاقيا
ودم الاخوين من كل واحد جزء يتخذ اشيافا ويذاف بلبن النسا ويحتقن به
القبل فان كان ما يسيل من الرحم شديد النتن رديا فاحقن القبل
بالمرهم المركب من دهن الورد ولبن النسا واصل العلة فاستفرغ
واحمها من جميع ما يولد السودا وان سبق الولادة دم كثير حتى يخاف منه على
القوة فيحتاج ان يتعالج بالادوية العاصرة التي تمسك البطن مثل طبيخ الاس الياس
والورد وورق العوسج والسماق وقشور الرمان والعفص ويومر المريضة
بالجلوس في طبيخ هذه المياه لانها تقوي الرحم وتقطع سيلان الدم واطل العانة
بالاشيا الطيبة الرائحة كالكافور والمسك والاقاقيا والصندل بما الاس والجلنار
والبلوط والعفص وورق التفاح واحقن الرحم بعصارة لسان الحمل وعصا
الراعي فان هذه الادوية تقوي الرحم وتقطع الدم الجاري منه ويقطع
سيلان الدم هذه الاشياف صفته كهربا وصمغ الجوز ودم الاخوين
وكبابة النبق وطين ارمني تجمع هذه الادوية مسحوقة وتتخذ بلابلط ويتحمل
بها صفة اشياف اخر يمنع سيلان الدم قشور الكندر وصمغ عربي وطين
ارمني وعفص ودم الاخوين تجمع هذه الادوية مسحوقة وتتخذ بلابلط ويتحمل
بها فان عرض مع استفراغ الدم حرارة قوية فاسق المريضة دوا التين بالسكر
اياما او دائما ايضا على درهم مع سكراد سفيحا افيون مع رب السفرجل
او رب الرمان ومما يقطع السايل شرب الخل الممزوج بالما والحد الطين والصمغ
والكهربا واللولو وبزر الحمحوف وجلنار ويجعل البقر وطين البحيرة والطين

المختوم

لمحموم وشرب حب الرمان • شرب حب الآس وينقع هذه الادويه في شراب
قابض حتى تاخذ قوته فان لم تجد الشراب القابض فتنقع الادويه في ما عجم
الزبيب لتاخذ قوته وتسقى المراه منها درهم صفة اقراص الجلنار
سليخه وطين مختوم وصمغ عربي من كل واحد اربعه دراهم وزراوند واقاقيا
وجلنار من كل واحد ثمانيه دراهم كهربا درهم تدق الادويه ناعما وتعجن بما الجلنار
الرطب او المطبوخ بالما وتقرص وتدفع في الما وتجفف وتستعمل الشربه درهمين
صفة اقراص الكهربا كهربا وبسد ولولو وبزر بقله من كل واحد حبه درهم وقرن
ايل محرق وقشور البيض محرق وكثيرا وصمغ عربي من كل واحد درهمين تدق الادويه
وتعجن بلعاب بزر قطونا وتستعمل عند الحاجه ومما ينتفع به ايضا اقراص الطباشير
بالما البارد واقراص النشا بالسماق صفة اقراص الطباشير ورد احمر ستة
دراهم طباشير درهمين صمغ عربي دانقين تدق الادويه وتنخل وتعجن بلعاب البزر
قطونا وتقرص من مثقال وتجفف في الظل وتستعمل عند الحاجه صفة
اقراص النشا نشا يماني وورد وقشور الرمان وجلنار وعصاره لحيه التيس
وماميثا من كل واحد ثلاثه دراهم عفص ثلاثه تدق الادويه وتعجن بما لسان
الحمل وتقرص وتشرب بما الآس وما الورد وبالجمله فان جميع الادويه البارده
القابضه تحبس الدم وكذلك تفعل بعض الاغذيه القابضه كالسماقيه والحصرميه
والعدسيه وصفرة البيض المعموله بالخل وان كان مجي الدم لانفتاح عرق في الرحم
فيجب ان ياخذ خل وجلنار وشياف الصاغه من كل واحد جزء يحل بما الكرا الرطب
وتغمس فيه صوفه ويلوث بالدوا وتحتمل دايما بالليل والنهار ولذلك الحصى اذا
دق باللبن واحتمل بصوفه ومما ينتفع به قشور جوز الهند يدق وينخل
فان لم تنقطع الادويه به دم او كان ماضيا بسيلان فيجب ان تستعمل الادويه التي تدر الطمث

صمغ عربي ونشا من كل واحد درهم ورد الكا ستة دراهم

ولا سيما ان لم يكن بهذا الا ان تكون المراة ضعيفة نحيفة فانه ربما ولد عللا صعبة رديئة
جدا يبعد علاجها وذلك ان الدم المحتبس بعد النفاس يسود ان لا ينقى فلذلك
احتبس في ايام الحمل بالحرارة ومال الى المرة السوداء واستتر في تجويفه
ولهذا يتبع احتباسه ثقل البدن وذهاب الشهوة واضطراب وقشعريرة
وقلق وغثيان وزوال الرحم الى الجوانب وربما ظهر في الحالب وفي العجان
ورم حار او دم صلب وحميات محرقة ووجع الظهر والعنق وعسر البول
واسوداده ويخاف من طول زمان امتناعه ان يحدث بالمراة الاستسقاء وربما
عرض لكثير من النساء الموت ولهذا يجب ان لا يهمل الطبيب علاجه بل
يهتم باخراج الجنين الميت ويجب ان نعلم ان الادوية المدرة للطمث منها ما يشرب
ومنها ما يستعمل احتمالا بالكماد والفرزجات والتي تشرب هي التي تلطف الدم
وتفتح المنافذ والعروق مثل ارباع مثقال من طبيخ الابهل وما السمسم المنقوع وشراب
الافسنتين او طبيخ الافسنتين مع مثقال من المر وماء الرازيانج والكرفس والكمون
والدوقوا والانخواه وماء اللوبيا والحمص وكل ما يدر البول فانه يدر الطمث والفودنج
اذا دق واستعمل مع العسل بعد الخروج من الحمام ادر الطمث ومما يخرج الدم
المحتبس الحركة قبل الطعام ودخول الحمام على الريق واخذ الجلنجبين بماء الانيسون
فاذا كانت الحمى فيجب على الطبيب ان لا يتقدم على استعمال هذه الادوية لكن
يعتني اولا بازالتها بالفصد اما من الباسليق او من الصافن وان تخرج
نحو رطل واصلاح المزاج بالادوية المبردة فاذا سكنت الحمى وقوته
بعد ذلك الى استعمال الادوية التي تخرج الدم ذكن والادوية
ستعمل ما استعمل بالفرازج والتكميد الاشيا التي تستعمل من اسفل
ما يدر الطمث باستعمالها فقط ومنها ما يفعل ذلك ويخرج جاذبه ملاحه للشيخ

الذي يكون

الذي يحدث فيه بعد ارياء الاسهال والقولنج الردي ولمن مر الافراد به فرزجة
مدر للطمث تتخذ من اشق وجاوشير وعسل اللبنى وحب بادشير ودهن
السوسن يتحمل صوفة فرزجة اخرى تتخذ من اسود واصول الحنظل يسحقان
ويعجنان بعسل ويعمل منها شياف طوال ويحتمل منها فانها تدر الدم فرزجة
اخرى كالشياف اخضر وعصارة قثاء الحمار وشونيز وسذاب رطب وافيون يعجن
الجميع بعسل ويحتمل بصوفة مغموسة في دهن السوسن فرزجة اخرى جوز
واصل الحنظل وكندس والسوسن يدق ويعجن بمرارة البقر ويحتمل فرزجة
اخرى شحم الحنظل وميعة واسارون وشونيز وكندس ووج وعرطنيثا وقودنج
جبلي وفلفل اسود ومقل ومقدونس وحلتيت يعجن بمرارة البقر ويحتمل فانها مجربة
وامنع استعمال هذه الادوية لا تغفل عن الاستحمام والجلوس في ماء قد طبخ
فيه حلبة وبزر كتان وبرسياوشان واصل الخطمي واضعاف الغافث والطلب بما يقطع
غلظ الدم مثل الحماض وحب البلسان ودار صيني وسنبل الطيب وقسط فان
فاذا عرض للتي تلد ان يرم بطنها فاعطها سكبينج وصعتر ومصطكي بالسوية
يعجن بعسل ويعطى منه مثقال فانها تسكن عنها ما تجد في علاج التشنج
الحادث للبطن بسبب الولادة شمع اربعة دراهم دهن الكندر ثلاثة دراهم
وحام الطين مثله يخلطه ببياض البيض ويضاف اليه او ميبا دهن الكي ويطلى به
الموضع المتشنج من البطن في علاج نتو السرة الحادث عند الولادة
يوخذ خوف الردي يسحق ويضاف اليه دقاق الكندر ويخلط ببياض البيض
ويطلى على خرقة ويحشى به السرة ويشد شدا جيدا ونقيا فاذا امنت
المراة هذه الاعراض وخرج الجنين وسقطت المشيمة وصب على المراة
ماء فاتر كثير وادرجها بدهن ومرها بالنوم وان تلوي احدى رجليها على الاخرى

وانعشوا قواها بالاغذية الطيبة والارايح الذكية والطيب خيرا بعطر الروح فليعتدل
المزاج فهذا القول كاف بما قصدناه الباب الثامن
والعشرون في تعداد الاسباب التي من اجلها تعسر الولادة ليس يخلو عسر
الولادة من ان يكون اما من جهة الوالدة او من جهة المولود او من جهة المشيمة اما
الحال الضغط والسمن او من اجل صغر الرحم او لانها اول ما ولدت او من اجل ورم عارض
في احد الاعضاء المجاورة للرحم او من اجل قضيب شديد يجمع او من اجل جلالة عن تعذر له
بحل القوة فعسر الولادة من اجل الوالدة يكون اما لان طبيعتها يكون ضعيفة
على الدفع وايضا من اجل تقدم زمان الولادة قبل وقتها او من اجل قروح شديد
موضع للكامل ومن جهة المولود يكون اما لاجل كبره وغلظه او لكونه صغيرا جدا
ضعيفا او لان راسه يكون كبيرا او لان خلقته يكون عجيبة كالذي له راسان
او لانه ضعيف لا يعد وا ويتمدد او لانهم عدد كثير كما قال ابوقراطيس
انه راى حبلى ولدت سبعة في بطن واحد او لان شكله خارج عن الطبيعة وذلك ان
شكله يخرج طبيعيا اذ يخرج راسه اولا ويداه ممدودتان على فخذيه
ولا يميل راسه عن فم الرحم وسائر الاشكال التي تخالف هذا خارجة عن الطبيعة
واما عسر الولادة من جهة المشيمة فيكون لانها تنخرق قبل وقتها بما فيها واذا
تمزقت قبل وقتها عسر خروج الجنين لاجل غلبة اليبس ولان استفراغها يعسر
فلهذا يحتاج ان يشق بالطول او ما يليه وعلاج عسر الولادة الكاين لاجل
ضعف القوة يكون بالروايح الطيبة واذا قويت القوة فعدها بالبيض من
الاطعمة وحسها المرق الدسمة واسقها البيض النيمرشت وعلاج عسر
الولادة الكاين من القبض المغلظ يكون بالادهان والتسهيل بان يصب في فم الرحم
دهنا مفترا مع طبيخ الحلبة وما قد طبخ فيه الكرنب وما قد طبخ فيه بزر الكتان

بماء العسل

مع ماء العسل او مع ادويه مثل ... واقعد الحامل في ابزن قد طبخ فيه بابونج واكليل
الملك وحلبه وبزر كتان وكرنب وما اشبه ذلك وقوم يستعملون الدعدعة
القويه والادويه المعطسه وعلاج الفزعه يكون بالتشجيع بالكلام وتضم اعضاها
حتى يسكن الفزع والتي لم تتعود فيجب ان تعلمها القابله بان تحبس نفسها حبسا
شديدا وتدفعه الى اسفل والتي تعسر ولادتها لاجل سمنها فيجب ان تامرها بان
تضطجع على بطنها وترد وركيها الى فخذيها حتى اذا صار الرحم نفسه نحو الحجاب
فيجب ان تقوم فمه وتلينه بالقيروطي فان كان في شي من الاعضا علة فيجب ان
يداويها وان كان في المفاصل فيجب ان يخرجه باكثر اللينه وان كان ثنا الجنبه عله فيجب ان
يدفعوها الى فوق ويخرج واحدا واحدا ويجب ان تفعل ذلك من غير افساد ونصب في
الموضع الذي هو اكثر اماله وان كان عسر الولاده لاجل الهوا البارد فاجلس
المراة في الحمام او في موضع هواه حار وان كان عسر الولاده لاجل الهوا الحار فمر
المراة ان تجلس في المواضع البارده وان كان خروج رجل الجنين خارجا عن الطبيعه
فيجب ان ترده الى الشكل الطبيعي ثم تدفعه اخرى وتجذبه وتارة تدفعه و
وتارة تحط حتى يستوي شكله فان خرجت يده او رجله فيجب ان تدفعها
باصبعها برفق وترد المفصل الذي قد خرج الى موضعه وتدفعه الى فوق ثم
تحركه قليلا قليلا واما ان جذبته بشدة فذلك انه اما ان ينتشه فيسقط او
ينقلب الرحم وكلاهما خطران الباب التاسع والعشرون
في العلة التي من اجلها صار المولود لثمانية اشهر لا يعيش العلة في ذلك
تواتر الحركه عليه في الشهر الثامن جدا اكثر من الشهر السابع الا لم تعاوض لاجل
قلة الغذا وذلك ان الطبيعه تنفذ قطعه وافره من الدم الى الجنين لكون
بها ليساعده عند خروجه لانه قد قرب اوانه ولكبره وحاجته الى غذا اكثر

تام لعوز الغذا فيضطرب ويروم الخروج فينفلت [illegible] الرحم طلبا لل
وحركته بعضه ومرضه هو بالعموم فاذا تحرك في الشهر الثامن [illegible] عقيب
حركته في التاسع ملطف وايضا فلانه اذا برز من الرحم فارق [illegible] المعتاد
من ايضا فلاجل اجتماع هذه الامور كلها عليه تسقط قوته وتعدم جملة
وبالجملة فالموت الحادث بالجنين في الشهر الثامن يكون لثلاثة اسباب احدها
الاستقلال من الموضع الذي نشا فيه فيستعمل به العاده والثاني لاجل تجدد الهوا
وتغير وضعه والثالث الالم العارض له والالم يحدث بالمواد الى المواضع
المقابله لها وايضا فلان الشهر الثامن ليس من شهور الكمال لانه ليس مبنيا على
السوابع وانما يتحرك الجنين فيه وان كان من شان الطبيعه ان تقويه فيه
لتشابه المعوز فيكون المولود في هذا الشهر في غير وقتها كالبحرانات في اليوم
السادس وحركته في السابع لا سكناله فيطلب الخروج وذلك ان جميع الاجنه
مستورون وجوههم الى فوق وبعض القدما يقول ان وجه الانثى في الرحم
مقابل وجه المراه ووجه الذكر يكون مما يلي بطنها ورفعه الجنين على ركبتيه
ويداه على وجهه كانه مصرور في المشيمه فاذا اعوزه الغذا دائما انقلب
الى باب الرحم طلبا للخروج فان كان ذلك [illegible] الاغشيه وخرج وان ضعف
فاحتبس بخلوا ان يعطف فيخرج سقطا لانه تكلف في الرحم وان لم يمت مريضا
ومدة حضنه نحو من اربعين والعله في ذلك ان الاربعين تجري مجرى الباحور
وذلك انا نشاهد من اعضا الاطفال العلامات الحادثة بهم من بعد الولاده ما يقرب
يوما يظهر لهم ان الطفل اذا صار له اربعون يوما من بعد الولاده يقوى على النظر
الى الاشيا المضيئه الشديدة الضياء وعلى سماع الاصوات وقبل ذلك لا يقوى
على ذلك وتقوى اعضاؤهم ويزيد في جميع امورها فيعلم من هذا ان الاربعين قوة

يحس

[illegible] وكلما تمادى بهم الزمان فوقه وافي التمييز الخاص بهم الذي
[illegible] اعني في علمهم وفكرتهم ولهذا يتحركون اذا دغدغوا ولا
يتحركون اذا اخذ عليهم ومثل الاربعين لا يتحركون اذا دغدغوا ولا يسكنون اذا سخط
عليهم فاذا اتفق خروج الطفل من قبل كمال الاربعين من تمام الانقلاب خرج عطبا وهو
الخروج التام وان يتفق ان يسلم من المرض وخرج صحيحا والدليل على ان الاجنة في الشهر الثامن
تكون كاملا استواحلا وامثل مستقرة في الشهر ما بعد سائر ما تقدم واحوال الاجنة
يستدل عليها من احوال الالبها فلا تنضج منهم فلهذه العلة لا يعيش مولود من
المولود في الشهر الثامن فاما سلامة المولود في الشهر السابع فلان هذا الشهر
من شهور السلامة ولا يعقب حركته فيه سكون له راحة لا يتحرك بل ان يمرض واذا شرع
الى التاسع لطول المدة من ولادته الحركة الاولى فيه ولانتوا الى علة الخروج شهر
بعد شهر وسلامة المولود في الشهر السابع والتاسع لسرية هذين العددين
وقال ان العدد اشرف من العدد الزوج فيما يتركب فيه كالسبعة والتسعة اشرف
مما يتركب من الازواج وقالوا ان هذا لكثرة الاغتذاء في السابع وادعوا الى موضع
احد من الرحم كيف يمكن ان يبقى في الرحم حيا الجواب انه ليس يهتك الاغشية
عند انقلابه لا يهلوا انفتكت خرج ضرورة اما حيا ان كان قويا او سقطا ان
كان ضعيفا والعلة في كون الجنين جالسا في الرحم ليكون على شكل الخروج اعالية
مهياة للبروز الى فم الرحم ولهذا اذا خرج على ما ينبغي في الخروج كان
الراس هو المتقدم لسائر الاعضاء وجعل جالسا لكون رجلاه مجتمعين لما مجاحه
جوفه ويحفظ بهذا الكل على الاعضاء الداخلة الباب [illegible] الفصل الاول
في تدبير الطفل حين يولد وفي ذكر الافات العارضة له بعد الخروج ينبغي
للقوابل ان يجرين عنا بقصر ساعة يولد الطفل الى مراعاة الاذن منه بالامتصاص

ويشاهدون ذلك فيما بعد ويحذرون ان يدخلها عند الرضاع لبن وذلك ان الملمس
هذه الحاسة بخلاف سائر الالات الحواس الباقية في الطفل لان هذه الحاسة مما تألم
والطفل في الرحم والسبب في ذلك ان اعصابها مكشوفة من بين سائر اعصاب سائر الحواس
وسائر اعصاب الحواس مغطاة وجعلت مكشوفة لكيما تقبل نوع الصواب بحسب عن هذا
يجب ان يحرك الطفل بالعسل ويتعاهد تنقية فمه واذا قطعت سرته فيجب ان يعقد
عليها عروتها ويدهن بالاخوين وعصارة لسان الحمل وقاقيا والانزروت والمر ليذر اجزا
سواء ثم يذر هذه الادوية ويحل بالزيت ويذر على الموضع وتمرخ اعضاؤه بعد ذلك وعشيته
بالدهن وتمد اعضاؤه وتلين على كل مفصل على قدر خلقته الرجلين الى الخلف واليدين
الى قدام وتضع في المفاصل الاس والورد مدقوقين وكذلك يمرخ الفخذين
ويشد على اعضائه قليلا قليلا اندراجا وودد ليتقوى به جلدته على لقا الهوا
اذ كانت لباسه الذي يحتاج اليه ان يبلغ به الحر والبرد ولان الجلد من الطفل كثير
الرطوبة كان ضعيف التركيب رديء الهيئة فيجب ان يذر عليه بعد الملح ورق
الاس والورد والصندل وما اشبه ذلك ثم يمد يديه ورجليه ويقمط تقميطا
جيدا ويجب ان يقمط الذكور من الصبيان بخلاف تقميط الاناث لان تقميط الذكور
يكون من اسفل الى فوق ليتوسع الفوق بسبب النفس وليضيق الاسفل والاناث
بالضد من ذلك بسبب الحمل وتسوى اعضاء الراس منه والجبهة والانف وان كان
الراس مسقطا ولم يكن له خلف فيوضع تحته جسما صلبا كخشبة او صلابة
او مرآة ويعتنى بهذه الاجسام بحرفيا لقبة لئلا تؤلمه وتعصب جبهته بعصابة
وتشد شدا قليلا وتوصى المرضعة عند ابتداء الرضاع ارضاع الطفل ان تمسك حلمة
الثدي باصبعها وتحلب اللبن في فم الطفل من فوق كيلا ينادي فم الطفل عند مصه
اللبن لان اعضاه في اول الخلقة ضعيفة ولا يستكثر من رضاعه لئلا يتمدد بطنه

ان

ويمتنع خروج الرياح منه ويعتريه فتور وكسل وطول نوم وتقلب وبكاء وفزع
فان ظهرت هذه العلامات فليمنع من الرضاعة مدة ما أطول من العادة ويقنعه
ان يعطى من اللبن مرتين في اليوم أو ثلاث مرات ويعطى شيئا من السكر او العسل ثم
يوضع ما ذاكر قليلا ويقوى هضمه ويجب ان يعطى شيئا من الطعام من غير اسراف
فيه لانه اذا امتلى مرض وربما حدثت ورم في احشايه وقال بولس انه ربما حدث
منه رياح منتنة فاذا رايت ذلك علامة يستثقل من الغذا والرضاع الى ان ينهضم ما قد
اخذه ويتوصل الى تقويمه ثم يحم في الماء الفاتر ويوضع دجاجا معتدلا لا اقل من العادة
ثم يرد الى عادته ويعطى من الادوية المخدرة شيئا ليطول نومه فان اصابه انتفاخ
في بطنه وتقيأ اللبن تحمله اشيافة واعطه جبابة كمون وتشرب المرضعة صعترا
وان رايته يشتد به الكسل مقصرا في حركاته فينبغي ان يدلك ويدهن بدهن كثير ويذوب
فيه شي من الصمغ وتتغذا المرضعة بشي حريف كالسمك المالح ونحوه ويجب ان يحرك
في سريره باعتدال ويكون ذلك عقب الرضاع ابطاء والنوم ويلفع على عينيه في الايام
الاول من ولادته خرقة خفيفة خضرا لان النظر الى الخضرة ينفع البصر لانه
لا نفوذ فيه لقوتها ستند بدا والبحة حسم قويا فلهذا يكون ادراك البصر لهذا
اللون يسكون لانه لا يضعف ولا يتبسع بافراط ولا يتوم في مثل ذكر انه الصوان
مجرح ضعيف والضيا يبدد النور والظلمة تجمع النور وذلك ان البياض مناسب
للروح ولهذا ينبسط اليه ولهذا يرى الانسان الكامل الصور التي في
سطح واحد اذا كان تباعدها مختلفة فيرى ما هو باللون الابيض دانيا ولهذه
العلة يجعل المصورون صور الاعضا البارزة بيضا ليقرب في الحس بالمناسبة
وصور الاعضا المنخفضة سودا التي هي المنافرة للحس ليكا وتبعد عنه وان
كانت الصور في سطح واحد والدليل على هرب الروح والحرارة من السوادات

الانسان اذا دخل في بيت مظلم حينئذ تكل الابصر وبعد ساعة يبصر لان الضد
اذا كان في ضده هرب لروح النوري والقوة الباصرة وبعد زمان يأنس فيعود
واذا كان الانسان الكامل فيتضرر بصره عند مشاهدة الالوان الشديدة البياض
لاجل التفريق ومن الشديدة السواد لاجل الجمع فلم يأحرى اذينا تو الاطفال من ذلك
فلهذه العلة يجب ان لا ينوم الاطفال في هذه المواضع ويجب ان يعلق امامهم خروق
ذات الوان مصبغة ويستعمل معهم التحريك بلطف وبرفق ويلحن لهم اللحون
الحسنة فانهم يستلذون النغم التي تكون باجتماع كما يستلذه المتحملون اذ كان
الانسان مجبولا على حب النغم والحركة في الرقص لان الموسيقي شديد المناسبة
للنفس الحيوانية كالعلوم عند النفس الناطقة وكالحرارة عند النار والعلة في
ان صناعة الموسيقي اختصت بنوع الانسان وحده من بين سائر الحيوانات كلها
وان كان لها حاسة السمع لان حاسة السمع في بقية الحيوانات في الغايات
واما الطائر فيلذها الصوت البسيط والانسان لانه في حال التعديل احتاج الى
جمعها على وجه التعديل لتعدلها حاسة السمع وينقسم الى التفصيل واللطف
والمتوسط لاجل غلبة احد الاخلاط على اي شيء اما الخلط السوداوي او
الصفراوي او الدموي او البلغمي ولهذا يروق هذا الصوت لهذا السمع دون
هذا السمع فيكون اصولها اربعة يتركب منها تراكيب بلا نهاية فلو نضد خاصية
بالسمع كما ان صناعة النقاش خاصية بالنظر والمشمومات خاصية بالشم والمذوقات
خاصية بالذوق والملموسات باللمس والعلة في ان احتاج العقل هذه الصناعة
للانسان لكيما ينبسط في حواسه فالمناسب يميل اليه بسببه فاذا انبسط قوي
فعله واذا قوي فعله كان في ذلك جودة الحياة فليس الغرض منه فعلها في ادراك
ـه بسلامة الحيوان فمن جعل هذه الصناعة متخذة للذات فقد اخطا

اولها

ومما يحرز العافية في جودة الحياة والقدماء كانوا يعنون بالصناعة الموسيقية
لما للذة التي تحصل منها من منافع منها أما في طاعة النفوس في الألحان الشجية الطيبة
المستعملة في الصلوات كلها والمصاحبات لحسن العبادات وفي الحروب للتشجيع
وفي غير ذلك من الأغراض للقوى ومن يستعملها للذة فقد ذاق عنها غايتها فلهذا
السبب ينبغي أن يشاغل الطفل إذا لحقه ألم بالترنيم والموسيقى وليسكن
بالتحدي من الألم والوجع ويجلب له النوم لأنه إذا ورد عليهم اللذيذ أدهشتهم عن
الإحساس المؤذي ولانقباض النفس إلى داخل يحدث لهم النوم وإذا كان المولود
ذكرًا فيجب أن يمرخ مرخًا قويًا إلى أن يتم له أربعة أشهر لأن التمريخ الكثير يصلب الأعضاء
ويقويها والرجال أحوج إلى ذلك من النساء وإذا كان المولود أنثى فليكن التمريخ بدهن
بنفسج مرخًا لينًا مدة شهرين ثم يقطع لأن التمريخ القليل يرطب الأبدان واللين
والقوي يجففها والنساء أحوج إلى الترطيب من الرجال وينبغي أن يتعهد الطفل
لا يبكي إلا لشيء يؤذيه إذا كان ليس له استطاعة للشكوى والأذى ينال الطفل
إما من داخل أو من خارج من حيوان يؤذيه كالبق والذباب والهواء الحار والبارد
وما أشبه ذلك أو من داخل إما بسبب الجوع أو العطش أو لأجل وجع في أعضائه
وإذا عرفنا السبب المؤذي يجب أن نجتهد في صرفه عنه ويجب أن نعلم أن الأوقات
المعارضة للجنين بعد خروجه كثيرة مختلفة وذلك أن الجنين يعرض له تغير في
غاية وذلك باستنشاقه الهواء وفي الفصول الباردة منه أما في غذائه ما دام
في الرحم فغذاؤه يتخذ من دم الأم وهو غذاء قد نضج بمقدار حاجته فقط
لا أنه يزيد ولا ينقص وعلة ذلك أنه يجتذب غذاءه بالقوة الطبيعية
عوضًا من لذة الحس فيتدرّه ويأخذ بأكثر ما يحتاج إليه وعند خروجه يغتذي من
اللبن بحسب ما يقتضيه الشهوة لا بالجذب الطبيعي حسب ولهذا لا ينهضم

غذاوه على ما ينبغي لكثرة ذلك دمه شيئا غير ملايم وما دام في الرحم فانه يجتذب
بشرته من امه هوا معتدلا نضيجا لان القوى الذي يجتذبه وهو داخل ما يكون في ذلك
نضج في قلب الام وشراينها فاذا خرج اجتذب هواء غير معتدل في كيفيته لانه
يكون اما زايدا بردا او حرا ومقداره ما يجتذب اكثر او اقل لانه في اول ما يقع
انحدار ما يحتاج اليه اما لان صدره لا يسعه او لضعفه واستغراقه في نومه
والوقت الذي لا يسع منه صدره مقدار الحاجة من الهوا هو عند وقت ما يكون
صدره قد امتلا من النزلات المنحدرة من راسه فضيق مجرى تنفسه وتقع
في فضوله اما مقدارها او في حالها وفي مقدارها لانها في الجنين اقل لانه
لا يقبل الدم الا بمقدار الحاجة وفي كيفيتها لانها في الجنين ليست تؤديه
لان الغذا الذي في فضلته ليس يؤدي ولهذا يحتمي به كله فاما بعد الولاده
فتكون الفضلات في مقدارها اكثر لكثرة ما يرضع من اللبن وفي حاله تكون غير
نضيجة متى كان ما يرضعه كثيرا او اشد جدة متى كان المرضع انقص مما يحتاج اليه
وبالجملة فمقدار فضلاته تكون اكثر ولهذا ما يتادى الطفل الى جل مقدارها
ورداءة حالها والمتادي من ذلك معاه ومثانته لان فيها تخرج الفضلات
اليابسة والرطبة فاما تغير الجنين في مداخله ومخارجه اعني ما يدخل
ويخرج منه لان المدخل والمخرج في الجنين واحد لانه بالسرة يدخل اليه
الدم والروح اما الدم فيبقى غير خارج واما الروح فيوفها خارج واما
البول فيخرج من مجرى البول الخاص به الى خارج وينصرف الى غشايه الخاص به لان البول
ينصب اليه في هذا المعنى اذا كان موضوعا تحت الجنين والمثانة يدفعه
باحتوايها عليه وتحصرها له الخروج البول في الجنين بالقوة الطبيعية حسب
وفي القوة الدافعة وفي المولود بالطبيعية والارادية ولما كانت فضلات

المولود

المولود بجميع مجاري مخارج بدنه وصار من ذلك انه متى انعاق منها شي تبع انعياقه الضرر
والمرض وذلك ان ما في الرحم فقد تخرج ما في المخ وما في البطن والامعا تخرج بالبراز
وما في العين بالعمص والدموع وما في الاذن بالاوساخ وما في الدماغ بالمخاط
وما في الفم والرية بالانفاس وما في الصدر بالسعال وما في الحلق واللهوات بالبصاق
وما في الكبد بالبول وما في الصلب وسائر الاعضا بالمني وما في اللحم والجلد بالعرق
والقدما يزعمون ان الخروق الموجودة في البدن امر يعدد الروح سبعة منها
في الراس وهي الفم والمنخران والاذنان والعينان وخمسة في سائر البدن السرة
والثديان والقبل والدبر وقوم زعموا ان القضيب والفرج داخلها والمجريين
احدهما راس المثانة وهو مخرج البول والثاني مخرج المني من الرجال ومخرج
الحيض من النسا وكذلك في الفم منافذ راس القصبة الرية ونقبان في اعلا
الحنك يخرج منها فضول الدماغ ونقبان للعروق الذي تحت اللسان وفي كل منبت
من منابت الشعر مخرج والبخارات وفضلات الحلق هذه المباعث في الجسم عنا بنا
منه يحفظ وكذلك لان انه متى انعاق بعضها استضر الحيوان بذلك غاية
الضرر واما بما يحيط به في الرحم يحيط به اغشية دقيقة
لينة واخلاط رطبة لزجة موافقة ولهذا نراه ساعة يولد يبكي وعلة ذلك
بكائه انه قد فارق العادة التي كان بها واستقبل امر غريب لانه ينتقل من جسم
لين الى هوا مختلف بالبرد والحر وليس المولود بعد الخروج حال ما وصفنا
من اللين والتوفية الباب الحادي والثلثون في علم تشبه
المولود من الاب ولدوهم والاشباههم وفي ذكر التشوهات وفي زيادة
الاعضا ونقصانها وفي علة كبر المولود وصغره واختلاف الوان
البدن وجعودة الشعر وسباطته ⊙ ارسطوطاليس يقول اصلح

بعقد عليها في بيان هذا المطلوب نقول ان شخص كل نوع من نوع ابا فوعنه
من نوعه ابى جنسه وبين الشخص والنوع متوسطات هم اشخاص كانوا العلة
في وجود ذلك الشخص وهم الاقارب بتوسطهم اما من النوع وبتوسطهم من نوع الجنـ
ـسه والاصل الاخر هو ان الفاعل اذا كان قويا استوى في الفعل واذا كان
ضعيفا لم يستوف الفعل ومن بعد تقرير لهذين الاصلين نقول ان القوة
المولدة الموجودة في بزر الذكر اذا كانت قاهرة لمادة الانثى وقوية
غلبت شبه الفاعل وهو الذكر واذا عجزت صعدت بالمتوسطات فغلبت شبه
الجد والاعمام واذا ضعفت وغلبت المادة عليها غلبت شبه الام والزم ذلك اقارب
الام اولا اولا والعلة في شبه الاناث الام والذكور الاب على الاكثر لغلبة مادة
الانثى على مادة الذكر والذكور بالضد من ذلك فالطبيعة تحتوي في التخطيط
للاغلب في الطبيعة والسبب الموجب لشبه الاناث الام ان غلبة المادة لا
يكون   وان كانت غالبة يكون المولود انثى وان الغلبة ليست بالقوية
ما يشبه الطبيعة الاشرف ويشبه بعض اعضا المولود باعضا الاب
وبعضها بالام لان المادتين تكون متساويتين في الغلبة فيجري الطبيعة
في بعضها هذا فقد اتفق الفاضلان وارسطوطاليس في شبه
تلون الاسود وتلون الشجر ونبات الحيوان وهما المميزان للابتنا على
التخوف والطبيعة تخطط الكل على الشكل الذي عنه صدرت لانها ليست
بمروية وان خرجت فذلك لعلة تصدف ونزول بزوالها يعود الشبه
من في عقب العقب لان الطبيعة تعود الى الاصل وارسطوطاليس
يقول ان امراة ولدت بنتا من حبشي وادركت بنتها فزوجت برجل ابيض
فولدت ولدا اسود لان المولود رجع الى الجد اعني ابا الام واذا عجزت

القوة المولدة مجرا قوة ما عملت شبه الكبراد الورد فتعمل حيوانات ملتصقا
بعضها ببعض و حيوانا ذا راسين واذا قصرت في خلقة العضو تولد من ذلك
التشويه مثلا ان المشوه هو عضو ما نقص عن خلقته وهذا اختلاف احوال
المادة بالكثرة والقلة والغلظ واللطافة فاذا لم تطاوع المادة عملت
بحسب ما فتكون نهاية ما امكنها ان تفعل من المادة هو ذلك الشي
المقصر لان الطبيعة تقصد ان تعمل شيا من الانسان انسانا فان كان دون الانسان مشوه
فاذا تم والا فقطعة لحم لانها لا تترك الهيولى عطلا بلا صورة ولا بد من هذا
لان الطبيعة المولدة للانسان هي التي تعمل المشوه لكن آخر غيرها
فان المشوه وان كان غريبا من الطبيعة الجزوية اعني القوة المولدة للانسان
مثلا فان هذه الموجود عندها عمل انسان اذا كان تقصدها صورة مخصصة مخصوصة
فانه ليس غير الطبيعة الكلية اعني الطبيعة الفلكية فان هذه لا تترك الهيولى عاطلة
من صورة لانها تحركها الدائمة فساد شي عندها كون شي آخر فاما صغر المولود
فلعدة اسباب كثيرة اما لاجل قلة المادة او من اجل استيلاء البرودة واليبوسة
عليها او من اجل ضيق الرحم او من قلة غذاء الجنين وكثرة من اضداد هذه الامور
والدليل على صحة ما ذكرنا انا لو اخذنا اترجة فجعلناها في قنينة ضيقة وهي في
غصنها لم تكبر الا بقدر القنينة فان كانت القنينة واسعة عظمت الاترجة وزاد
مقدارها وذلك حال النبات الذي ينبت من الصخور والاحجار لقلة المادة لا يعظم
اجسامها وان كانت الشجرة في ارض رطبة فان اخشابها تغلظ وودنها يمنع من
الشجر النابتة في ارض طبرستان فانها كثيرة الرطوبة ولكثرة امطارها تغلظ اخشابها
والترك ما استولت على بلادهم البرودة قصرت لذلك ابدانهم لان البرد يمنع من
النمو واما علل الالوان فتابعة لما يغلب البدن من الطبائع الاربع عند كون

الجعد فمن غلب على مزاجه المرة الصفرا كان اصفر ومن غلب على مزاجه السودا كان
اسود ومن غلب عليه البلغم كان ابيض ومن غلب عليه الدم كان احمر فاما اختلاف
احوال الشعر في الجعوده والسباطه فيكون اما لاجل غلبة الحرارة واليبوسة
او غلبة البروده والرطوبه فان جعوده شعر الزنج لحرارة بلادهم ويبسها
وسباطة شعر الروم والصقالبه لغلبة الرطوبه والبروده على بلادهم

الباب الرابع والثلاثون في علاج الامراض العارضه للاطفال الصغار

يقول ان للاطفال امراضا خاصيه لهم حين يولدون
لانهم قد يعرض لهم القلاع والقي والسهر والسعال والفزع وورم السره
ورطوبة الاذنين عند نبات الاسنان يعرض لهم مغص في اللثه وحميات
وتشنج واسهال وورم في الحلق وبدو علاج القلاع قروح تحدث في
افواه الصبيان فبعضها يميل الى البياض وبعضها يميل الى الحمره وبعضها يميل
الى السواد وهذا الصنف منها ردي جدا قتال في علاج الاطفال الذين
تحدث بافواههم القلاع تلوث وتذر في افواههم اصل السوسن المدقوق مع السكر
ومما ينفعهم ايضا ورق الورد مع دهن الورد صفة دوا يصلح لهذا المرض
سماق وكسفره يابسه وورد من كل واحد خمسة دراهم طباشير درهم بزر بقله
عشرة دراهم كندر نصف درهم عفص مثقال زعفران دانقان تجمع هذه الادويه
وتدق وتنخل ويذر في الفم ويحك بعضها بدهن ورد وتمسح ويطلى
بها اللسان وحده السوس يقول اني استعملت في مداواة هذا المرض الراح
مع الشراب فان استعملت لمن والخرف بعضها الى بعض فيجب ان يطلى
اللسان بالمر والشب المحكوك والاسفيداج المدقوق المنخول مع دهن الورد
والشمع المصفى وان كان المرض حارا واحتيج الى فضل تبريد فرد فيه شيا

كافور وينبغي ان تحمى المرضعة وتسقى شراب الرمان وماء الرمان الحلو وأما
للمشايخ فماء الشعير مع الكمثرى وتأكل الزعرور والخرنوب الشامي وتطعم
الكسفرة والهندباء والبقلة الحمقاء والاسبوث وتغذا بالعدسة والحصرمية
وما يشبه ذلك من العدس وان كان القلاع شديد البياض ينبغي ان يأخذ من العفص
والورد اجزاء سواء ومن الزعفران جزء يسحق الجميع ناعما ويخلط بدهن ورد
ويطلى به اللسان وان كان القلاع اسود فهو ردي قتال قلما يفلت منه الا الاقل
الاقل الا انه ينبغي ان تحتال بان تأخذ ماء عنب الثعلب وماء الكسفرة وشمع
ودهن ورد يذاب ويحرك في الهاون حتى يستوي ويطلى به اللسان
وان كان القلاع كثير الوسخ يحتاج ان يعالج بالزاج والشراب ثم يطلى اولا
بعصارة البقلة الفلفطان مع دهن ورد فانه يفعل فعلا عجيبا فاذا تقرح
في اللثة واللسان آثار وقروح فاطلها برماد السرطان المحرق ويجب ان يعلم ان الاطفال
اذا يعرض لهم نشو الاسنان الحكة والورم والسعال [illegible] ويعرض لهم العلق والبكا
ويكون اصواتهم ضعيفة فاما علاج ذلك فيسقى المرضعة ماء الشعير وماء الرمان
ويغذى بالاغذية الباردة القابضة كالحصرمية والسماقية ويضمد معدة الطفل بالصندل
والورد والكافور ويسير زعفران ويطلى الادوية بماء الخلاف وماء حي العالم ويستعمل
ويجب ان تضم الطفل في وسط الخلاف والصندل ويجعل في افواههم من الدوا الذي
حدث به معدته بعد ان يخاف انه يطلى [illegible] فانه يسكن عنهم الوجع
علاج القي المعارض للاطفال ان عرض للطفل قي فينبغي ان يعطى ماء
التفاح الشامي والاصفهاني والفواكه ويطلى ماء الرمان بالنعنع وماء الورد ويسعط له
ويضمد معدته بالصندل والعود والاقاقيا وماء الورد وماء السماق صفة
دواء نافع للتشنج القي [illegible] مر وقشور الفستق وطين خراساني يدق الادوية

وتسقى ماء السماق دواء اخر يصلح للقي البلغمي فوذنج [illegible]
منه قليلا بماء النعنع ويحمى المرضعة من الاغذية الغليظة [illegible]
غذائها دراجا معمولا بماء الرمان او بماء الترهندي علاج السهر [illegible]
اذا عرض للطفل السهر ينبغي ان يطلى الكتف وحب الخشخاش [illegible]
ويطلى راس الطفل بقشور الخشخاش [illegible] محلولا بماء الكشنيز ويسقيه [illegible]
البنفسج او دهن حب القرع ويعطى الطفل شيافا من قشور الخشخاش مع السكر [illegible]
في غذائه الخشخاش فان قوى السهر ينبغي ان يسقى الطفل من حبة [illegible]
افيون يعجن بعسل صفة دواء يجلب النوم يوخذ بابل وخشخاش من كل واحد
عشرة دراهم بزر خس درهم [illegible] ثلاثة دراهم افيون دانقين زعفران دانق يجمع
هذه الادوية وتدق وتعجن بعسل وتفسر علاج النفخ العارض
للصبيان اذا عرض للطفل نفخ ينبغي ان يحمى امه من الالبان ومن الطعام لاسيما من الاطعمة
الغليظة المولدة للبلغم فانه لا شي اضر على الطفل منها فلهذا ينبغي ان يوخذ المرضع
والاحتراز على الطفل الارضاع لان اكثر ما يعرض هذا المرض للاطفال اذا كانوا
يشربون اللبن او كانت مرضعتهم شرهة او كان لبنها غليظا ينبغي ان يلطف باعطائه
السكنجبين والرازيانج والانيسون ويعطى الصبي هذا السفوف صفة
صعتر وكمون وكراويا وكرويا اجزاء سوا يخلط بسكر ويعطى الطفل منه
قليلا قليلا ويمرخ ما فوق بطنه بالبابونج واكليل الملك والمرزنجوش والنوع
واصل السوسن ويكمد بطنه بهذه النفخ علاج الورم المعارض لعشاء
الدماغ وسوء مزاجه الحار وعلاج ذلك [illegible] الطفل [illegible] وتغسيله
صفرة [illegible] يسمون هذا المرض العطاش وعلاجه يكون بصفرة البيض ودهن
ورد وحرارة القرع وقشور البطيخ وماء الكسفرة الرطبة وماء عنب الثعلب

منقوعا بدهن ورد ويطلى ايضا بياض البيض ودهن ورد وان عرض للطفل حمرة
[illegible] انتفاخ الاجفان فيجب ان تطلى اجفانه بحضض معجون بلبن النساء ويغسل
[illegible] وان عرض للطفل انسلاخ الاجفان فاكحل العين
[illegible] والطلا الاجفان بمرداسنج قد حك على خزف بدهن ورد ن .
علاج الرطوبة العارضة في الاذنين اذا عرض للصبي رطوبة
في الاذن فيجب ان يحمل في الاذن قطنة قد ذر عليها شب وصبر وزعفران
بعد ان تنقع في شراب العسل او في شراب عفص واخلط الادوية بالشراب وقطرها
في الاذن **علاج السعال العارض للاطفال** اذا عرض للصبي سعال
او زكام فيجب ان تغطس اللعوق المعمول من الكثيرا واللوز ولب حب السفرجل
والخشخاش الابيض معجونا بعسل الطبرزد او بالجلاب ويؤخذ له ايضا حب القطن
مدق ويطبخ بلبن النساء ويضاف اليه دهن بنفسج ويأخذ منه الطفل فان ظهرت
فيه امارات الرطوبة فيجب ان تحم الصبي بالماء الفاتر وتلطخ راسه بالعسل ثم تغمز لسانه
غمزا دائما فانه يقذف بلغما كثيرا وان عرض للصبي ضيق في نفسه فليلعق [illegible]
او بزر الكتان بالعسل ويكون قليلا قليلا **علاج المرض العارض في الاسنان**
اذا اوقت نبات الاسنان وهذا يكون قريبا من الشهر السابع فيجب ان يلطف
في سهولة خروجها لاجل ما يعرض من الوجع في اللثة والحمى والورم في اللثة
والاسهال والسهر واحتباس الطعام ورداءة الهضم وكثرة اللعاب في ذلك
الوقت وحال الاسنان في النشوء مولم وفي الصيف هو ذا اجل ما يتبعها من هذه
الاعراض التي قدمنا ذكرها فلهذا يجب ان تدلك لثة الطفل في كل يوم بشحم
دجاج بالزبد او بدماغ الارنب دلكا دائما وتمر عليها عسلا فاذا ظهرت الاسنان
فيجب ان تمسح اللحيين والعنق بدهن بنفسج مفتر فانه قد يعرض للصبيان

اورام في اللحية والعنق ويجب ان يقطر في الاذن يسير من دهن لوز وبنفسج
مفتر ويصب على راسه ماء قد طبخ فيه بابونج واكليل الملك جيد ودهن
ويضمد لحيته بضماد محلل صفة الضماد يؤخذ بنفسج وخطمي وبابونج
وحلبة يطبخ الجميع ويجعل على اللحية وينبغي ان يصير على راس الطفل وعلى
جسمه رقعة صوف نقي ابيض ناعم مغموس في الدهن المفتر ويشد عليه بالرفق
الفاتر ويحذر ان يعطى الصبي شيئا يحتاج فيه الى المضغ ويقطع منه شيئا من
الاشياء المسخنة او من الاشياء المبردة بل يكون ما يسقاه من الغذاء وغيره معتدلا
وقد قلنا ان خروج الاسنان في بعض الصبيان في الشهر السابع وبعضهم
في اكثر من ذلك فان عرض لهم في هذه الحال حمى فيسقى او تدبر المرضعة بالتدبير
ويعطى الطفل الطباشير وبزر بقلة مع ماء الرمان وماء الخيار ويحتاج ان يحفظ بطون
الاطفال عند نبات الاسنان لانه كثيرا ما يحدث بهم الاسهال كثير عند خروجها
ويعلل ذلك الورم الحادث في لثاتهم والقروح العارضة في افواههم
فتمتلئ افواههم رطوبات من اجل الحرارة المفرطة الحادثة عن الورم فتجتذب
الرطوبات وقد يسيل افواههم ويبلعونها لانهم لا يقدرون على
ان يبصقوها وتلك الرطوبات تحد لاجل ما اثرت الحرارة فيها فتلذع البطن
فيحدث من سبب اللذع الاسهال القوي فاذا عرض الاسهال ينبغي ان يحبس
بطونهم بسويق الشعير وسويق النبق وسويق التفاح وسويق حب
رمان مع ماء السفرجل او رب السفرجل الساذج واضمد بطونهم بالاضمدة
التي تحبس البطن مثل الورد والاقاقيا والطين الارمني محلول بماء ورق
الكرم فان تشددت بطونهم فاضمد بطونهم بالكمون والورد وبزر
الكرفس بقليل خل وماء ورق الطين الارمني والصمغ العربي باللبن واسقهم ذلك

السنون

واسق المرضعة سويق حب رمان واطعمها السفرجل والكمثرى على الريق
والزبيب بعجمه وغذها بالطبيخ والدراج بماء حب رمان او بماء السماق
واطعمها الدخن المطبوخ وامنعها من الاغذية الملينة للبطن كالسلق
والاسفاناخ وما اشبه ذلك فان احتبست الطبيعة وكانت احبسا منهم
محتاج الى التنقية من ان تحرك برفق بان تسقيهم الجلاب وشراب
العسل على ماء بلوح من حرارة المزاج وبرده واخلط بطعامهم السكر
وامسح بطونهم بالدهن فان لانت طبيعتهم والا فاعطهم من صمغ البطم شيئا او حصة
اشياف من حجر والفار او شيافا من سراج فقصبان الكندر المعمولة كالمخاريط
بالكف وبورق او خطمي وملح او عسل فقد ذكر عليه من سحوق
والطحين بمرارة البقر وبخور ومرهم محرز بعسل واطعم المرضعة
البقول الملينة للبطن المطيبة بالزيت والمري والخل وان عرض للطفل
عسر البول فاجلسه في ماء قد طبخ بزر البطيخ وانطل مثانته الماء واسقه
لب بزر البطيخ مع الجلاب واعط مرضعته شيئا من ذلك لان الصبي عند ظهور
اسنانه بعض اصابعه فتقرحها ولهذا ينبغي ان يجعل في يد الصبي اصل
السوس متقن اليسر ليسحب البعض به فان ذلك ما ينفع القروح
ايضا ويطعم الجبن مع العسل اذا احتاج اليه **علاج الورم العارض
لسرة الاطفال** قد يعرض لبعض المولودين القريبي العهد بالولادة
ورم في السرة بسبب القطع فان عرض ذلك ينبغي ان يطلى بالمرداسنج
والحضض والاسفيداج [وبدل الاسفيداج بيانه] وامثال ما يشاكله ويستعمل رطبة **علاج
الفتق العارض للاطفال** ان عرض للطفل في سرته فتق ينبغي ان يؤخذ جوز
السرو وورقه وكندر واقاقيا ومر ومصطكي تدق الادوية وتنخل ثم يعجن

ما الاس وحضض عربي وملصق بخرقة على المواضع علاج السحج الحادث
للمجدورين اذا عرض للطفل سحج في المقعدة فاذر عليه الارز الورد والخرنوب
بعد ان يطلى بدهن ورد والخل مرداسنج ودهن ورد علاج الدود
المتولد في معا الطفل فان تولد في معا الصبي دود فاطعمه البندق المحمص
او عصارة النبق مع السكر فان تولد في مقعدته فاحمله قطنة على هيئة الشياف الدود
مغموسة بنفط اسود فان برزت مقعدته فاجلسه في ما قد طبخ فيه الادوية
القابضة مثل العفص وقشور الرمان والاس وجفت البلوط وجوز السرو والمشمش
عليه على المقعد رماد شيء محرق واستعمل في خروج المقعدة واسترخاء السفل خبث
الرصاص سبعة دراهم حب الورد اربعة دراهم يدق الادوية فاذا انقلب السفل
وبرزت المقعدة غسلت بالشراب القابض وذر عليها الدوا واعيدت الى مكانها
وشدت صفة دوا ذريرة لاسترخاء السفل وخروج المقعدة
يوخذ عفص وقشور رمان وسماق وكندر من كل واحد جزء اسفيداج الرصاص
جزء ومرتك ودم اخوين وعصارة لسان الحمل وطين ارمني وقاقيا من كل واحد جزء
ودم محرق جزءان تجمع هذه الادوية وتدق وتنخل وتذر على المقعدة
وترد وتشد صفة اخرى اقوى من الاولى اقاقيا واسفيداج الرصاص
ودم اخوين محرق من كل واحد درهمان شب محرق درهمان نحاس محرق درهم
ودم محرق ثلاثة دراهم مرداسنج اربعة دراهم وعصارة لسان الحمل
وعصارة لحية التيس وقشور الكندر ومر من كل واحد درهمان شب وكحل
من كل واحد مثقال حب الورد اربعة دراهم سماق وقشور رمان ومرتك
واظلاف المعز محرقة وثمرة الطرفا من كل واحد درهمان تجمع هذه الادوية
وتدق وتنخل وعند خروج المقعدة تكمد بدهن ورد وشراب وتذر الدوا عليه

بماء

ويعاد ويشد شدا محكما وعند الحاجة يحل وبعد الفراغ يغسل بما قد طبخ فيه
ورد وعدس وقشور رمان وجفت بلوط واس وماورق الاس وخرنوب الشوك
يدر على الاذن ويدها ويعاد بعد الغسل ويعاد الشد ويفعل ذلك اوقات الى ان شا الله
فان عرض للطفل ان يسقا اسنانه فيوخذ الصعتر والحبة فادسنو
والكمون من كل واحد دانق ناعما ويسقى منه وزن حبتين بما المرزنجوش فان
عرض للصبي فواق فاسقه من الحبد ما دسر مع ما النمام فان زادت حرارة الطفل
نفعه ونظرت فيه علامات البرد فغذ المرضعة بالاغذية الحارة كاللحوم
بالتوابل الحارة والحلو المعمول بالعسل والزبيب لحادق الحلاوة والشراب
العتيق وادخلها الحمام قبل الغذا واسقها يسيرا من دوا المسك فان كان الصبي
يبول في فراشه وهذا يعرض لاجل رطوبة المثانة وصغر مقدارها ولهذا
يعرض هذا للصبيان على الاكثر للاكثر ويدل عليه كثرة شربه للما وثقل النوم
علاج ذلك ان يقلل شرب الما وخاصة في اخر الليل ويطلى المثانة بالكمون
والزيت واسقيه من هذا الدوا **صفته** اهليلج كابلي وبليلج من كل واحد خمسة
دراهم بلوط منقوع في الخل حب الاس مقلو ثلاثة دراهم سعد وكندر واس من كل
واحد درهمان سورنجان وشونيز وبزر السداب من كل واحد درهم **صفة
اخرى** دماغ الشاة وشحم الاوز من كل واحد درهم صمغ درهمان يخلط بشونيز
ويستعمل **صفة اخرى** خصى الارنب يجفف ويكل منها جزو ويضاف
اليه ورد الاقحوان ويلعق في شراب ويشرب **صفة اخرى** مويج
بهي ومر يخلطان بشراب ويشرب منها قبل العشا بشراب كثب
المزاج والسن ويطلى العانة بمرهم الحنا فان عرض للطفل حمرة في
البدن او رياح الاوسه ينبغي ان تذهب ظهره ويذهب الكبد باد سه

صفة دهن الكندباذستر يؤخذ جندباذستر وعاقرقرحا وشحم
الحنظل وفربيون فيلقى كل في خرقة ويلقى في دهن حل ثلث رطل من الدهن
او قليه من هذه الادوية بالسوية ويغلى على الدهن ويصفى ويعصر الخرق جيدا
ويرفع الدهن في اناء ويستعمل فانه عجيب الفعل وينبغي ان يعلم ان الحدبة
يعرض اما في فقار الظهر او في الصدر ويكون من اخلاط غليظة ولهذا يجب ان
يداوى بالادوية المسخنة المجففة مثل حب الشبطرج وحب السالينج
ويدهن الموضع بدهن الخروع فان كانت الحدبة عارضة من سقطة فعلاجها
ان يكون بالشد بالاضمدة المعروفة **صفة الضماد المقوي** فانه نافع
ذلك باذن الله ماميثا وصندل احمر من كل واحد خمسة دراهم صبر درهم طين
ارمني وورد من كل واحد اربعة دراهم لاذن درهمان عدس وخطمي
وماش من كل واحد عشرة دراهم تجمع هذه الادوية وتدق وتنخل وتعجن
بماء الاس ويضمد الموضع بها ويشد ويكرر العلاج عليه كل يوم فان عرض
للطفل بثور في جلده فيجب ان لا تكرر الا بعد ما اذا نضجت مادته فينبغي ان تحم
بالماء الذي قد اغلي فيه ورق الاس وورق بنفسج المصطكي وورد ويطلي
مواضع البثور بدهن ورد ودهن مر المصطكي مع الشمع والاسفيداج
وبعسل بماء المطر نعله ومقاله بذلك فتخلل ما هو اوسع من هذا وينبغي
ان يقصد حصفته او تحجمها او يسقيها ماء الشعير وماء الرمان والجلاب ويطعمها
العدس والخيار ويسقى الطفل الطباشير وماء ورد بعلاب وماء الرمان وماء الخيار
وان نبتت البثور حمرة فيه شيء من كافور ويجعل غذاء المرضعة غذاء اللبا ولا يمكنها
من ان تاكل من الغذاء الذي لا يعتدل بدن الطفل ولا يمنعها من الغذاء كل المنع لئلا يجف
مزاجها وامنعها من الحلوى والشراب **في ذكر السبب الموجب**

كحدوث الجدري والحصبة العارضين للصبيان وفي ذكر العلامات ما يقت

الدالة على ظهورهما ينبغي ان نعلم ان الجدري والحصبة ليسا كبقية البثور التي

تكثر لان الجدري والحصبة يحدثان لاجل طبخ اكثار العوبري وعند انطباخ

يتغير البدن ويساوي اكثار العوبري فاذا ما ذكر الزمان فعلى اكثار العوبري

ثم يبقى عند تمام الطبخ فضلة الطبخ وهذه الفضلة لا تخلو ان تكون اما حارة

رطبة فيحدث عنها الجدري او حارة يابسة فيحدث عنها الحصبة ولهذا لا يكون

الا دفعة واحدة عند الانطباخ الاول لانه لا يبقى في البدن رطوبة اصلية

يحدث عن انطباخها مثل هذه الفضلات وما يخرج بعد ذلك من البثور انما هو

من فضلات الغذاء الفضلات الرطوبة الاصلية ولهذا قلما تفلت الصبي من هذا

المرض لانه لا بد من اعلاء الدم من الحالة الاولى الى الحالة الثانية الا من

كان من الاطفال مزاجه باردا يابسا فيغلب الدم ولا يظهر فيه امارات الغليان

وهذا يكون على الاقل لان هذا المزاج ضد مزاج الاطفال لان الاطفال مزاجهم

حار رطب بالطبع لقرب عهدهم بالتكون ولاجل اغذيتهم رطبة ويختلف

احوالهم في ذلك على حسب امزجتهم وتدبيرهم وسحناتهم والهواء المحيط

بهم وحال الدم الذي يغير وقتهم في كميته وكيفيته فيسرع الى بعض

ويبطئ عن بعض ويلزم في البعض ويعاود البعض ويكون رديا في البعض

وامل رداءة في البعض **في ذكر العلامات الدالة على**

ظهور الجدري اذا حدثت الحمى المطبقة الشديدة واحمرت العينان

والوجنتان وكثر التمطي والتثاؤب واحتك الانف وسالت الدموع من

العينين وحدثت الخشونة في الحلق والكلاوة في الفم والوجع في

الظهر والتفزع في النوم فانذر بظهور الجدري لان هذه علامات

حاصة بظهوره وخاصة اذا كان الزمان معينا لها على حدوثه وذلك ان الزمان اذا
كان حارا كثر فيه ظهور الجدري ولهذا يكثر في اواخر الخريف وابتداء الربيع واذا
هبت في الصيف جنوب كثيرة متتابعة وعرضت امطار واذا كان الشتاء
جنوبيا فان هذه الاسباب تعين على ظهور الجدري ولهذا يجب ان يتحرز
اذا وافى الزمان هذه صورته بان تسقى الاطفال شراب الكدر قبل
ظهور علامات الجدري فانه نافع من الامراض الدموية والصفراوية وربما
الصبيان هذا الشراب ان يسقى لمن درج على سبع حدود الى تمام عشرة

صفة شراب الكدر كدر رطل حماض او عسو ثلاثة ارطال ماء
الرمان الحامض وماء حماض الاترج وماء الحصرم وماء الريباس وعصارة العون الشامي ونقيع
السماق والامبرباريس من كل واحد رطل عصارة الخس وعصارة الطرخون من كل واحد ربع
رطل ومن طبيخ العناب ونقيع العدس من كل واحد رطل ونصف تجمع الادوية ويلقى عليها
ثلاثة ارطال سكر طبرزد ويطبخ بنار لينة وتحرك باقطاع القثاء حتى يصير له قوام ويؤخذ
نصف رطل طباشير ابيض جيد واوقية كافور ويلقى في هاون نظيف ويسحق ويصب عليه
شيء من هذا الشراب وهو حار ويدعك باليد حتى ينحل ويخلط بالجميع ولا يزال يحرك
بالاقطاع القثاء الى ان يمتزج ويستعمل قبل ظهور الجدري وبعد ظهوره الشربة
مثقال ويزاد فيه وينقص بحسب خروج المزاج في الحرارة فاذا ظهر الجدري
فاول ما ينبغي ان يعمل مداواته الفصد لمن كان من الاطفال قد بلغ اربع عشرة سنة
ومن كان منهم دون ذلك فالحجم مرجا وزعم انه اذا كان صبيا ابتدئ بالحمرة
واصلح مزاج المرضع واجعل اغذيتها باردة واصرف عنايتك الى العين بان
تقطر فيها كحلا محكوكا بماء الورد وبماء الكزبرة والكافور واعصر في العين شحم الرمان
والكحل الاصفهاني كحصرم وانشياف ماميثا وقاقيا وصمغا فاذا احرقت العينان احراقا

منه

شديد فاكحلها بالبرود فاذا ظهر الجدري فيجب ان تعالجه بالادوية الباردة في اول
وقت وان اسرفت في استعمالها وخاصة ان رايت الجسم مستلبا كالمنتفخ واما ان
الغليان شديدا فانك تعوق الطبيعة عن ابراز الفضل وتعسر عليها وبعد ذلك خطر
وذلك ان الغليان العظيم لا يسكن الا بما فيه خطر عظيم من الاشياء التي تجمد الدم كالافيون
والشوكران والكثير من عصارة الخس والاسراف في ذلك يجمد الدم ويطفي الحرارة
الغريزية والعرضية جميعا فاذا خفت من ذلك فاسق المجدور الرازيانج والكرفس
والسكر بحج من باطن البدن سريعا واستعمل الادوية التي تسهل اخراج الجدري
صفة مخرج الجدري سريعا الك خمسة دراهم عدس مقشور ستة دراهم كثيرا
ثلاثة دراهم يطبخ بنصف رطل ماء حتى يبقى النصف ويسقى منه فانه يسرع خروج
الجدري صفة اخرى لظهور الجدري سريعا خمسة عددا عدس مقشور سبعة
دراهم للثلاثة دراهم لك اصله بزر الرازيانج درهما ويطبخ برطل ماء حتى يبقى
مقدار الثلث ومداف الله يسير زعفران ويسقى منه المجدور ويدثر فان التدثير
يعين على اخراجه وابرازه وحركة الماء الحار ملاء ملاء واسهل متى اشتد لهيبه فان
الماء الحار اذا تجرع منه شيئا بعد شيء ابرز العرق واعان على اخراج الفضول الى ظاهر
البدن واجعل خلفه وقدامه طاسين فيهما ماء حار ليبلغ جسمه البخار الصاعد
من الماء خلا الوجه فانه لا يجب ذلك له التحليل لئلا يسهل قبوله للفضل واسقه في
اليوم الرابع الى السابع ماء العناب والسكر فان كانت بطنه يابسة فلينها في اول
الامر بالترنجبين ونحوه وينبغي ان لا تسهل معها لا ولكن خفف الطبيعة ما امكن
ومضمضه بماء الرازيانج وسكر وقليل زعفران واسقه الرمان لئلا يخرج
في حلقه منها شيء فيمنعه من البلع فان تشكى حلقه فالغرغرة بدا ... وينبغي ان تعالج
داخل انفه لئلا يخرج فيه شيء بالماء مبتدئا والصندل والخل واستنشاق الخل والماء قطر

في اذنه دهن الآس لتقوى هذه الاعضاء ويكون ما يخرج فيها يسيرا فاما ان استطلق بطنه في آخر
الامر فاعطه اقراص الطباشير واطعمه من درة حب رمان وتوقف عن استعمال
الفروج في الجدري والحصبة حتى تسقط آثار الجدري وينقى الجسم منه فاذا اجتمعت المادة
ونضج فاعن على تجفيفه بالبخور بورق الآس وورق الورد ودخان الطرفا فان كان
عسر الجفاف وكان يسيل الجلد بماء وشيء من نغرات وبعد ذلك اطله بالورد والصندل
والعدس وشيء من الكافور فاذا استحكم جفافه فادهنه بدهن الورد ودهن اللوز
فان ضعفت قوته فاغذه واجعل الغذاء اسرع الانهضام ويوضع الطبيعة مثل
العدس المقشر بماء الرمان واطعمه الفاكهة القابضة فان كان لا يزال نفشاسا فلا تفارق
وقود الطرفا واجعل اضطجاعه على الاسرة المسطحة المستوية السطح لانها اكثر
راحة من الاضطجاع على السطح المتساوي يبلغ البدن من المضطجع عليه اجزاء كثيرة فيكون
في ذلك راحة البدن عند النوم لا يبلغه واجعل فرشهم وطيئة فاذا انفجر الجدري فنومهم
على دقيق الارز ودقيق الباقلاء او دقيق الشعير او دقيق الباقلا تحت فرشهم ومخادهم
فانه يكثف الجدري سريعا ومن كان من الجدري رطبا كثير الرطوبة فيجب ان تدخنه بورق
الآس وتتعهد ليف اصول القصب محكوكا بالآ ويطليها على القروح ويعد عود الخلاف
ايضا فاذا انفقأت آثار الجدري فاطلها بالمرداسنج والدهن يذهب آثار القروح
اذا طليت بدهن الفستق ايضا يذهب اثره البتة صفته طلي يذهب آثار
الجدري من البدن دقيق الحمص والباقلا من كل واحد ثلاثة دراهم بزر البطيخ خمسة دراهم
مرداسنج درهمان اصل القصب اليابس ثلاثة دراهم يجمع هذه الادوية ويسحق وينخل
ويعجن ويسحق ويجعل بماء الشعير ويطلى طلاء على طلاء بعد الاستحمام في الحمام والانكباب على الماء
الحار ثم يغسل الجسم في الحمام بماء حار قد طبخ فيه قشور البطيخ والبطيخ اليابس وحمص ونخالة
ويدلك دلكا جيدا ثم بماء الطين فانه نافع ان شاء الله تعالى صفته يذهب آثار العين

ذمة التي انزرقت ويتكاثر طرفه ويدق ويتحلل ويسعل وكل جدري يتلون بعد خروجه
فهو اسلم مما يحدث بشبه الجمرية والسليم الكبار المنبثر المتباعد والابيض والوردي ثم الصفار والمنقا درب
الاخضر ارداها وهذا الاسود الصلب الذي لا ينضج فانه يورث الغشي وهذا النوع من الجدري
يبدي في الجبل وهو قتال والاصفر الابيض الرجاجي الذي يرى الدن فيه كالشمع والذي يتبع
الا هلاك ويتبطر بعضه بعضا كل ذلك رديء في العلامات الدالة على الحصبة علامات الحصبة
على الرئة وجفاف الفم ووجع الحنجرة والصدر وكسر جميع البدن واسهاخ الاصداع وحمرة العينين
وكثرة الدموع وصبح الوجه وحدوث الكرب والقلق والتهوع والقيء وخاصة اذا كان الصيف
قوي الحرارة واليبس وكان الخريف حارا يابسا وابطت الامطار فان الحصبة تحدث على اكثر الامر
فاذا رايت هذه العلامات فبادر بظهور الحصبة علاج ذلك الاستكثار من شرب ما
السكر بماء الرمان الحامض فان استعمال ماء السكر للحصبة ونفعه للجدري وكذلك شرب دم ماء
المحصب بماء القرع وماء الخيار ولعاب البزرقطونا ونحو ذلك مما يكسر حدة الدم ويولد دما بلغميا
وجملة القول في علاج الحصبة والجدري متقاربان فسوى ان الحصبة لما كانت تحدث من غلبة
المرار جدا في الدم وجب ان تكون المبردات التي تستعمل في مداواة الحصبة معها ترطيب
قوي لتعدل الدم فان الدم المحصب كالمياه العامة التي تحلل الطبيعة بطي النشر وتشتد
في حدتها ورداءتها بطول امكنتها فان قويت الحرارة بالمحصب واشتد التلهب وطلب الماء
فاسقه التبريد منه فان شرب الماء البارد للمحصب افضل منه للمجدور واسلم واقرب فيه وينبغي ان
يجتنب فالبزر الطبيعي بعد انتها الحصبة فان احتيج في ابتدائها الى ما يلين الطبيعة فليكن
بماء الاجاص مع السكر وانقع الاجاص بالجلاب واستعمل الاجاص نفسه وتجنب استعمال
الترنجبين فانه مضر بالمحصب لميل الفعل بالمحرورين من الاسهال وذلك انه يورثهم كربا
وغشيانا ويحذر ايضا من استعمال البنفسج واللبلاب لانهما يزيدان في قيئهم وغثيهم
وكان اول العلاج عند ظهور علامات الجدري اخراج الدم لذلك فاجعل العلاج عند

ظهور علامات الحصبة استفراغ الدم وخاصة اذا كان مقداره يسيرا في البدن كثيرا ثم اقبل
على التطفية واصلاح سو المزاج فان كانت الطبيعة لينة فلا تحركها فانها ربما ... ان يسرف
فتتحلل المعدة بذلك وان اسرفت الطبيعة في اللين فاسقه ... ماء السفرجل
سويق الحب رمان فان كانت لينا فاسقه من الصمغ العربي درهم والطين ... نصف
درهم مع ماء السفرجل واسقه الامبرباريس والطين المختوم برب السفرجل ويجب ان تعلم ان
اسلم الحصبة ما كانت سريعة الخروج واشر انواع الحصبة ما كانت خضرا او بنفسجية
او كمدة وخاصة اذا غابت بغتة فانه يتبع ذلك الغشي واختلاط الذهن ويرد ... ذلك
بعجل الهلاك

الباب الثالث والثلاثون

في اختيار الظئر واختبار اللبن وذكر الاشيا التي تدر اللبن وتزيده والتي تنقصه
وتقطعه او فوق الارضاع للمولودين لبن امه لان له في لبنها ملايمة ومواخاة وموافقة
لانه متشاكل للدم الذي كان يتغذى به وهو في الرحم فان اعوق لها عايق منعها عن الرضاع
او يخرج مزاجها عن الاعتدال احتاج الطفل الى ظئر يشبه لبنها لبن امه لئلا يفسد
مزاجه برداءة اللبن ولهذا يجب ان يكون الظئر معتدلة اللبن صحيحة الجسد ... من ساير
الاسقام لان الامراض العارضة بالمرضع ... الى الرضيع ويجب ان يكون المرضع تامة
القامة مذكرة حسنة الوجه لان حسن الوجه يدل على جودة الاخلاط واعتدالها ويجب ان
يكون لونها مختلطا من الحمرة والبياض ويكون صدرها واسعا ولحمها ... ليس بالمسترخي ولا
بالمتقلقل لان ذلك يمنع خروج اللبن بسهولة ويتعب الصبي عند امتصاصه ويجب ان
يكون المرضع قد ولدت ولدين ... الصبي بالام ... او مثل ذلك الوقت ... مثل ولدت
فان لم يوجد فيجب ان لا يكون بعيدة العهد بالولادة ويستوي ان ترضع بعد ولادتها
بشهر او شهرين ويكون ولدها ذكرا لان الولد الذكر اقوى حرارة ولهذا يكون اللبن اكثر
نضاجا ويكون عمرها خمس وعشرين سنة الى الثلاثين فان زاد ذلك او نقص كان رديا ...

الي طيرشه

الاطعار

الاطفال لان المرضع اذا كانت شبقة فارسلها بلبلا حتى لا يخرج الدم الا بنتقب
كثيرة ويمنعها عن تعهد الصبي وذلك وجع اكثر من الاحتباس وان لبنها يلون بما يرد اغتذ مضيع
لان اكثر ... جوهرها وتنفعل الحار دلالة بسوء الكفل وتوديه واذا كانت
المرضعة تصنع كان ذلك جيدا لاسيما اذا ... ويكون على سن ام الصبي فاذا انفق ذلك
كان محمودا لاما للصبي صحا ان لا يكون زيده سمينا ولا مهزولا الا من لته السمن تجذيب
الغذاء اليه والهزال دال على الشر فلا يجد الصبي ما يغذوه فاما فان عدا منه وجب
ان يمنع المرضع من الجماع لانه يفسد لبنها لانه ينبه الى الدم في البدن ويزداد دشرانه
جبلت وذلك اذا جود الدم سر من الى غذاء الطفل ويسيل الحادلة ويضرر دنا وينبغي
ان يأمر المرضع المعتدلة المزاج الكاملة اللبن بالرياضة المعتدلة وبالاغذية السريعة
الهضم كالفراريج والدراريج وصغار الحيوان المتولد من ذلك لبن معتدل ويجب ان لا ترضع
حتى ينهض لحالها ويكون الرجوع كانها متعلقة بيديها ومنكبيها كالحجر برجا البدن
والنساجة والمشي في ذكر الاشياء التي يمتحن بها اللبن اذا اردت ان تمتحن اللبن
لتعرف جودته من رداءته فقطر منه شيئا على مرآة صقيلة او على الظفر فاذا لم يسل سريعا
واستطال ولم يكن منبسطا لانه معتدل لا متخلخل جيد وما يعتبر به ايضا ان يصب
منه شيئا في اناء زجاج ويلقى فيه شيئا من المر ويدعكه بالاصبع ويتركه حتى ينعقد
ويعصره فان كانت الجبنية اكثر من المائية فان اللبن ... جيد وان كانت على خلاف
ذلك فهو ردي وما يمتحن به ايضا ان يغلى ثم يخلط النار ويترك حتى يسكن بلبلا ويقطر
ذبه من اللبن شيء يسير وان انتشر سريعا فهو ردي وفساد الغذاء وان انتشر بطيئا فهو
غليظ عسر الانهضام وان كان متوسطا كان جيدا وما يمتحن به ايضا ان يصب
منه في اناء نظيف او يوضع في مكان عال ويترك فاذا كان من الغذاء فاعتبره
فان كانت المائية اكثر من الجبنية فهو بالضد فان كان معتدلا فهو جيد

في ذكر الاشياء التي يمتحن بها اللبن ... ان يمتحن اللبن ... رديا او جيدا

وبالجملة فاجود الالبان ما كان ابيض اللون طيب الرايحة والطعم معتدل
القوام مستوي الاجزا واللبن الردي يكون غليظا جبنيا او رقيقا مايا او كمدا
غير مستوي القوام ويكون في طعمه مرارة او ملوحة او رايحة منتنة ... في
ذكر الادوية والاغذية التي تزيد في الالبان اذا قل مني اللبن في بدن
المرضعة فابحث عن كمية الدم وكيفيته فانه لا يخلو ان يكون اما قليل الكمية او ردي
الكيفية غير معد للبن فان وجدته قليل الكمية فاعلم ان البدن البدن يحتاج الى ما يسخن
ويرطب وان كان غير ملايم الكيفية فانظر ان كان الغالب عليه المرار والبدن يحتاج
الى الاسهال او الى التدبير المولد للدم الجيد الرطب فان الحرارة وذلك ان
مزاج اللبن يشبه بهذا المزاج وان كان الغالب على اللبن البلغم فيحتاج البدن البدن
الى ادوية تسخن في الدرجة الاولى والثانية واجعل هذه الادوية السفلانيه
كالجرجير والرازيانج والشبت الطري وتجنب استعمال الاشيا التي تسخن اسخانا قويا
وتبرد تبريدا شديدا وتجفف تجفيفا مفرطا فان هذه تمنع من تولد اللبن راسا والذي
يوهم ان تولد اللبن من الدم يحتاج الى ان يسخن الدم باعتدال ويغلظ تغليظا
شديدا لانه يسقط بذلك ولهذا يجب ان يمنع المرضعة من الاشيا المالحة والحريفة
والمرة كالثوم والبصل ولهذا تولد القروح وتورث الصرع والاشيا العفصة
والحامضة والاشيا التي لها رايحة رديه جدا وتجعل طعامها معتدلا جمعا مثل صغار
الحيوان والطير والخبز المحور مخبوزا جيدا فانه حسن على المعدة كثير الغذا والا
والاطعمة لسوء النوم مثل الحنطة المطبوخة وكشك الشعير لانها ما يلاين البدن
والابعد في ان ينهض طعامها كما قلنا ولا يجب ان يسقيها قلة الطعام ومن الصوم
ومن كثرة الاغذية لان قلة الطعام والصوم يقلل اللبن وكثرة الطعام يفسد
حالة اللبن لانه يثقل على المعدة فيفسد الهضم ويحدث للطفل تخمة واختلاف

في الادوية التي تنبت اللبن

ولهذا يجب

ولهذا يجب ان لا يغفل عن كثرة الغذا وتجنبها اخراج الدم ومزاولة
الحمام صفة دوا يزيد في اللبن بزر الرازيانج وبزر الجرجير وبزر الرطبة
وبزر الكراث وبزر السلجم وبزر الفجل وخشخاش ابيض ودقيق الحمص وبزر البصل
اجزاء سواء يؤخذ في كل صباح كل يوم بالغداة ثلاثة دراهم ويشرب بعدها ماء الشعير
ومثقال بالعشي ويؤخذ بعده الحسو المتخذ من دقيق الحمص وكشك الشعير والكعك
باللبن والسمن ويشرب شراب الحلو ويؤكل الحمص المنقوع في اللبن ويشرب لبن البقر
والمرزنجوش الرازيانج وبزر الشبث والشبت ويستحم بالماء الفاتر ويدلك الصدر
ويديم ايضا ذلك ويمد بوضع المحاجم على الثدي من غير شرط صفة
حسا يزيد في اللبن حمص ابيض ينقع في لبن حليب يوم وليلة حتى ينتفخ ثم يجفف
ويرض ويطبخ بلبن حتى ينضج ويلقى فيه خبز سميذ مجفف مدقوق ويتحسى
طريا ويكون السكر مثل الخبز الاسمر ويشرب قدر ما فيه كمون ونعنع حتى ينضج ويتحسى
صفة اخرى يزيد في اللبن دقيق سميذ كالملح ارز ابيض مسحوق اوقية
رازيانج درهم يخلط مع الدقيق ويلت بسمن البقر ايام ثم يؤكل ويكثر ويجفف
ويدق ويؤخذ في كل يوم عشرة دراهم اياما متوالية بماء بارد صفة
دوا اخر يزيد في اللبن بزر كتان ودقيق حوارى وبزر اجزاء سواء يدق ويعجن بالسكر
او العسل ويشرب منه بالغداة والعشي دوا اخر يزيد في اللبن بزر
الكرفس وبزر الرازيانج يدق وينخل ويؤخذ في كل يوم منها مثقال بلا شراب اربعة ايام
ذكر الادوية المفردة التي تزيد في اللبن السودنيان والنانخواه والنارجيل
وبزر السبست واصله والرازيانج الرطب وبزره واصل السوسن وبزره وفقاحه
والبسفايج وينبغي ان لا يستكثر من استعمال الادوية التي تزيد في اللبن زيادة كثيرة
واخشى ان تعطي فاسد المرضعة اللبن مع الشراب فانه يفسد ذلك ولذلك ينبغي ان يجتنب واذا

اذا طبخ بالماء وشرب فانه يقطع اللبن والسذاب والبنجنكشت اذا شرب من
كل واحد منها درهمان فعل ذلك وكذلك العدس والسهداج يقلل اللبن واذا ضمد الثدي
بهذا الضماد قبل الباقلي ودقيق الحلبة معجون بماء ودهن ورد صفته ضماد آخر
لتقليل اللبن دقيق الباقلي عشرة دراهم بزر الرازيانج خمسة دراهم يطلى على الثدي بماء
الرطبة البادروج ومما يقطع اللبن ايضا ان يطلى الثدي بالمرو ويكون معجون بخل
فانه يقطع اللبن ومما يحبس اللبن ايضا [illegible] يطبخ بالخل ويطلى به ثدي المراة
ويؤخذ سرطان يحرق ويسحق ويطلى به الثدي ويؤخذ كمون كرماني ويطبخ ويؤخذ الخل
ويطلى به الثدي فانه يحبس اللبن فان كان الثدي حار الملمس فاطله بلعاب البزر قطونا
ولعاب حب السفرجل والطلاء ايضا بالمرداسنج محكوكا بدهن ورد ويجب ان لا يطلى
الثدي بالادوية القاطعة للبن في كلية حلما جدا [illegible] والاحوط ما فيه
وصار ود ماني علاج اللبن الجامد علاج اللبن الجامد يكون بالتدبير وشرب
السكنجبين وكثرة الحركة والاعمال قبل الطعام وان لم يوقف اللبن بذلك فاسق المرضعة
شيا من الصعتر الجبلي والافسنتين والكمون وان طبخت هذه الادوية وسقيتها
اياها او خلطتها ببعض الاطعمة ظهر لك الانتفاع بها والبسبايج من الافسنتين يلطف
اللبن ويرققه واللبن منه يفسده واكل البسبايج من العسل قبل الطعام موافق في ذلك لانه
يذيب الفضول الغليظة ويرقق الدم والشراب الابيض اللطيف الرائحة موافق في ذلك
واكل السمك المملوح والطريخ العتيق موافق في تلطيف الفضول وترقيق الدم واما
اللحم فلا الا من الكارة بعد مثل ذلك ويجب ان يمنع المرضع من رضاع الطفل قبل ان
يحلب فان اللبن الغليظ يورث الصرع فاذا حلب فافسح لها ان ترضع الطفل منه
فان جمد اللبن في الثدي وورم فينبغي ان يضمد بخل ممزوج وان كان بدفوف
معجون بالخل وان مال الى الصلابة فاضمده بدقيق الباقلي واكليل الملك ودهن

علاج اللبن الجامد

في منع المرضع من ارضاع الطفل

ثم

بنفسج نطبخ بعضها ... ويستعمل فان كان الورم حارا ينبغي ان يطلى بدهن قطونا
وماء حي العالم ويدق جراد السرطانات احيا ويضمد عليه ولذلك ينفع الكراطين وان
كان ملتهبا يضمد بعلك كوارى وماء عنب الثعلب ودهن ورد فان كان الورم باردا
يضمد بورق الكرنب ويمسح بالكرفس ويطلى في علاج اللبن الرقيق ان كان

علاج اللبن الرقيق

رقة اللبن عن زيادة الحرارة فينبغي ان تمنع المرضعة من الاغذية الحارة ويجعل طعامها
الاسفاناخ ولحوم الحملان وتسقى البردات فاذا تعدل الحار حصل اللبن فينبغي ان يرضع الطفل
منه على الغذا الى بعد الغذا فاذا ... الحنة ... بالاغذية الحلوة والشراب اللطيف

الباب الرابع والثلاثون في تربية الاطفال بحسب

ان يكون المربية للاطفال لبيبة عاقلة لبعضهم بما امرها الاطباء ويحسبهم الله فان هذا مما
يستعان به على مصالح الطفل في عقله ولطف فكرته لان الادب يؤثر في نفوس الصبيان
والجيد لا سيما اذا عود الطفل من صغره وعلم ما يجب وذلك ان المربية تقدر على تاديب
الصبي من صغره فيكون حسن ويجب ان تكون المربية اكبر سنا من المرضعة لان ذلك ادعى
من ان تكون حديثة السن لانها اذا كانت حديثة السن كانت قليلة التحرز بتعاهد
الصبي لكثرة نومها وكسلها عن القيام في الليل اذا بكى الطفل لان النوم اغلب على الحديثة
الحديثة السن منه على غيرها فاذا كانت المربية مسنة امكنها ان تسهر اكثر الليل
في تعاهد الصبي لانه يجب ان تعاهده في الليل وتقلبه من جانب الى جانب لانه اذا
طال نومه على جانب واحد ... الجانب ويتعهد حاله اذا بكى لان بكاه يدل على
انه يؤذيه وكذلك ان يتعهد حاله لئلا يكون يشكو من شدة الرباط او من الحر او البرد
فتنحي عنه كل الاذى وتضع في فيه شيئا من لحم دجاج او من لحم حمام لطيف ليمصه
فان ذلك مما يطيب نفسه ويقوي ... ... لان ذلك مما يدخل
على السرور فان جاء ذلك وفرح منه فينبغي ان تسكته ويدنيه ... ويصفر ... اليه

ويشاغل برفق وملاعبة بعض النساء اللواتي فلا عنه ... ويضع
وتحرك بحركة تعاد معا حتى ينام لأنه إذا نام نسي ما آذاه جرى له المؤذي أكثر ... ويستقي
أو لا ينقطع عن البكاء بالجملة لأنه يتأذى بكآبة ما يلقاه له وكذلك البكاء يستفرغ ... يقطع
الفضول الموجودة في صدره بذلك ما كان محتبسا من الفضلات في صدره بما يحلل والدموع
والدموع فإن كثر بكاؤه فيجب أن يسكن بعض ما يحبه ليكف عن البكاء لئلا يحدث له من كثرة
البكاء الاضطراب والكزاز وإذا احتاج إلى الاستحمام فيجب أن يبسط المولود بيديها
اليسرى ويحمل يديها عنقه ليكبا ثم يكتنف بيدها اليمنى ويحممه ويجب أن
أن يلقى في الماء الذي يحمم به ابن وورق الغار وقضبان بسبخ المصطكى ن
ويسعط الرأس واللحم ويمس مفاصل بدنه بما لذلك المرفق لا عضو المفاصل
وتقويتها وإن كان مرجوه دا المادة ورداءتها فانتفاعها لمرسه لها بالدلك سيما
تحسن حالها به لأن هذا الفعل في المرسه يجري مجرى الطب للأعضاء المكسورة
ويجب أن لا يحمم الصبي في كل وقت ويتوسعه من كثرة الاستحمام لأن كثرة الاستحمام
مما يحدث بالصبي الوجع الشديد واللهيب القوي وربما عرض له جرب الحمام
بعد الشبع من الطعام والشراب فينبه بالجوان وما زاد منه من أن يطعم الصبي
طعاما كثيرا من كثرة الشبع خاصة إذا جاء لإنسان أن يكون الصبي طويل القامة حسن
الوجه فإن الشبع يلذ نومه ويرخي بدنه ولا يسوى يطول له المنى في عدة حسنه
إلا بعد أن تقوى الأعضاء وتشتد فإن ذلك مما يفسد حال التحريك والرجلين
فإذا كبر الصبي واحتاج إلى الغذاء أكثر باللعك والسكر ودهن اللوز والسبرج ل
الطرى واقتصر على اليسير من اللبن لئلا يعرض له تخمة فإذا ابتدأ يتكلم فيجب أن يمسح
لسانه بالعسل والسكر ويراعى ويلقن كلاما خفيفا وإذا صار للطفل سنتان ينبغي
أن يعود الأكل ويتدرج على مراتب الأغذية اللطيفة والخبز المعجون في مرق

يستعمل

[illegible] بلحوم الفراريج ويعطى الكشكاب المعمول بالسكر واللوز
[illegible] خبز البط مرد منه السميذ والسكر واللبن ليتدرج بها ويدرج
[illegible] او دراج يصبح فاذا استطاب ذلك وتناول منه وحب البسه
[illegible] في كل يوم قليلا قليلا ولا ينقطع عنه اللبن ثم [illegible] على ان لا يرضعه
[illegible] دفعة وزد في غذائه قليلا قليلا على تدرج واقطع عنه الرضاع ليلا
[illegible] على ان لا ترضعه نهارا ايضا الا اليسير فاذا عقبت [illegible] استكمل المقدار
[illegible] خلف الغذا وجب حينئذ ان ينقطع عنه الرضاع راسا لكن الطعام في
الاوقات المعتدلة ويحذر من فطامه في الزمان الحار والزمان البارد ويجب [illegible]
الاطفال الذين فطموا اللبن في دفعة [illegible] ويطعمون من الغذا مقدار ما يحتاجون اليه
ويحمونا الماء العذب قبل الغذا وبعد انهضام الغذا في اليوم مرتين ويكون اغذيتهم
اغذية محمودة ويمنعون من الغذا الكثير ولا يعود النهم وكثرة الشهوات والمعطوفة
غذاهم في دفعة واحدة ويمنعون من الاستكثار من الاغذية الغليظة كالسمك والجبن
[illegible] العسل الحلوى المعمولة بالنشا ومن كل غذا يولد خلطا غليظا لان ذلك يعين
على حدوث التخم بهم والحصاة [illegible] فاذا احتاج الصبي الى اخراج
اللحم فليحم وينبغي ان تراض الصبيان بعض الرياضة لئلا تكسر في ابدانهم الفضلات
فاذا صار الغلام من ابنا ست سنين او سبع سلم الى معلم رحيم يواديه بالتخويف
مرة وبالتسكين اخرى لان الصبي يرتاد به بالسرور [illegible] ما يخوف لان الرفق
بالصبي [illegible] موافق جدا في جودة [illegible] الجسد وحسن حالة في الغذا لان الطبيعة
في هذا السن بعد الجد على العلم والطف فيجب ان يمنع [illegible] لئلا [illegible]
اعضائه [illegible] ان يعودوا استعمال الشراب الكثير لانه يولد ابدانهم رطوبة
اذا كانت طبيعتهم مائلة الى الرطوبة ولانه يملا رووسهم بخارا ردا [illegible]

لاذهانهم ويكاد يعودوا الاخلاق الجميلة ويبعد عن دواعي الغضب انفعه لتسلل
ما اذا صار الغلام من ابنا اربع عشرة سنة فيستوي ان يراض فيما يحتاج اليه من التعلم والتصرف فان كان يحتاج اليه القوة والطاعة فينبغي ان يراض بالحركات القوية والدلك الشديد ليكسبه بذلك صلابة وقوة ويجري على الاشيا المعتادة ويعاف لكون معتدلا وان كان ممن يحتاج ان يكون فاضلا فيجب ان ينحا الخلاق المعتدلة بسهولة الانقياد ويكون في تعلمه من بعد اصلاح الاخلاق من اجل ما يراد منه تعلمه من علوم الفلسفة وغيرها فان كان يراد به التصرف في البنا والتجارة وغيرها من الاعمال المنقبة فيحتاج ان يغذا بالاغذية الكثيرة الغذا ليزداد في قوة اعضايه ويعود الرياضة القوية والدلك الشديد الى ان يبلغ الى حد الشباب واما الشباب فيدبرون بما يدبر التام من النفس والبدن ولهذا يجب ان يستعملوا الاغذية جميع انواع الرياضة لاسيما اذا اعتدلها كل واحد منهم وان يستعملوا الاغذية بمقدار الحاجة ويقللوا من الاستحمام بالما الحار ولا يطيلوا المكث في الحمام ويستعملوا الما ويستحموا بالما المعتدل الحرارة وفي الصيف بالما البارد العذب ويجتنبوا الاغذية المسخنة المولدة للمرة الصفرا مثل الثوم والبصل والخردل والجرجير وما اشبه ذلك ويستعملوا الاغذية المبردة كالبقول الرطبة ولحوم الجدا ويستعملوا من الاشربة ما ليس بحاد ولا عتيق ممزوج بالما ولا يستكثرون منه لانه يقوي الحرارة ويزيد في المواد ويستعملوا الفاكهة الباردة كالرمان والتفاح والخوخ ويتعاهدوا اجسامهم بالفصد والاسهال بما الفاكهة وشراب الورد لاسيما في الربيع **صفة ما الفاكهة المخرج للفضل الصفراوي** اجاص وعناب وسبستان من كل واحد ثلاثون حبة ورد احمر ولينوفر من كل واحد ستة دراهم بنفسج عشرة اربعة دراهم ملبس واثنا عشر من كل واحد خمسة دراهم اصل

السوس

السقمونيا [illegible] هليلج هندي وزبيب خراساني منزوع العجم من كل واحد عشرون
درهما [illegible] دراهم بماء هندبا وبزوره من كل واحد تسعة دراهم اهليلج اصفر
[illegible] من كل واحد سبعة دراهم بزر الكشوث بزر [illegible] من كل واحد
[illegible] رومي ثلاثة دراهم بزر هندبا وكشوث [illegible] من كل واحد
[illegible] دراهم دار صيني واسارون من كل واحد درهم شكاعى وباذاورد من كل واحد ثلاثة
دراهم يجمع هذه الادوية ويرض منها ما يحتاج رضه ويطبخ الجميع باربعة ارطال ماء حتى
يبقى منها مقداره مائة درهم ويصفى على ربع رطل شير خشك ويمرس باليد ويصفى ثانية
ويشرب في السحر وهو فاتر وان كان الزمان مساعدا والمزاج معتدلا والعادة
جارية باستعمال السقمونيا والايارج فيجب ان يستعملا فان فعلهما قوي ويكون
مقدار الايارج درهم والسقمونيا دانق والزيادة والنقصان بحسب ما يراه
الطبيب كما ظهر ان الفصول الشخصية منقية لهذه الاخلاط صفة
شراب الورد المكرر المستعمل للفصد الصفراوي يؤخذ من الورد الطري خمسة الصفراوي
ارطال يلقى عليها عشرة ارطال ماء حارا ويترك يوما وليلة ويمرس الورد من الغد في ذلك
الماء الذي هو فيه ويصفى الماء في قدر برام ويؤخذ ورد طري منقى بمقدار عشرة
ارطال يلقى منه في ذلك الماء مقدار رطل ويوقد تحته ساكنا الى ان يغلي الماء
ويخرج من ذلك الجزء من الورد واذا استخرجت قوته رفع واخرج من الماء
والقي في الماء غيره واذا ذهبت قوته اخرج والقي غيره الى ان يكمل الورد على
ذلك الماء الى ان يذهب من الماء الثلثان ويبقى الثلث ويتخذ من ذلك الماء شراب
كما يتخذ من سائر الاشربة وهو ان يلقى على كل رطل من الارطال سكر ويطبخ بنار
لينة وينزع رغوته ويرادف وقوده قليلا قليلا من بعد حتى يصير
في قوام السكنجبين ويؤخذ منه زنة اوقية او اوقيتين او ثلاث اواق بحسب صعوبته

للطبيعة وسهولها بماء التمر هندي واللبن وماء الورد ويتعهدون تنقيتهم الا
الادويه المسهله فاذا جاوزوا سن الشباب دبروا ابدانهم بما يخص
قليلا من تدبير الشباب لانهم لا يحتملون الرياضه القويه الكثيره والحركه الكثيره
لان طبايعهم قد مالت قليلا الى البروده وقواهم قد ضعفت ولهذا ينبغي ان
يشربوا الماء العذب الحار ولا يطيلوا المكث في الحمام الا اذا احتاجوا الى
الاستفراغ والتحلل وبعد ذلك ابدانهم دلكا معتدلا ويمرخون بدهن البنفسج
مخلط بدهن الخل ليرطب ابدانهم ويسخنها باعتدال ويجب ان يجعل اغذيتهم
مايلة الى الحراره والرطوبه ويجتنبوا الاغذيه المولده للاخلاط السوداويه
كلحوم البقر والعدس والكرنب وما اشبه ذلك ويقللوا من الجماع ومن اخراج الدم
الا عند الضروره فاما الاسهال فيوافقهم بمطبوخ الافتيمون والحبوب
المخرجه للاخلاط السوداويه فاما تدبير المشايخ فانه قريب من تدبير الكهول لانه
يجب ان يكون مسخنا مرطبا كما ذكرنا ولا من التمريخ بالادهان والاستحمام
والرياضه المعتدله فان كانت قواهم ضعيفه فيجب ان يعفوا من المشي ويستعملوا
الركوب فاما تدبير المشايخ الهرمى فانه مخالف لتدبير المتقدم لانهم لا يصلح
لهم الاستحمام كل يوم لكن في كل اسبوع او عشرة ايام فان قويهم لا يحتمل
مداومة الاستحمام ومن كان منهم ضعيفا ففي كل شهر مرة ويغذون بالاغذيه
الحاره الرطبه السهله الانهضام السريعه الانحدار عن المعده كالخبز المحكم
الصنعه الجيد الاختمار ولحم الفراريج والبيض ولحم الحملان والسمك الرضراضي
واجنحه الطير الخفيف والمرقه الماليه ويمنعهم من الاغذيه العسرة الانهضام
كلحم البقر والنمكسود والجبن والفطر والكماه والحلاوى المعموله بالنشا لانهم
لا يقدرون على هضمها فيتولد فيهم الاخلاط الغليظه والسدد ويعرض لهم

النقرس

الاستسقاء وكيلا يضعف بطونهم غذاهم في ثلاث مرات قليلا قليلا فان حرارتهم لا تفي بهضم
الكثير لضعفها وينبغي ان يلبثوا في فرشهم اكثر من لبث الشباب والكهول
كيما تنضج الفضول التي في ابدانهم بالنوم والدفاء ويشربوا الشراب الطيب الرائحة
ويستنشقوا الرياحين الحارة كالنرجس والمرزنجوش ويتطيبوا بالغالية ويتبخروا
بالند والعود ويعفوا انفسهم من الجماع راسا ويتوقوا الاحداث النفسانية لانها تحل
قواهم وربما حدثت لهم من اجل الافراط منها الغشي والموت فجاة فان
لانت بطونهم فيجب ان يستعملوا السفرجل والزعرور والخبز المختوم وسويق
حب رمان ويسفوا النبق والغبيراء والطباشير وبعض الادوية القابضة
ويغتذون بالسماق وحب رمان فان احتبست بطونهم فيجب ان يطعموا السلق
والاسفاناخ والكرنب مسلوقا مطيبا بمري وزيت وربما يأكلون الاجاص والتين
اليابس مع لباب القرطم وضع البطيخ ويحتقنوا بالحقن اللينة لا بالحقن الحادة لانها
تجفف بطونهم فاذا تمسكوا بهذا التدبير لم يسرع اليهم الفساد ولم تسقط
قواهم بسرعة الباب الخامس والثلاثون
في علة شباب الانسان ومشيبه العلة في عدم الصبيان اللحية في زمان
الطفولية الى انقضاء سني الصبوة وبلوغ مدتها اربع عشرة سنة كون الحرارة
الطبيعية ضعيفة فيهم والعلة في ضعفها لان الرطوبة الغزيرة تغمر فيهم
الحار فيها ولهذا لا يظهر في اول الامر فعل يعتد به فاذا قلت رطوباتهم
بالتحلل نهضت حرارة ابدانهم واتسعت حناجرهم فغلظت اصواتهم لاتساع
قصبة رئاتهم وقويت عظامهم لقوة الحرارة فيهم وانتشار الرطوبة
وتنبت الشعور في عاناتهم لكثرة البخارات المتولدة في اجسامهم وتولدت
فيهم مادة الزرع فنهضت الطبيعة نحو الفعل الا عند المرادهم فاذا تمت

سوابع الثلاثة خرجت الشعور في اذقانهم وعلة خروج اللحية من بعد ان
البخارات التي كانت ترتفع اولا من ابدان الصبيان في زمان الصبي يكون
قليلة لكثرة الرطوبة كالارض التي افرطت عليها الرطوبة امتنع نباتها فاذا قويت
الحرارة فيهم واعتدلت الرطوبة اخضرت حينئذ شواربهم كاخضرار النبات
بالحرارة والرطوبة المعتدلة وذلك ان الرطوبة المعتدلة المنحصرة في الاجساد
اذا استوقدت من ورائها ترى خضراء كالعيون الزرق فاذا كثرت البخارات
المتصاعدة لقوة الحرارة نبتت اللحية على الوجه كما ينبت العشب على رؤوس
الجبال لارتفاع بخارات المياه التي في بطونها اليها فاذا كانت تلك البخارات
المتخلخلة حارة رطبة وغليظة يكون ما ينبت منها من الشعر اسود فاذا بردت
تلك البخارات ورقت ولطفت ابيض الشعر كالسراج الذي فيه دهن كثير اذا
تحلل دهنها بالحرارة ارتفع منها بخار دخاني اسود يسود ما يوضع فوقه
فاذا اصبح المسرجة دهن يسير وما كذلك تدهن وكان ما يرتفع من البخارات
دقيقا رقيقا والعلة في اختلاف احوال الصبيان اذا بلغوا وقت الحلم ينبت لحى
بعضهم ويبطئ البعض الامرد ان الذين تغلب على مزاجهم الحرارة والرطوبة
اذا بلغوا الحلم تكاثرت رطوباتهم ونقصت حرارتهم استفرغت اجسامهم لانتشار
الحرارة منها واستيلائها على الغذاء وتحللت رطوباتهم والذين تغلب عليهم الحرارة
من الحيلة تكون رطوباتهم قليلة فاذا نقصت الحرارة عند الاحتلام تقوى
فذا سخف البدن وفني رطوباتهم وتمتنع قوته وتنبت احوالهم وتصير
اجسامهم سمرا ضد الرجال البيض المنسوب عليها والعلة في عدم الخضاب
والنساء اللحى وطوبة امزجتهم وبرودها لان الشعر يتولد من بخار دخاني
محترق وهذا تابع للمزاج الحار اليابس ومزاج النساء والصبيان فصل

دكر

ذلك ولهذه العلة تعدمون اللحى لقلة البخارات الدخانية في اجسامهم
لما كانت ابدان النساء والخصيان رطبة انقطعت للبخار الخارج بسهولة
ولهذا لا تنبعث الفضلات في مسام ابدانهم ولا تنبت حتى تتولد منها
الشعر في الجلد ومن ذلك العلة تجد اجسام النساء والخصيان في قلة الشعر
كالطبع الشيء الذي من اجله صار الشيب خاصا بالانسان من دون سائر
الحيوانات ان كل حيوان انما غذاؤه بالشيء الذي هو من جوهر واحد بسعد
ان يكون ذلك الشيء ملائما للطبيعة والانسان يتغذى بالاشياء المختلفة الطبائع
كالنبات على اختلاف اصنافه والحيوان على اختلاف طبائعه وبالجملة
فانه يستعمل اشياء مضادة بعضها لبعض ليست تحت جنس واحد ولاجل اختلاف
طبائع هذه لا يكون هضمه في سائر بدنه واحدا بل مختلفا بحسب جواهرها
وغلظها ولطافتها فاما ما منها بجوهر الانسان يكون الهضم اجود ومشاكلة
للانسان اكثر فاذا ادمن الانسان على هذه الاغذية ولدت في بدنه فضولا
كثيرة مختلفة فاذا انغلبت هذه الفضلات للطبيعة لم يكن لها بد بعدها عن
ما يحل البدن الى الاعضاء التي اعدت لقبولها فالفضل البخاري منها يصير الى
الشعر لانه عن مثل هذه المادة تولد فاذا عطلت هذه الفضلات وتزاحمت
تحت الجلد ولم يسهل خروجها منه تعفنت وتلحج بعض الحرارة عن الطبيعة
وتحللها فيكون هذا سببا لحدوث الشيب والدليل على ان الشيب علته
غلبة البلغم على البدن وان البخار الذي تتولد منه الشعر يكون المادة التي يتولد
منها الشعر ان شعر الصبيان يميل الى الشقرة لغلبة الرطوبة عليهم والشباب
يميل الى السواد لغلبة الاحتراق وقوة الحرارة وا حبرا جبرا يبيض
لاستيلاء البلغم على البدن في هذا السن لان هذه السن هي المولدة للبلغم

والدليل على أن الشعر الأبيض إنما يكون من العفن فلهذا صار يعلو الشيب
الامتناع مما يولد البلغم وإدمان ما يزيد الحرارة الغريزية ولهذه العلة
إن الشيب يعرض للمشايخ لأن الفضلات في أبدانهم بلغمية غليظة لامرار المزاج
البارد عليهم ولنقصان الحرارة في أبدانهم وقد يعرض الشيب من مرض فإذا
زال عاد الشعر إلى سواده ولهذا يقال المرض هرم عرضي والهرم مرض طبيعي
والعلة أن السمان والخصيان يستعجل شيبهم أما السمان فلدهنه وبطالتهم
ما يجتمع فيهم من فضلات كثيرة وخاصة إذا لم يلطفوهن دائما والخصيان
لتوفر الرطوبة على أبدانهم لأجل احتقان المادة الزرعية في أوعيتها
فيفرط البرد بذلك ويتحير بلغميا ولهذا لا يحدث بهم الصلع والعلة في أن
شعر الإبط لا يسرع لحرارة هذا الموضع لقربه من القلب ولأجل تحلل ما فيه
فلا يختبس فيه فضلة لأنه يتحلل ودليل ذلك العرق الحادث دائما ن
وأرسطوطاليس يقول إن الشيب أيضا قد يكون من الجسم ومن لون
الجلد كالبرص الذي يشبه ما فوقه ولذلك ألوان الطير والوحش ربما كان على
ألوانها في الجنس مثل الطاووس والفهد وربما كان ذلك من الموعز والبربر فأفرط
بعد الألوان وقد يحدث من اختلاف الألوان في الحيوان مثل اختلاف الأمزجة
فإن المزاجات المختلفة التي توجد للجسم يدافع كل مزاج منها الآخر كمدافعة الماء
للأسعر كذلك ظاهر البدن لتغير باطنه يختلف لون الجلد ويبيض بعضه ويغبر
بعضه ويتركب من امتزاج بعضها ببعض ألوان لا تحصى ولا يحاط بها علما وإنما ذكرت
الحكاية له وشيء من الأشياء الخفية العلل بقدر ما بلغت إليه العقول ن
ونفوتت فإن من ذلك لا يوقف على علتها على الحقيقة إلا بارئها سبحانه وتعالى والسبب
الذي من أجله يحدث الصلع للإنسان آخر الأجل لأجل استيلاء اليبوسة على مزاجه

والصلع

والعلة في كونه في مقدم الراس انه موخر لانه متحلل دخول اللحم فيتحلل
منه البخارات والموخر منه انقص طلب كثرة اللحم فلهذا الانه صعب عن الشعر كما ان الارض
الجلدة يكون نباتها اقوى واكثر وقد يعرض الصلع مرادا ان العمائم وربما كان من
فرط الجماع

الباب الثامن والثلاثون

في العلة الموجبة لانتصاب قامة الانسان فرد دون سائر الحيوانات اعتدال
مزاجه الخاص به وذلك ان الانسان لما كانت صورته الخاصة به العقل صار اشرف
الحيوانات لمشاركته بها السماويات ووجب لشرف جوهر صورته ان تشرف
مادته على سائر المواد وتكون الخط فيها مركبا من الاسطقسات بسيطا. وهو
الاسطقس النارى وهذا الخاصية طلب السمو الى فوق كلما لم يقدر على ذلك
بمخالطة بقية الاسطقسات فاذا امر انتصاب قامته وعلوها على بقية الحيوانات
وعلة ثانية لما كان اغلب في الحيوانات غير الناطق وهو الاصل في وجودها لعدم
المبدى الناطق في المشاقات الموجبة لها من طارى الافات فلو جعلت
منتصبة القامة لاعملها الافات من كل الجهات لان فضلا امرها ان تتوقى بالحواس
ونفاذ حواسه الحواس معروف فلهذا جعلت منكبة على وجهها ليعلو الظهر على
قلوبها فتوقيها من كل العوارض فلما كان العقل حرز للانسان النفاذ بحسب
الكثرة ونوفته بالصناعات من كل طارئ عليه وجب ان يكون الاعتنا في الوفا
على المادة حسابه ووضعه مع نوبة الصورة موجب حينئذ قولنا الصورة
ان يسقط الالتفات على اعانة المادة في الانتصاب وعلة ثالثة لما كان
الانسان يحتاج الى المفاوضة لاحتياجاته فوضت اليه ومع المفاوضة
يحتاج البعض الى استدعاء البعض بسهولة واستدعاء الامور المطلوبة
في المفاوضة بسهولة يكون مع سهولة السماع والندا وسهولة السماع

والمدافع الامكان ما يصح بالضرورة كان منتصف الغاية عناية من خالقهم فنقول انه
واما علة كون العمر الطبيعي مائة وعشرين سنة فمبني على هذه الجملة
فينبغي ان تعلم ان اشارة العمر هاهنا وتخصيصه الى الانسان الكائن المحسوس
لا اشارة الى الانسان الازلي المعقول وهذا المطلوب مبني على صحيح ما
الاولى فنقول نجري على هذه النسخ قد بينا ان الكمال يكون في السوابع كالكون
الجنين في الرحم يكون في سوابع شهور به وكمال الحياة في سوابع سنين
فاعطيت الغاذية سبع سنين ثم المولدة مثلها ثم المكتسبة مثلها ثم الحركية في المكان
مثلها ثم القوة العقلية العملية مثلها فصار الكمال الاول في السن خمسة وثلاثين سنة
والعاشرة تمام الاربعين وعلة ذلك ان العقل العملي عاجز في هذا العالم فسنوه
عجزت لم توف السبع جملة الاربعين وزمان الانحطاط لعلتين اثنتين احدهما
ان الطبيعة تبادر الى الانحلال وتحليل الاعضاء ولان مادة الكون رطبة فهي
معدل ... ومادة انحلال العمر يابسة ... عن الصورة ... وعلة
ثانية الحاجة دعت الى طول العمر لاجل تحصيل العقل ولتنصرف العقلية لان منازل
الارتقاء الى الكمال والنزول والانحطاط عن الكمال فقد استوت العمر جملة وقد
كان كماله في الاربعين فشابه في الكمال في اربعين والانحطاط في اربعين فوجب
ان يكون العمر ... سنة ... وقد يعترض هذا القول
باعتراض بهذه صفته اذا كان العمر الطبيعي يجب ان يكون مائة وعشرين سنة فما بالنا
نشاهد اناسا يموتون يوم ولادتهم وآخر بعد شهر وآخر بعد سنين فنقول ان
على هذا ان ما فعال الفلك والفاعل الكوني يلقاه فواعل اخر تمنع من بلوغ
الى الكمال لانها تقطع عن تصرفه فيكون هذا القاطع لاجل كثرة الفواعل ونقائضها
في الافعال ولو ان الامور لا يعرضها عوارض اتفاقية تفسدها لكانت الامور

جا

حاجته بحار منها وما بعد غاياتها ومن سقط الوجد بحسب كمية العمر ايضا
لأن تحصله بالاحسن الاشرف فالاحسن زمانه اقصر والاشرف
زمانه اطول وما بينهما على التدريج ومن نسبة الشخص الى غيره ايضا
ان لكل شخص نسبتين نسبة الى نفسه ونسبة الى الجماعة من
جنسه فنسبته الى نفسه توجب له مدة ما ونسبته الى غيره توجب حالا
اخرى وذلك ان للاجتماع حكما في الجملة لا يقتضيه الشخص فيكون حكم
الجملة اقوى من حكم الشخص كجماعة يقتلون في معركة وسفينة تغرق فيهلك اهلها
باسرهم فيكون حكم الدولة والدين اقوى من حكم الشخص

الباب السابع والثلاثون في عدد القوى

المدبرة للانسان وذكر الفوائد المقترنة بكل واحدة منها قد بينا حال
الجنين بالدلائل الواضحة الدالة على جسمه وظاهره وبقي علينا الكلام في
الدلائل على عقله وباطنه فنقول ان القوى المدبرة للانسان ثلاثة طبيعية
وحيوانية ونفسانية فالطبيعية بها يشارك الانسان النبات وهذه
القوة وجودها في الكبد وبها يكون هضم الاغذية واحالتها الى الدم
وفايدتها حفظ ما هي فيه بشخصه ونوعه اما شخصه فبالاخلاف وهذا
يتم بالاغذية وهضمها وقلبها الى الحال التي توافق في الطباع البدن فيسد
بها عوض ما فعله التحلل بالبخار العرقي والهواء المحيط فاما حفظ النوع فايلا
حتى اذا فقد الشخص قام الاخر مقامه وناب منابه ولهذا صار لهذه النفس
ثلاث قوى مولدة وغاذية ونامية فالمولدة تدبر الانسان الى يوم يولد
والمربية الى خمسة وثلاثين سنة وغايته الى الاربعين ثم يقف على حالة لا يزيد
فقد بلغ اشده ومنتهاه ويأخذ بعد ذلك في النقص والانحطاط فان كان تركيب

في البدن قوة لم يوجد فيه البلى والنقصان بعد الاربعين الا باعراض تطرا فيه
وافات تلحقه والغاذية يديره الى اخر العمر والعلة التي من اجلها صار
فعل القوة النامية في زمان مخصوص وتلبث الغاذية فعلها دائم
اخر العمر ان النامية فعلها ان يزيد مقدار الشي الذي هي فيه في ابعاده
الثلاثة على نسبة ولان لكل احد من الاجسام الطبيعية مقدارا في العظم
لا يجوزه اذا بلغ اليه انتهى وبدا بالانحطاط ولما كانت الحاجة الى الغاية لها في
الكون لمكان الرطوبة ليسهل انفعالها لانها بحسب ذلك تكون الحرارة مغمورة له
بالرطوبة ولهذا اتفقت في الكون ولم توافق في النما لان النما يحتاج الى حرارة
كثيرة ومادة معتدلة وكلما تمادى الزمان قد فعلت الحرارة في الرطوبة الكونية
عدلتها وانتشرت الحرارة وانبسطت الاعضا واستحكمت قواها فاذا انتهت
الى حد تبلغ فيه الى الاعتدال وتكافا الحار والرطب وكان ذلك غاية النمو
ولكل نوع من انواع الحيوان حد في النمو لا يتجاوزه بحسب رطوبته وحرارته
ثم تاخذ من بعد ذلك في النقصان لان الحرارة لا يكف عن فعلها فاذا فعلت في رطوبة
معتدلة المقدار نقصتها وحفظ الغاذية هو حفظ جوهر كل واحد من الاعضا التي
يغذوها ويفيده عوضا عما يتحلل منه بالحرارة الغريزية الموجودة فيه وبحرارة
الهوا المحيط لما قلنا فلهذا يكون فعلها دائما ما دام الحيوان باقيا لان
الجسم المغتذي يتحلل دائما فيحتاج لهذا الى الاخلاف ابدا والعلة في
فساد [illegible] الاخلاف ان العايد لا يكون مثل الذاهب والسبب في ذلك بين
الاخلاف وبين التحلل حالا يحدث بتغيرها المزاج الكوني عن حاله فيصير تغير
الغذا الثاني بحسب المزاج الاول والعلة التي من اجلها احتاجت الاجسام المركبة
الى الغذا والاجسام البسيطة لم تحتج الى ذلك ان الغذا احتيج اليه لاجل اخلاف

بالتحلل

ما يحلله التحلل بحيث التضاد والبسايط الانضاد في اللام في النفس الحيوانيه
النفس الحيوانيه التي يشارك الانسان الحيوان وبهذه النفس يجري تدبيرات
الحيوان على الجهة التي ما من شانها الفساد من تقلباته وتصرفاته لطلب
الغذا والدفاع عن نفسه وهذه النفس تتفرع الى قوتين قوة دراكه
للشي قبل ملابسته وتسمى حسا لان قوة الحس شانها ان تميز بين المحسوسات
قبل وصولها الى البدن وقبل ملابستها فان كان موافقا ادناه الحيوان منها
وان كانت غير موافق ابعد ودفعها وهذه القوة تتفرع الى خمس قوى تسمى
حواسا خمسا وهي البصر والسمع والشم والمذاق واللمس
والعلة في كون الحواس خمسا انما احتيج اليها لاختبار المحسوسات الواردة على
الحيوان كما قلنا ولهذا وجب ان يكون ادراكها وفعلها بنوع جسماني فيحسه
بعض الموافق والمنافر لان المحسوسات خمس لذلك يكون الحواس المدركه
لها خمسا والعلة في كون المحسوسات خمسا انها تحدث عن مزاج الاسطقسات
وهذه منها كيفيات جوهرية ومنها كيفيات عرضيه تعرف الوضيه اما عن
الاشفاف والكمود فيحدث اللون وعن التخلخل والتكاثف فيحدث الصوت
وعن الجوهرية اما الانفعالية فالطعم وعن الفعلية الرايحة وعنهما جميعا الملموسات
الثوابت والملموسات وحدها تنقسم بالادراك الى بين ولهذا صار
مضاداتها كثيره ومضادات لكل واحد والعلة في تفاضل الحواس
واختلافها ان الحس الجري يحتاج الى ما يدرك قربا وبعدا ووسطا بين المتوسط
والطرفين اديس فلهذا تفاضلت الحواس ولاجل ذلك بان الحس وهو
قوة واحدة وصار خمسا لان البعيد يحتاج ان يدرك كله بالجزء الطوال
والاقرب بالجزء اغلظ والمتوسطات بالمتوسط لان الابعد لو ادرك يغلظ

لعسر وصوله والقريب لو ادرك بلطف لعسر تحققه لعلة انطباعه
بمثاله كل هذا احتياط للحيوان حتى لا يفوته انتفاعه ولا يهلكه تعفنه
والعلة التي لاجلها صارت حاسة اللمس مادة في البدن جميعه
وصار البدن كله كالآلة لها وبقية الحواس اختصت بعضو دون عضو
ان البدن لما كان كله يغتذي احتاج جميعه الى حس ليجتذب الموافق
ويدفع المنافي ولهذا صارت القوة النافذة مادة في جميعه وقوة
التحريك ايضا لان الحركة تدفع المنافي وتجتذب الموافق وبقية الحواس
وسعة الحواس فلها آلات تخصها بحسب فعلها فيفعل البصر انما يجري
على الحال الفاضلة اذا كان في اعالي البدن وكذلك الشم والذوق وتحت
مدخل الغذاء الفكر والتخيل حيث لمبدا فاما جهات تقدم الحواس
بعضها على بعض في الشرف فيشبه هكذا اما من جهة الكمية فحاسة
البصر تتقدم سائرها لانها يدرك البعد ويوصل الى العقل اكثر وحاسة
اللمس اقلها لانها تدرك الاقل وتوصل اقل واما من الكيف فاللمس اشرف لانه
يختبر جوهر المادة والبصر بالضد من هذا وما بينهما على التدريج والبصر
يدرك البصر من جهة كونه وهل موافق وغير موافق واما حس الشم من جهة رائحته
وهل هو موافق او غير موافق واما حس الذوق فمن جهة طعمه واما حس اللمس فمن جهة
ملموسيته وهل يوافق وكل هذا حراسة للحيوان حتى لا يتناول المغذيات بنفسه
لكن يشعر بتقدمه بخيرها وهل تصلح له ام لا وهذه القوى توجد سائرة اشرف
منها تسمى التخيل يترسم فيها ما ادركه المحسوسات فيبقى عند الحيوان مخزونة مذخورة
فيذكر بها الموافق فيطلبه وان بعد عن الموافق فيطلب منه وان قرب وهذه القوة في فيشعر
الحيوانات لها افعال عجيبة تجري مجرى افعال العقول يحترس بها الحيوانات شبيه

حركة حافظة لا تمكن الا ان ذلك يجري منها بطباع جبلت على الا يدوم ومنع هذه
الحيوانية الحيوانات قوة اخرى جاذبة لها اخرى ولها الا تمكن ان تمضي عزائمها في بلوغ
اغراضها لها وتسمى هذه محركة في المكان بارادة واذا اجتمعتا هاتان تسمى المجتمع
قوة اخص صورة منه واذا انفردت الاولى تسمى ما هو اخص صورة والفرق
بين قولنا نفس وقولنا قوة ان النفس تجمع قوى مختلفة كالنفس النباتية فانها
تجمع ثلاث قوى غاذية ومولدة ونامية فهذه بجملتها تسمى نفسا وبانفراد
كل واحدة منها تسمى قوة والذي للحيوانية والعاقلة الى ان جابها صار في النفوس
لا توافقها الجسم البسيط الكيفيات توافقها ذلك ان الكيفيات واجبة عن
قوى التوليد الحادثة عن كسب الحركات السماوية ولهذا لا توافق الا الجسم البسيط
ولهذا الجسم البسيط ولهذا الجسم المركب لكيلو فيه نسبة نسبة مثل النسبة التي ذكرت
عنها الصورة التي علم منها الكلام في النفس الثالثة النفس الثالثة هي
النفس العقلية وهذه النفس واردة بعد تقدم وجودها بين وفعلها بين
وفعلها تمييز النافع من الضار وقد يكون نفع لذيذ والدواء ينفع فان لم يلتذ به الحاسة
والغذاء اللذيذ قد يضر وان التذت به الحاسة فالعقل يأمر بالانتفاع والحس
يأمر بالالتذاذ وبهذه القوة يشارك الانسان الطباع والعقل
الموجود فيه ولهذا سمي الانسان عالما صغيرا وصعد في رتبة الحيوان فصار
عالما متوسطا بين العالم العقلي والعالم الحيواني لان له شبها من كل واحد
منهما ولهذا صار في الانسان محدثان ظرف بين شريف الطباع وخسيسها
والشريف يجب ان يترفع بالخسيس الطباع الا انه يؤثر ان يكون المحل الذي
حله الصوبا التي سكنها متوكلا للشريف لا للخسيس ومؤنسة الصور التي فيرقها
اذ يكون في صر العالم حتى لا يستولى عليه وحتى لا يفارقها مهين مرجح عليه

والصور الحسيسة تروم حفظها حتى لا يفسد عليها طباعها ويبلغها
عن حدودها فلهذا صار في الانسان محبة ما مختصة بين النفس الناطقة وبين
النفس غير الناطقة كل منهما يروم جذب وقبض لي ..... كيما لا يفسد عليه
طباعه وللعقل فعلان فعل يرجع الى ذاته وفعل يرجع الى ما هو خارج عنه فهو
موضوع له بفعله الذي يرجع الى ذاته ادراك الامور بفعله لها لانه بالعلم
تتقوم جوهره وبفعله الذي يعود الى غيره يتقوم به النفس النباتية النباتية والحيوانية
ينقلها الى رتبته وهذا الفعل غايته فيه عمله ويسمى العقل لهذا عقلا علميا
فهذا الفصل كاف في البيان على احوال النفوس في طباعها وعددها
وعدد قواها الباب الثامن والثلاثون
في الاجسام التي صدرت عنها كل واحد من هذه النفوس لما كانت العوالم ثلاثة
عالم عقلي وهو العالم الفلكي وعالم حسي وهو العالم الذي دون الفلك وعالم متوسط
بينهما وهو العالم الانساني لان هذا جامع للعالمين جميعا العقلي والحسي اما
بالحيوانية فيشارك العالم الحسي وبعقليته يشارك العالم الاعلى ولما كان العالم
الفلكي مركبا من مادة وصورة فمادة الجرم الفلكي وصورته الطباع العقلي
الذي هو من المبدا الاول تعالى والجرم الفلكي طباعه قوى جسمية فسمي طباعا
خامسا وهذه القوة يتحرك دورا ولا يكف وسمي بذلك ما دونه من الطباع الكائنة
المتعلقة المتغيرة وهذه الطباع تنقسم الى البسائط كالاسطقسات الاربعة
اعني النار والهوا والارض والما والمركب منها وهو الحيوانات والنبات والعلة
في كون صور الاسطقسات اربع ان الجرم الاثيري عند عالم الكون مسبب
بحسبها حار في القريب وبارد في البعيد ولان الاضداد ينفعل بعضها في
بعض فواجب ان ينفعل الحار في البارد والبارد في الحار ويفعل الفاعل في هيولى

مثال في الهواء ينبسط لقبول الحار وتنقبض لقبول البارد والجسم عما هو
جسم اذا انبسط تفرقت اجزاؤه فوجد الخلاء والخلاء لا يجوز وجوده وذلك ان
وجود الخلاء يبطل العالم والفاعل لا يتم له ان يفعل الا بعد المماسة للمنفعل واذا
كان الامر على هذا وكان عالم الكون عن السماويات والسماويات عن المبدا الاول بوجود
خلاف هذه لا يجوز لانه يبطل وجوده لان الفاعل لا بد منه وجود الفعل فاما ان
الفاعل يحتاج الى تاثير المنفعل فتبين هكذا ان فرضنا ان الفاعل لا يماس المنفعل
فبين ان يكون بينهما اما خلا او جسم اخر وان كان بينهما خلا سقط تاثيره فيه لان
الخلا لا ينفعل وان كان جسما اخر فما يخلو ان يكون مما شانه قبول الانفعال
منه فمنزلته منزلة الاول او لا يكون ذلك من شانه والفعل يبطل هذا هكذا ان
سوا كان للفاعل والمنفعل صورتان كالمعقول في العقل والمحسوس في الحس
البصري بتوسط انفعال الهوا المماس لالة البصر والعقل في المعقول لحصول
صورة الامور الموجودة في العقل والنسمة يوثر في النفس بتوسط السمع
واذا كان الامر على هذا فالعالم باسره ملأ وفرض الخلا محال فلهذا احتاج
الانفعال الى كيفيات تعادل الصور التي يتم بها الانقباض والانبساط فصارت
كيفيات الاسطقسات اربع فعليتين وانفعاليتين ولان الاضداد لا تتنافى ولولا
قسرا والعالم مبني على الطبع ما وجب ان يكون بين الاضداد المتوسطات وجب
وجود حار دائما وبارد دائما ورطب دائما ويابس دائما ولان كل واحد من الاسطقسات
يفعل وينفعل ما وجب ان يجتمع في كل واحد منها فعليه وانفعاليه ومحال ان
يكون في اسطقس واحد الفعليه والانفعاليه في الغايات لانه لا يجتمع
الضدان في الشي بالقياس الى شي واحد فبقي ان يكون ما فيه الفعليه في
الغاية فيه انفعاليه ما وبالضد ولان النار فيها الحار في الغاية ويابسا زائد

في الغاية وهوا الما وجب ان تكون بينهما حار ما ولان الرطوبة في الغاية بسبب
الصور لان الانفعالية الشريفة تحت الفعلية الشريفة لما كانت اليبوسة
في الارض وما يليها رطوبة ما فقد بقي يابس ما وبارد ما ولان النار يعوزها
الانفعالية ما كانت يابسة ما وبهذا الوجه فبعد الاسطقسات فيكون
الحار المطلق الذي هو يابس ما بان البارد المطلق الذي هو رطب ما والرطب
المطلق الذي هو حار ما بارد اليابس المطلق الذي معه برودة ما فيعتدل
الاسطقسات ولولا كون الجرم الاثيري دايم التقلب باجزائه لما امكن بعض
هذه ان ينفعل في بعض لبعدها ولما كان الجزء الاثيري عن بعض الكواكب
فمن ذلك تقوى حرارة النار فينفعل فما قرب منها في الهوا والهوا في الما والما
في الارض الان ما راى هذا الجرم من كل كوكب بعد له من جهة اخرى فينفعل
بها هذا المنفعل بان يحط من الاعالي الى الاسافل ما اجتلبته الاعالي
منها فيبقى العالم ابدا على التعديل وان تغير باجزائه ولنحبا من الاسطقسات
بوجه يكون فاعلة منفعلة لانها متضادة وبوجه منفعلة كلها لانها تحت
على الاثير وبوجه كلها فاعلة ومنفعلة لانها متضادة وبوجه اثنان فاعلان
واثنان منفعلان بما هي آلة ومادة للطبيعة وجملة الطول للعالم الكون في
طبعه عقل وجسم ولانها معلولان معلول طبيعي عن الطباع الخامس ومعلول
عقلي على الطباع العقلي والمعلول الذي عن الطباع الخامس هو جميع صور الاسطقسات
وهذه تسمى نفوسا وينقسم الى النفس الموجودية وفي النباتية والنفس
الحيوانية ولاجرم الفلك فاما البسايط وهو صور الاسطقسات الاربع
وصور المركبات وهو النفس النباتية فالنفس الحيوانية ولاجرم الفلك فانت
بالكلية منفعلة باجزائه لما يجب ان يتقلب اجزا الاسطقسات واشخاص الحيوان

والنبات

والنبات فتفسد بعضها وتكون بعضها بحسب تغلب اجزاء الفاعل واما الكلية فانها
محروسة بما هي كلية لان جملة جرم الفلك تامة متحرس والاجزاء في التنقل والتبدل
ولهذا جاز ان اشخاص الحيوانات ان تعدل الفاعل عليها تكون وتفسد فاما الطباع
العقل الموجود للفلك بعينه يصدر العقل الانساني ولما كان هذا واحدا بالعدد
لا يتغير ولا يتكثر وجب ان يكون معلومه وهو العقل الانساني واحدا بالعدد
لا يتكثر ولا يتغير ولا ينقسم في الاشخاص لان طباعه ليس من جهة القابل له بل في
اشخاص الانسان لما كانت كثيرة توزع بتوزعها وينقسم بانقسامها فاذا زالت
القوابل عاد ابدا واحدا بعينه اذا كان صدوره عن ثابت لا يتبدل وليس يجري امره
مجرى الجرم الفلكي المنفعل باجزائه اجزاء بعد المعلومات وكون الثاني وفساد
الاول وبهذا يعلم الفرق بين وجوده في السحر وبين وجود النفس النباتية
والحيوانية مستانف للطباع ليقبل الفاعل ووجود العقل وجود خالد لا وجود مستانف
ويجري مجرى الضوء الخليفة للشمس الذي هو واحد بالعدد لو وجد ابنتها الا ان القابلات
له تتوزعه وتكثره فاذا زالت عاد ابدا واحدا بعينه وبقي على عدم لغيره

الباب التاسع والثلاثون في ذكر الاخلاق

التي بين العقد ما في اخلاق النفس يجب علينا ان نوسم الخلق اولا ونذكر اقاويل القدماء
في الاخلاق فنقول ان الخلق حال ما طبيعية موجودة للنفس تابعة للمزاج البدني
داعية للانسان ولبعض الحيوانات ان تفعل افعال النفس بغير روية ولا اختيار
فان الحيوانات لا يمكنها ان تتجرد عن الاخلاق التي تجب عن نفوسها بحسب
انواعها لا مزجتها فان بعض الحيوانات شجاع مقدام كالاسد وبعضها جبان
خائف كالارنب وبعضها له حيل ومكر كالثعلب والفهد وبعضها انس كالكلب
وبعضها نافر كالذئاب والامساك وان كانت اخلاق النفس تابعة للمزاج بدنها

سوى انه بالقوة العقلية يمكنه تغيير ما يوجبه المزاج تغييرًا ما فان الانسان
يمكنه بالعقل ان يقوّم النفسين الغضبية والشهوانية ولا يتركهما تعملان في
بحسب مقتضى الطبع واللذة وسواء نعلم ان العلما مختلفون في الخلق [illegible]
للنفس الغير الناطقة ام هي للنفس الناطقة لكنها تابعة للنفس منه شي فبعضهم
يقولون ان الاخلاق لا تعلق لها بالنفس الناطقة لكنها تابعة للنفس غير الناطقة واستدلوا
على ذلك بالاطفال والحيوان الذي لا نطق له وذلك ان حركة النفس فيهم من غير فكرة فيها
يدعوا اليه من شوق الى شي وهرب من شي فان الاطفال قد يظهر منهم نافرات
الاخلاق اول ما يولدون بمنزلة الغم والبكا فان بكا الطفل ليس له داع يدعو ا
اليه سوى وجع يعرض له في البدن اما من قبل وجع او عطش او برد مفرطا وحر مفرط
فيحدث لاجله الغم في النفس فينبعث ذلك البكا وما يجري مجراه هذا انا متى وقفنا
على السبب المؤذي وصرفناه عنهم كفوا عن البكا وما يدلنا دلالة صحيحة على ان كل
طفل يتصور للشي الموافق والشي المخالف يشتاق الى صرف الاذى عنه ويسارع
الى قبول الشي الموافق ويشرح اليه فيجب ايضا ان يكون في كل طفل تصور للشي
الموافق والشي المخالف له في وهمه طبعا فيحب هذا ويبغض ذاك فبهذه
الاشيا استدلوا على ان الامور موجودة بالطبع في الاطفال من اول ما يولدون
ومن قبل ان ينصرف لفكر فاذا صار الصبيان في السنة الثانية فان بعضهم يروم ان
يضرب بيديه ورجليه لمن يظن انه قد اذاه فيمنعه ذلك من فعلهم على انه قد صار
لهم مع فهمهم ما خالفهم ووافقهم فهم من الاسباب الفاعلة لذلك وصار فيهم
ايضا مع ذلك شهوة الانتقام ممن اذاهم والحب لمن دفع عنهم ما يؤذيهم ولهذه
العلة صاروا يتبسمون ويضحكون والى الدايات والحواضن ويبتشون لهم
ويتمشون ممن ظنوا انه قد اذاهم ضربه وغضبه وحرقه وهذا العارض يسمى

[illegible]

غضبا لا يعرض للعنّينين معه حس وتجمع الجسم ويسخن البدن اجمع ويمتلي عروقه فمن هذه
العلامات يستدل على ان شهوة الانتقام من المؤذي طبيعية في الانسان غير
متعلمة وشهوة الهرب مما يؤذي لان الصبيان لم يبصروا احدا ضرب من اذاهم وغضبه
لانهم قد ... وابوا ان الانتقام منه صواب لكن ذلك فيهم بالطبع كما يميل الى الشيء اللذيذ
والهرب من الشيء المؤذي فاذا صار الصبيان الى السنة الثالثة تبينت فيهم آثار الحياء
والفخر فيرى بعضهم يخجل ويرمي ببصره الى اسفل والحيي ينظر الى من يلومه على
فعل شيء قد نهي عنه وبعضهم لا يخجل ولا ينظر الى الارض لكنه ينظر الى من يلومه متحديا
ومن الصبيان من يحب الكرامة لتقديم حياه وهذا ينبئ فيمن ربي من الصبيان بلا
ضرب ومنهم من يعدم هذه الطبيعة ومثل هؤلاء لا يبجلون ولا يعقلون بشيء
من الادب وجملة القول انه ليس يوجد شيء من الاخلاق في الانسان اذا استكمل
الا وقد وجدت اماراته فيه فقد اتضح من ذلك عيانا فساد دعوى من يقول ان
الاخلاق انما هي للنفس الناطقة ولم يكتفوا بذلك حتى اضافوا الى ذلك
الاحداث النفسانية كالغضب والفزع واللذة والحزن والسبب الذي دعاهم
الى ذلك اعتقادهم ان اخلاق النفس انما هي تابعة للمعرفة فقط وتبينوا
بدعواهم على هذه الصفة لو ان الوجود شاهد بما نقوله وذلك ان الانسان
اذا فاجأه بعض الحيوانات المفزعة كالاسد رعب من ذلك وداخله فزع
شديد واذا علم انه انس يكاد يفزع منه ولم يرعه ودنا منه غير مكترث
به من غير ان يستبعد حساره لا معرفة بالامر المخلوق فقط فيكون الانسان
منتقلا من حال الجبن الى الشجاعة ومن حال الشجاعة الى الجبن متى كان رايه
وظنه في ذاته الشيء الذي حضر على او هاله في حاله واحد
وجالينوس يقول انه لا عجب ممن قال ان هذه الاحداث تعرض للنفس

الناطقة فذلك الذي نشاهد عيانا فاما ضد هذا القول فان الغضب الشديد يبطل
معه الفكر لانه شبيه بالحيوان لان الانسان يعدم فيه الراي
فيه للنفس الناطقة من النظر والبحث ومثل هذا يعرض عند ا
فان العقل يصير مطيعا للشهوة والغضب الموجب لغلبتها ولا
لم يفرقوا بين المعرفة والفكر وذلك ان الحيوانات البهيمية تخاف من بعض
الاشيا التي يراها حين يشاهدها كما يعرض للخيل اذا رات الكلاب والافيل
اذا عرفت بالتجربة انها غير موذية لها لم تخف منها ولا فكرة لها تميز
بين الخير والشر ومن القدما من يرى ان النفس الناطقة تشوكل بسبب الاخلاق
مع تعبد الصور وتتبع ردعواتهم على هذه الحجة فالوا ان من الناس من لم
يرو بطريق سببه وكيف يخلق وكيف يكون وانما يعيش دهره كله بمنزلة
الصبي متبعا لما وافق الطبع فاركا لما خالفه فان كانت طبيعته مايلة الى
سرعة الغضب بقي على الحدة بما زاد ومتى كانت طبيعته مايلة الى الشره
بقي شرها عمره كله وكذلك ان كان يحب الكرامة بقي على ذلك الى الابد ومن
الناس من يتفكر في طبيعته الاشيا فيرى راياً موافقا لاتباع ما وافق بالطبع
وترك ما خالفه او يرى خلاف ذلك فيضع سيرته ولا يميل تارة الى الطبع
وتارة يكون مع الراي المكتسب فان كان ممن ظن ان اللذة بالمطعم والمشرب وكل ما ينال
معرفته بالحس حسن يضاعف بذلك ميل نفسه البهيمية الى اللذة لها بالطبع
وان كان ممن يظن ان الرياسة هي الخير يضاعف بذلك ميل نفسه الغضبية
التي هواها بالطبيعة حب الغلبة والتراس واما من يرى ان الفضيلة العقلية
هي الخير الحقيقي اجتهد في طلبها وحب نفسه الناطقة على اقتنائها ونزه
نفسه عن الشهوات الدنية وحب الرياسات الغالبة فعند تبيين صحة ما ذكرناه من

الصبيان فظهر لنا ان بسبب بعضها الخلق وسبب بعضها الرأي
منها بالطبع او من عادة فبسببه الخلق ما كان منها بروية وفكر فبسببها
من الامور عظيم النفع في اصلاح الخلق والرأي وانما ها وجب ان
اخلاق النفس يصلح بتعديل قوى النفس وقوى النفس ثلاثة شهوانية وغضبية
ناطقة ولكل واحد من هذه النفوس ثلاثة احوال فعلان منها يسميان شرا وهما
الطرفان وواحد يسمى خيرا وهو المتوسط ففعل النفس الشهوانية المتوسط
يسمى عفة والطرفان احدهما يسمى شرها والاخر يسمى كلال الشهوة وفعل النفس الغضبية
المتوسط يسمى شجاعة والطرفان احدهما يسمى تهورا والاخر يسمى جبنا وفعل النفس
الناطقة المتوسط يسمى حكمة والطرفان احدهما يسمى خبا والاخر يسمى بلادة وجملة
الاحوال الثلاثة المتوسطة المحمودة الموجودة يسمى عدالة الانسان يكون حصل الاخلاق
منصرفة بحسب ما يقتضيه الانسانية اذا كان عادلا وهذا هو ان يكون حليما شجاعا عالما
عفيفا وجل النفوس معولة من معرفة الانسان نفسه في الحكمة العظمى وذلك ان كل واحد
من الناس لافراط حبه بالطبع لنفسه فيغلط في امر نفسه فيراها اجل مما هي عليه ويتبع هذا
الظن في نفسه في طول الزمان حتى يصير العجب والتيه وهو تصور النفس الناطقة ذاتها
باكثر مما هي عليه ولذلك ترى قوما يظنون انهم عدول وهم على خلاف ذلك واخرين يتوهمون
انهم شجعان وهم بالضد مما وقع لهم وجملة القول في رياضة هذه النفوس ان يقصد الانسان
الى تهذيب النفس الناطقة بمعرفة حقائق الموجودات واذا صارت هذه النفس ابدا هذه
الحال فليلها اصلاح فيتلقا نفسه الغضبية ليكسبها بالتأديب والرياضة الدائمة
ملاءمة الانقياد والمتابعة والاستبصار والصبر على الامور الهائلة فاذا صارت
النفس الغضبية الروية استخدمها في كسر الشهوانية واضعافها ومنعها من
الانهماك في اللذات البدنية في تأديب الشهوانية واضعافها وتأديب الغضبية

لشرفها ضعفانها ولكن اكتسابها سهولة الانقياد ومادامت النفس الناطقة مربوطة بالبدن وان الرباط يضطران يميل بينها الى الذات البدنية فان كانت النفس الشهوانية قوية جذبتها اليها فيحصل بينهما جهاد عظيم وان الحكماء جعلت القوة الغضبية معينة للنفس الناطقة في قمع الشهوانية وكثيرا ما تكون هذه النصرة عسرة الانقياد جموحة فتصير للنفس الناطقة بدل المنفعة مضرة فقد بان مما ذكرنا ان النفوس ثلاثة وان اخسها الشهوانية لانها اذا استولت على الانسان كانت سيرته خسيسة كسيرة الدود والحشرات والبهايم واذا استولت النفس الناطقة كانت سيرته كسيرة الملايكة ولهذا ترى الناس يعظمون من كانت سيرته هذه السيرة لتشبههم بالملايكة ويلقبونهم كلقب العبيد لمواليهم ولهذا يجب ان يكون تشاغل وعنايته بافعال النفس الناطقة وعوارضها ويستهين بافعال النفس الشهوانية والغضبية وعوارضها ليبلغ بهذا العقل على المنازل ويتشبه باشرف الموجودات بمبلغ الطاقة الانسانية فهذا مقنع في الكشف عن امثال هذه الامور

الباب الاربعون في الكلام في العقل الهيولاني الموجود في الانسان

لما كان وجود العقل الانساني ظاهرا من الظهور في الافعال العقلية الصادرة عن الانسان من ادراك العلوم واستخراج الصنايع وتمييزه بين المضاد والنافع استغنينا عن الكلام في وجوده لظهوره فاما لم يكن موجودا الا لاجل التكميل الصادر عن البارى الاول تعالى وذلك ان المبدأ الاول كماله ذاتي لانه لا شي اكمل منه في الوجود وكماله انما ادراكه لذاته وعلمه لها وتكميله ايجاد الغير وهذا هو عقول الافلاك وان هذه وجدت عن غيرها فاما ان هو الجسم الذي يتحرك دورا حركة سرمدية في النسخ والكلام في مادة الافلاك صورته كمال وتكميل لكمال المادة الاولى ذاتها والثانية

تجردها دوار تكميلها على الاسطقسات الاربع وقوى التوليد وكال الصورة الاولى
ذاتها وكمالها الثاني عقلها لنفسها وما علاها وتكميلها ايجاد التسبب وهذا صور
العقل الفعال والعقل الفعال تابع لصورة الفلك وجار مجرى الخاصة له لذلك
الاسطقسات لمادة الفلك والعقل الفعال لانه صورة الفلك وجب ان
يكون موضوعه نمرة مادة الفلك وهذه الاسطقسات على بسايطها موضوعه
له لان اشرف الصور يجب ان يكون في اشرف المواد والمركب من الاسطقسات
اشرف من بسايط الاسطقسات لان ما بالقوة في المركب اقرب الى الاعتدال فان
المركب اشرف من الخارج عن الاعتدال فوجب ان يكون موضوعه المركب المعتدل
وهذا هو شي واحد وهو نوع الانسان ولان هذا معنى منقلب وفيه قوة
حيوانية يتسلط بها نحو الغضب وما فيه ويتسلط بها نحو الشهوة ما يكون المكمل
التكميل الخاصية هو نظامه ورفع حيوانيته ليلا القوة تحت القوى الالهية
الا ان العقل الفعال لما كان على غاية الكمال لم يصلح ان يدرك ما دونه ولا يقصد
ما دونه قصدا اوليا ولانه منتظم يحتاج ان يدور المنظوم فدعت الضرورة
ان تقترن به قوة كما اقترنت بالعقل الفلكي عادية من كل صورة معقولة قابلة
لكل صورة معقولة في الوجود حتى اذا حصلت فيه نظمها وقومها بما يعد القوة
على فعل ذلك وهي التي تسمى بعد من الفعال فبالواجب كان العقل الفعال
جوهر عقلي خالي من كل معقول مدرك لكل المعقولات وناظم لها وهذه
بوجه عقل هيولاني وبما فيه من قوة الاستنارة من الفعال يجعل فلك
وربما ينطبع فيها ويحصل يكون عقل بالفعل والعلة في ان العقل الاول
والعقول الفلكية والفعال من الانسان ما لا يدرك سوى نفسها
وما علاها ولا يدرك الامور الاخر لان علم العقول بالامور الجارية عن ذاتها تايز

لغاية قوية ولعلة وما القريبة تكمل وتنقل من النقص الى الكمال اعني من القوة
الى العقل الفعال والعلة توصل الى الكمال بان يرتقي منها الى عالم ذاتها
وما علا والعقول الاول لا ينافيه الغايات يسقط منها الوسائط في الغايات
لان ما بالقوة يسقط منها لا نهاية الغايات ولئلا يحتاج الى نحو ولئلا يكن
بما دونها ويسقط منها كلها والهيولانية لانه ليس هو في الغايات يحتاج
الى علم الامور لكلها ويصير في الغاية القريبة ويرتفع بها الى وجود
الغاية العلة وكيف لا نعلم ان الصورة الوجودية هي تمام وجود الشيء فاما
في الصور فلانها لا توجد في هيولى بل في صورة الهيولى تسمى صورة
الصور لانها تخصصها بالصور وليست مكملة الوجود الا على انها في التي
لكن مكملة لصور التي هذه الصور بنفسها لا تفعل وانما بالصور القابلة
لكانت هي الفعل فان الصورة القابلة لها يفعل بتوسطها فالصناعة
الوجودية في العقل لا يفعل بنفسها وانما صورة العقل يفعل بها

الفصل الحادي والاربعون في ذكر الكلام

الموجود من القدماء في مسكن القوة الفكرية ان القدماء في القوة الفكرية
راينا فاحدها راي من يرى انها في الدماغ واصحاب هذا الراي بقراط
وجالينوس وفلاطن والراي الثاني راي من يقول انها في القلب واصحاب
هذا الراي ارسطاطاليس من الاطباء وارسطوطاليس وجمهور من الفلاسفة
والذين يعتقدون ان القوة الفكرية في الدماغ يثبتوا دعواهم بثلاث حجج
الحجة الاولى ان القوى الحسية وكونها في الدماغ وحيث الحس منه القوى
السياسية والحجة الثانية تغير افعال قوى السياسية واضطراب افعالها
عندما يعرض للدماغ ضربة او سقطة ومن الامراض العارضة به بمنزلة السرسام

والبارد

والنسيان والسبات والحجر اللازمة من المداولة وذلك عند تغير الفكر واضطرابه
يبادرون الى مداواة الراس لا الى علاج القلب ونعلم من هذا ان مسكن الفكر الراس
فاما الذين اعتقدوا ان مسكن القوة الفكرية في القلب فهو ادعوا انهم سلكوا
نهج الاوسط من الجلد العوزي الذي هو الة لهذه القوة في الشخص والحياة
وكونه في القلب ومن محل الحياة في وقت الموت ومن مناسبة الموضوع
ولا مناسبة في ذكر المناقضات تجري بين القدماء في هذا المعنى احتج
الذين اعتقدوا ان القوة الفكرية في القلب مع مداواة الراس عند اضطراب
الفكران في الراس شرايين كثيرة متصلة بتوسطها يصل الدواء الى القلب والسبب
في وصول الادوية على الراس ان الراس ساكن والصدر يتحرك فلتحركه وعدم
استقراره لا يؤثر الادوية فيه وردوا احتجاجهم في الحس وكونه في الدماغ
على هذه الصيغة قالوا ان الدليل على ان الحس والحركة في القلب ويرتقيان
منه الى الدماغ من الحيوانات العادمة للراس فوجود الحس والحركة
ومنشا العصب في هذه من القلب واذا ثبت في هذه الحيوانات
ان الحس والحركة في القلب حملنا ذلك على غيرها من الحيوانات واذا ثبت
هذا تبين لنا بتوسط ان القوة الفكرية في القلب وردوا احتجاجهم
في تغير افعال العقل مع مرض الراس قالوا انما يتغير افعال العقل في ذات
الجنب لاجل انفعال القلب كذلك يتغير افعال الفكر مع الم الدماغ بالمشاركة
واصحاب الراي الاول ردوا هذه الاحتجاجات وقالوا بين ما زعمتم
ان الحركة تمنع من وصول الادوية وذلك ان الحركة تفتح المسام وتلطف
الادوية وتعين على النفوذ وردوا قولهم في المشاركة قالوا لو كان افعال
الفكر الحادث لاجل عضو غير الدماغ من القلب لعرف بينهما وبين

وفي المحصور بزيادة الاضطراب ونقصانه وبقائه على حال واحدة وذلك ان
اضطراب افعال الفكر اذا كان على وتيرة واحدة زادت الحيرة ونقصت في المتفكر
الدماغ نقصه ولاجله اضطربت افعال الفكر فان زاد الاضطراب وتفعل من قوة
الحيرة وضعفها ما ستفسد الدماغ في الشفاء وكذا بالذات وبالجملة فان ارسطوطاليس
يعتقد ان المبادي كلها في القلب اعني القوة النباتية والحيوانية والناطقة
وان الاعضاء الرئيسة كلها خدم لها فاعضاء الغذاء اعني المعدة والكبد
يعدان الى الغذاء والدماغ يخدم في القوى الحيوانية اذا كان خادما
لها في الاحساس والتخيل والحركة في المكان والرح والقوى منه
تصدر الى هذه المواضع وتفعل افعالها وبالواجب كان تنتهي النفوس في
القلب وفواصلها ومنبعها فحيث الحار فيجب ان يكون الغاذية لان الحار
الهاضم في الهضم والحار في القلب والمولد والهاضم على الحقيقة الحار والحار
الاقوى في القلب وقوى الحس والحركة فليسرع ما يحتاج اليه في الادراك
والفعل وجب ان يكون في القلب لان حسب الحرارة فيتم السرعة واذا كانت
هذه القوى في القلب فيتم الناطقة لان النوابع خدمها وايضا فحيث الطبيعة
ان يكون في موضع ونبين ان القلب جرم عصبي قوي جدا عسر الانهضام والدماغ
بارد رطب وايضا فيحال الحياة لتشهد بوجودها فيه اوان
الاول وبه عند الموت اذا انتهت اليه العلة بطلت الحيوانات وكان ينبغي لو
كان في الدماغ ان يتعطل القلب والوجه يوجد يتحرك وليس الامر على هذا
واصول المبادي كلها في القلب والفرق بين راي ارسطوطاليس
وراي فلاطن ان فلاطن يرى ان اصل هذه القوى موجود في ثلثة
الاعضاء اما الحيوانية ففي القلب والطبيعية ففي الكبد والناطقة في الدماغ

واما

وارسطوطاليس يرى ان اصل القوة موجودة في القلب والفعل منها بتوسط اعضاء
مختلفة فالناطقة في القلب وفعلها يصدر بتوسط الدماغ وكذلك في القوى
الحيوانية الطبيعية

الفصل الثاني والعشرون

في جوهر العقل الهيولاني وهل هو محدث الجوهر او قديم العقل الهيولاني
الموجود في الاشخاص المحسوسة ازلي الذات محدث بحلوله في الهياكل
وارسطوطاليس يبين ذلك على هذه الصفة بقوله ان كل قوة في المركب محدثة
الشخص يجب ان يكون في وجوده تابعا للمزاج وما يتبع مزاجا يقوى بقوته
ويضعف بضعفه فلو تبع العقل مزاجا لقوي بقوته وضعف بضعفه واعتدل
باعتداله والعقل يقوى عند ضعف الهيولى والحجة الثانية التي بها
تبين ازلية وجوده تجري على هذه الصفة لذلك ان العقل الهيولاني ان
يحدث جوهره في شخص شخص على مثال ما عليه النفس الذاتية والحيوانية
فلا يخلو ان يكون بهذا الراي وجد جوهره نفسه وهذا محال لان الشيء
لم يوجد لا يوجد غيره والفاعل قوتان قوة التوليد والعقل فان كان الفاعل
لا يخلو ان يكون اما من الطبيعة العقلية او من الطبيعة الجرمية والطبيعة
العقلية هي صورة الفلك وما وجب عنها وهو العقل الفعال والطبيعة
الجرمية هي جرم الفلك وما وجب عنها وهي قوى التوليد ومحال ان يحدثه قوة
التوليد لان هذه افاعيل عن سبب والفاعل القريب بسبب وايضا فان القوة
عن العقلية لا تحدث عنها وما تحدثه يتبع مزاجا والقوة العقلية
لا تتبع مزاجا وليست عن قوة التوليد ويجب ان يكون عن احد العقول البهية
وهو العقل الفعال والعقل الفعال ازلي والازلي لا يقصد قصد
ارادة المحدث يحتاج ابدا ما يقصد قصدا اوليا ويجب ان يكون الهيولاني

عن الفعال بقصد ثان والقصد الثاني لذلك تتبع القصد الاول والقصد
الاول انما هو في الشخص والقصد الثاني لذلك لجوهر العقل الهيولاني اذا
ازال الوجود مع استناده من الانفعال بفعل بها او ادام الفعل وسعى او تعلم
ان رسم القصد انه حال موجود للشي في على غاية الكلام والفرق بين القصد
الاول والقصد الثاني ان القصد الاول هو الشي المقصود من القاصد
لتكميل ذاته والقصد الثاني هو التابع في كمال التصرف وهذا كلام يحتاج
في فهمه الى تدقيق نظر لان امور الكيفية كلها يولع في ادراكها دون وجه
النقل منها ولها تحتاج الى فضل مزيد تامل **الباب الثالث**
والاربعون في ذكر المراتب الموجودة للعقل الانساني العقل
الانساني في الانسان مراتب فمنها المرتبة الاولى وهو فيها مقصر لانه ما استكملت
الالة ولهذا تراه في معقولاته الخاصة به مضطرب على غير منهج الصواب
سوى المعذر بتوجه نحو ما يشعر الفكر بتصوره ولهذا يكون الصبي ان
معذورا لا يطالب بالقصاص في جناياته ولا يوبخ في معلوماته حتى اذا بلغ
اشده وسوى اللوم بتصله كل جهة والتركيب ماله كل واحد في معقولاته
ومعلوماته فاول الماسن توضح لسكناه النفس النباتية لانها على الوجود
وحافظته وذلك انه بالاغذية ينمو وبما خلا منها يعيش وبالتوليد يتومد
فيشتغل الطبيعة ارادة ومعها ومستخدمتها وفي النفس الحيوانية
تكون في اول انها كاسبه الالات من بعد لان الحواس في الصبي ضعاف وكذلك
الحركة في المكانية وفي المساة ارادية فاذا قويت النفس النباتية واستحكم
موضوعها انتشر الفاعل الى ظاهر البدن فاحكم الالات الحيوانية وفي
هذه السن وفي سن الغلمان يكون الانسان بين المعذور وبين المستقصي

علم

عليه تارة تاخذه الالسن بالملامة وتارة فتسمح له بالمعذرة وتكون في قصرها ثبته
المدرى مع الشهوات البدنية اذا كوائن بعضت وما استحكمت فتمنع
منها الحراك لها وهذا بضعف طباعها ولا تقوى منه بالمنع موضوعها حتى
اذا استحكم موضوعها واستحكمت هي ايضا سعى الانسان متحرفا بارادته بقواه
المكتسبة التي تؤديه بحركات ما يتوجه نحوه وتوقعه سرور ما تقدم عليه وخاصة
اذا انضاف اليه ذلك القوة المتخيلة وهي هذا الشر يستعمل الاعضاء
الخارجة بتعطل استحكامها فاذا تكاملت القوى واستحكمت الموضوعات
لم تبق للعقل عذر في ترك المنكرات فاولا نظرنا انه ابداعه الخلقة الذي
لابد الفكر وهو البداعي وهذا ينقسم الى الخلقة اللفظي فيعلم الالفاظ
باصطلاح اهل مدينته لانه حيوان مدني فيحاور فيعلم اللغة حتى اذا استحكم
فيها بقدر الحاجة في المفاوضة وبمقدار ما يدنو منها في الجدل ينتقل الى
الخلقة في اصطلاح الاخلاق وهذا هو الغرض يعلم ملمات الشرائع
والاداب ما يحق معه برهانه وتلاوة الكلام للتاويل على محلوقاته واسعار
العقل فالجا اليه حتى اذا فارق ذلك طرف تشغل بما به بقي وجوده وهو
صناعة من الصناعات تكتسب بها الحاجات فمن دون ذلك اجتذاب
الحاجات لا يمكن البقا واذا لم يتم البقا واختل الموضوع انحلت القوة
العقلية من قبل استحكامها فليس عنا سعيا الا رتقا ذات تبعا البهيمية فيبتهل
لكن تبقى العقلية حتى يستحكم في مقابل جوهرها ما يشغل في المعلوم
الاصطلاحية والاخلاقية والشيئا شيئا وسميت اصطلاحية لان العقل
ينجذب اليها علمها بحسب اسمها لا بحسب حقائقها ويثبت عرضه لها للمطالحة
لا بحسب طباعها ولهذا الكذب بعينه وفي ... فان ووفق للصواب كان سعيدا

رق واستنار بنور الحقائق ومضى على مسالك الوجود من معلومات المبدا
الى المبدا فيتحد بها ويعلم حقايقها معتقدا ربما يساعده على ذلك لفطنته
وحركته الى الاجتهاد في ذلك فهذه من الذخاير يطلبها المتاهلون
والدرج الى ما يؤ عليها المتزهدون

الباب الرابع والاربعون

في ذكر مذاهب الفلاسفة في علم العقل والمعقولات مذاهب القدما
في علم العقل والمعقولات مذهبان الاول منهما مذهب افلاطن ومن اتبعه
والثاني مذهب ارسطوطاليس ومن تبعه فافلاطن يقول ان المعقول حلولها
في هذه الاجسام وتجسدها الغايبة عن الحس حتى لا يبعد عليها شي منها
وانما يسار و يدخل عليها الضلال بمشابهتها لهذه الاجسام فيتعذر
واتصالها اليها محسوسات على غير الواجب ان الذي بينها وبين العقل
الكلي الذي انفصلت منه ببعد النور جزي انفصل من نور كلي وصار منها
حاجز مضعف عن استمداد الانارة وفي افلاطن يعتقد ان الاسطقسات
الاربع التي هي اصول العالم كانت قبل وجود العالم وانها كانت تتحرك حركة
مضطربة غير طبيعية بالتموج وان الباري جرد منها هذه الحركة وجمعها
على احسن الترتيب وقرب اليها عقلا كاملا مع المعلومات باسرها وانه جاز
العقل ودع بجعل حصة للثابتة منه الحصة الوافرة ولهذا يكون الفلك
الثابتة اشرف في العالم العلوية من المبدا اقرب طباع بالعقل الذي حل
وما يلي اعطى حالة الافلاك المتحيرة والنقية وزعم في حيز
الاخير وهو العالم السفلي فعلى اعتقاده ان العقول الموجودة في
اشخاص العالم السفلي هي بالفعل كاملة في نفسها عالمة بالمعلومات وانها
فارقت تغيب في هيولى حواس ومضللات ما يدخلها فوتها حتى اذا

فارقتها

فاذ فنيا وجحنت السعد بها الكلي صادفت على غاية الكمال وزال عنها الضلال
ولهذه العلة يسمى تذكرا لا استفادة والاستفادة يكون للبين واما الذي قد علمها
فنسي فهذا كان مذهبه في العقل الكائن في جنس الناس ودليله على ان التعلم
تذكر يجري مجرى على هذه الصفة قالوا انه لو كان للانسان عند ولم يكن يعرفه مثل ذلك
لكان اذا لقيه لم يجد السبيل الى معرفته واذا كان الامر يجري على هذا فنحن
بين امرين بين ان لا نعرف منه او يكون التعلم تذكرا اذا كانت معرفتنا بما نعلم
ملتئم من معرفته المتقدمة وهذا الذي هو شيا اخر غير التذكر فهذا مذهب
افلاطن في علم العقل والمذهب الثاني في مذهب ارسطوطاليس وهذا
يعتقد ان شخص الانسان اذا وجدته العناية في الوجود ودعته عقلا كاملا
الذات عاجزا عن النظر مستفيدا بالنظر الكمال الثاني وذلك ان هذا العالم
هو عالم الارتياض والتخرج والتصرف منه مستفيدا بالتصرف كمالاته الثانية
فيحسب تصرفه على موجب طباعه وعلى غير موجب طباعه يكون على النقص
او على الكمال ويرد على افلاطن صحته في علم العقل فنقول هاهنا سلمنا ان
معرفة العلة انما حصلت من المعرفة الاولى اقوى معرفة الاولى امر ابن حصلت
له وهو جزئي محسوس لا يعرف الا بالحس وذلك ان العقل الذي يلقيه لا سبيل
الى معرفته من حيث هو جزئي الا بعد ان نراه بالحس والتعلم ايضا انما يكون
من الحس لان التعلم يكون في الكلي والكلي يستنبط من الحس وكان يجب للعقل
قبل مفاوضته للحس ان يكون معه حس ليتوصل به الى معرفة الاشخاص
ويجب ان نعلم ان الشي قد يعلم من جهة ويجهل من اخرى يعرف من جهة الكلي
ويجهل من جهة اخرى فان العقل الذي يلقاه لا سبيل الى معرفتنا له
من حيث هو جزئي الا بالحس فاما معرفته من حيث هو داخل في الكلي وهذا

السلام مغالط من افلاطن ن وارسطوطاليس يعتذر ان الخلال الحاصل
للعقل الهيولانية يكون اما لاجل ما قبله او منه او مما بعده وما قبله من العاقل
وهو ان يكون نقطة مطلع الوجود موجب له منه الحظ الأدون ومنه
اذا كانت العلوم قد تحصلت له على غير ما يجب من المعلومات اذ من شأنه فيها
الطول والنقص وما بعده وهي الخواص التي توصل اليه الامور التي منها
تستنبط العلوم على غير ما ينبغي فهذا كان في ما اوردنا بيانه ن

المسألة الخامسة والاربعون في السؤال عن
حدوث الشخص وفساده وايهما اشرف القدما مختلفون في ذلك فطايفة
ادعت ان كون الشخص اشرف من فساده واحتجت بان الكون يخرج من نقص لو ثبت
الى كمال البلوغ الغايات والفساد ضد ذلك ولهذا يكون وجود
الشخص اشرف من فساده ن وطايفة اخرى ادعت ان فساده اشرف
من وجوده وتثبت دعواها على هذه الصفة قالت ان تكرار الشخص في
الحلقات يصير الجزء كلا والشخص نوعا ولو ثبت الطرف الاول لما وقع
التكرار وكان يبقى هذا الجزء على حال نقص ابدا وحجة ثانية ان بفساد الطرفين
يصير الشي في الغاية والغاية اشرف من الطرف وتوهم من توهم ان فساد
الاشخاص شر لكنه انما ينتقل من وجود الى وجود وليس الامر على ما ظن
لكنها ينتقل من وجود بطريق في مادة مستعارة الى وجود وكمال في مادة
غير مستعارة ولا يتصور من هذا ان قصد الطبيعة ان تفسد الصورة الاولى
من الموضوع ثم تحل الثانية لكن قصدها احلال الثانية وفي تضاعيف هذا
القصد يكون فساد الاول فيكون للشي الواحد تغيران معا تغير من كمال الى
نقص وتغير من نقص الى كمال ولهذا يكون الكون ضربين والفساد ضربين

يكون

يكون هو النطفة وتكون هو حصول الصورة وفساده هو النطفة وفساد
معه حصول الصورة فمتى أحدث الكون والفساد في الشيء بطريقين شرفت
الكون على الفساد ومن أحدهما بحصول الصورة كان فساد النطفة أشرف
لأنه فساد الطريق لحصول الصورة والكمال والغايات فلهذا يكون الفساد
بوجه أشرف من الكون وبوجه دونه بما ها هنا فإن الكون أشرف وبقياس
الغايات فساد الطريق أشرف للحصول على الغايات وعامة هذه التقابلات
جميعها كون الصور في الهيولى الأولى المشتركة بينها لأن البسائط حكم الجزء الكامل
فيه واحد الكل فيه هيولى على كل الصور ولذلك لا يمكن أن تكون الصور كلها
بالفعل في جزء واحد مجتمعة لأن الأضداد لا تجتمع ولم يصلح أن تكون في هيولى
صورة واحدة بالفعل مشتملة عليها بأسرها لأنه لو كان على هذا لم يبق
للضد الآخر قابل فيتعطل من الوجود ويصير الوجود على حال نقص فإذا كانت
الهيولى بهذه الصفة وتخصصت قطعة منها بصورة من الصور ومنها أعدام بعض على
الهيولى لأنها قابلة لكل شيء يرد من الفلك إلا معًا وحينئذ العدم فمن التغيير
والتقدم أخص بالهيولى والصور أخص بالمركب وجملة القول المختار
أن الموت ينظر فيه على ضربين أحدهما بقياس المركب الحي الذي فناؤه أن يموت
والثاني بقياس شيء هذا المركب وهما مادته وصورته الجوهرية اللتان
أسس منهما ذاته وكانتا سابقتين له ومتقدمتين على كونه مركبًا منهما فإن
نظرنا فيه بقياس المركب كان كونه وبقاؤه أشرف من فساده وفنائه وإن نظرنا
فيه بقياس المركب أما بقياس المادة فالموت الذي   أجزاء المركب   وبسائطه
وانحلالها أشرف وأنفع لها لأنها في حال التركيب خارجة عن حالها بضرورة
التوليد متى صار نوع أي في معاودة حالها بعد افتراق التركيب وقد ذكرنا هذا

في الباب الاول من هذه المقالة وانها في المركب ايضا مفارقة للصورة فهي منه وتطلب
مفارقته وان تستقر بحيث بان الفساد والفساد اشبه لها من الكون واما البسيط
الاخر وهو الصورة الجوهرية للمركب لما ثبت فانها لما كانت ذاتها فيه لعامة وفي
كل التغيرات فاذا كملت بتغيراتها صادفت بالكمال في طباع الفاعل لها في
المادة فانزعت الى الاتصال به فالموت الذي هو عدم التركيب في المركب
به ينفرد الصورة عن المادة وتحصل لها الاتصال بالفاعل الشبيه والا بعد
صنع سعادة فذلك اشرف لها وانفع مما كانت فيه وهذا كلام خفي يدق عن
الافهام ولهذا احتاج الناظر فيه التثبت ليصل الى كنهه كما [illegible] اهل
الحق رحمة الله الفصل السادس والاربعون في
الفرق بين الروح والنفس الحاجة داعية قبل الكلام في هذا المطلوب الى
تحديد كل واحد من هذين الشيئين على الانفراد لان الناس فيهما بين مجمع [illegible]
لانه لا سبيل الى تمييز الموجود بعضها من بعض وفي مجهوله فنقول ان الروح
جسم لطيف في الدماغ وهو يسمى روحا نفسانيا وفي القلب ويسمى روحا حيوانيا
وفي الكبد ويسمى روحا طبيعيا فالروح الحيواني جسم لطيف يوجد في
القلب الى جميع البدن في الشرايين حامل للقوة الحيوانية التي منها
تتم الحياة والدليل على ان هذا الروح جسم وانه تتم الحياة ما يرى عند خروجه في
الموت من حركة الصدر والنفس والتضارب والنفس [illegible] والتامة فتسمى هذه
الحركة النزع وخروجه من البدن يكون من السبل التي بها يصل الهواء الى القلب ولهذا
يرى الفم ينفتح في وقت الموت ولا ينطبق من ذاته فيحتاج الى الشد ليبطل
الحياة بعد خروجه فقد بان بما ذكر ان الحياة تتم بهذا الروح والروح النفساني
لطيف ايضا فموجود في الدماغ للقوى النفسانية في الحركات ومادة

هذا

هذا الروح من الروح الحيواني لأن الروح الحيواني إذا ارتقى إلى الدماغ في الشرايين
لطف ورق وصفا وتهذب وبها وصل النور من القوى النفسانية التي هي الحس
والحركة والتخيل والفكر والذكر والدليل على استخدام القوى له أن الإنسان إذا رام
التذكر لشيء رفع رأسه إلى خلف ليتوفر هذا الروح على الدماغ الخلفي فيقوى على الحفظ وتقوى
فعله وكذلك إذا أراد الإنسان التفكر حطّ رأسه إلى أسفل كأنه ناظر إلى شيء ليتوفر
هذا الروح على موضع الفكر وهو الوسط وإذا انبعث هذا الروح في الأعصاب
أعطى سائر البدن الحس والحركة والروح الطبيعي يتولد من البخارات الدموية
الرطبة ومنفعة هذا الروح تنضيج جوهر الدم وخدمة القوى الطبيعية
فقد بان أن الروح جسم للنفس يستخدم في أفعالها القول في النفس
الفاضلان أفلاطن وأرسطوطاليس حدّا النفس أما أفلاطن فرسم النفس
بأنها جوهر حسي محرك للبدن وشرح هذا الحد يجري على هذه الصيغة
الدليل على أن النفس جوهر أنها قابلة للمتضادات وكل قابل للمتضادات وهو واحد
بالعدد جوهر والنفس قابلة للفضائل والرذائل وهي واحدة بالعدد والفضائل
والرذائل أضداد والنفس إذا جوهر والنفس أيضا جزء من البدن لأن كل إنسان
مؤلف من نفس وبدن والإنسان جوهر وجزء الجوهر جوهر فالنفس إذا جوهر
فأما أنها لا جسم فلأن كل جسم وكيفياته واقع تحت الحواس لا كلها ولا بعضها فالنفس
لا جسم وأيضا فكيفيات كل جسم محسوسة كالبياض والسواد والحرارة والبرودة
وما أشبه ذلك وكيفيات النفس غير محسوسة كالفضائل والرذائل والنفس
إذا غير جسم فأما على أي الجهات تحرك البدن أن كل متحرك إما أن يتحرك
ما إن يتحرك كالبدل للباب   وأما محرك من غيره متحرك وهذا إما
بالتشوق كحركة العاشق للمعشوق وحركة النفس الناطقة إلى الفضيلة

اد فالنقصان لتحول المعدوم من عدمه اما بالطبع كما تحرك الحجر بالثقل الموجود
فيه من غير احوال الفعل في نفسه فالنفس تحرك البدن من غير ان تتحرك
فهي اذا كان الانسان بها يفعل افعاله وكمالها وكان الصناعة علة حركة
الصانع وليس تحرك الصناعة بحركة الصانع كذلك النفس تحرك البدن وليس
تتحرك بحركته فالنفس اذا علة بحركة الانسان بالشهوة والغضب والنقلة
وهي لا تتحرك بضرب من ضروب الحركات لانها لا جسم فهذا كان في شرح
حد فلاطن للنفس فاما حد ارسطوطاليس للنفس فلنأخذ في شرحه
فنقول ان ارسطوطاليس حد النفس بانها كمال الجسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة
شرح جزء من هذا الحد يجري على هذه الصفة نقول ان الشيء يوصف
بالكمال اذا قبل نوعه صورته وذلك ان في الاشياء ما هو بالقوة ومنها ما هو
بالفعل فاذا خرج الشيء من القوة الى الفعل سمي الكمال وكماله قبول حياته
الخاصة به فان الذي بالقوة اذا صار حيا بالفعل قيل انه قد كمل وكماله
قبوله صورته اعني ان يكون ذا نفس حساس متحرك بارادة فمن هذه الجهة
صارت النفس كمالا والكمال يقال على ضربين اول وثاني فالاول حصول الصورة
والثاني صدور الفعل عنها فالنفس كمال اول ولما كانت الاجسام ضربين طبيعية
كالاسطقسات والحيوان والنبات وما يجري مجراه لا ابتداء حركته في ذاته وصناعية
كالباب والسرير والنفس كمال الجسم لا ان الجسم الحيوا اي ليس هو من افعال الصناعة
لان النوع الطبيعي جوهر والنوع الصناعي عرض والنفس جوهر لانها نوع لجسم
طبيعي ولما كانت الاجسام الطبيعية على ضربين بسيطة كالنار والهواء والماء
والارض ومركبة كالنبات والحيوان وليس النوع المنفعل لجسم بسيط
مركب من اجزاء مختلفة اعني آلية وذلك ان النفس لما كانت تفعل

ولما كانت افعال مختلفة احتاجت الى آلات مختلفة ليصير لكل فعل آلة موافقة
له كالعظم والغضروف والعروق والاعصاب والعضل والعصب والجلد فان من
الاعضاء ما خلق للحياة كالدماغ والقلب والكبد ومنها ما خلق لتحسين
الحياة كالحواس ومنها ما جعل للمعيشة والسعي كاليدين والرجلين ومنها
ما جعل للتوليد كالذكر والرحم والانثيين وسائر الاعضاء التوليدية فهذه هي
الآلات في الحيوانات الخاصة بها فيصح ما قال ارسطوطاليس ان النفس
كمال اول لجسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة واحد وذلك انه ليس يعني
بقوله ذي حياة بالقوة ان البدن كان في ذاته قبل حدوث النفس ثم قبل النفس
بما فيه من الامكان على ذلك وانما يعني بقوله ان لذلك معنى في قبول الحركات
ومعنى انه ذي حياة بالقوة واحد وهذا كان في شرح هذا الحد واذ قد
شرحنا ماهية الروح والنفس فلنخبر بالفرق بينهما فنقول ان الروح جسم والنفس
لا جسم والروح اذا فارق البدن بطل والنفس لا تبطل افعال الروح
من البدن ولا تبطل هي في ذاتها والنفس تحرك البدن بتوسط الروح
والروح تفعل ذلك بغير متوسط ومزاج الروح يتبع مزاج البدن
في الجودة والرداءة والنفس على مذهب الفلاسفة لا تتبع مزاج البدن
والاطباء يعتقدون ان قوى النفس تابعة للمزاج لانهم يقولون ان مزاج
البدن اذا كان معتدلا كان الروح على غاية الصفاء فلهذا تكون افعال
النفس على غاية الصحة والاعتدال ولما كان جسم الروح مختلفا باللطافة والغلظ
صار روح القلب اغلظ الغليظ فعله كالنبض والنفس وروح الدماغ الطف
للطف فعله اعني التخيل والذي في الاوسط الطف لاجل التمييز العقلي
والروح الذي في المؤخر الطف لانه يحتاج ان يتذكر الانسان بتوسطه

مشاهد نسبه وبعد عهده فلهذه العله يرون الاطبا ان افعال النفس تابعه
لمزاج البدن وهذا كاف فيما اردنا بيانه الفصل السابع
والاربعون في العلامات الداله على بقا العقل بعد المفارقه لهذه
الصوره اللتيم لهذا المطلوب بين [illegible] حجج الاولى تبتنى على هذه
الصيغ ليس يخلوا فعل الصوره اذ يكون اما بالة جسميه او بالعطف على نفسها
فان كان بالة جسميه حتى فارقت التي بحلت الالة بطلت ذاتها وهذه صوره
النفسين النباتيه والحيوانيه فالغاذيه تفعل بتوسط المعده والكبد
والمولده بتوسط المني والحواس وتبسط النها فاما العقل فعله الخاصيه
وهو ادراك المعقولات ثم يعطف على نفسه وما فيها من التصورات العقليه
واذا كان هذا هكذا فهو النفس في العقل والاحتاج الى الة جسميه فاذا
فارقت الجسم لم يفارق كماله الخاص بل انه يتصرف بالعطف على نفسه وذاته
معه والحجه الثانيه معلوم ان كل موجود له غايه من الغايات لاجلها وجد حتى
لم يظفر بغايته ويبلغ كماله يكون وجوده باطلا والقوه الغاذيه يبلغ اقصى
كمالها في حصول الغذا به في سن الكمال وكذلك المولده والحساسه
فاما القوه العقليه فانها الى وقت المفارقه يطلب الكمال الاخير من
ادراكها فلا تصل ابدا الى كمالها ولا تبلغ عند المفارقه مهلكا لما وصلت اليه
الى الكمال فيكون وجودها باطلا ويكون الحكيم فعل [illegible] غايته وكمالاته
والشرع عادم لغايته غير واصل الى كمالاته فيعلم من هذا ان كمالها يحصل
اليه بعد المفارقه اذا فارقت ادناس الشهوات والحواس والحجه
الثالثه لو كانت النفس الناطقه تهلك بعد المفارقه لهلاك الشهوات لوجب
ان يكون كمالها هو المعين على حتفها وكمالات الانبيا معينه في بقا وجودها

فدال على

ان المشاغل بالعلوم الخفية والفكر في الامور الغامضة يفسد المزاج
ومع فساد المزاج يفسد الصوب ومع فساد الصوب اذ كان العقل بعد
فماله هو المعين على فساده فكون النفسان الحيوانية والنباتية اشرف منهما
لان تقررها سبب في فساد الصوب التي هي فيهما وينفع الصوب بتعاد وجودها
في ذكر الشكوك الحاديه على بقا العقل بعد المفارقة الشك الاول
ان هذه صفته منازل الشوش في موضوعها الذي هو الجسم الانساني في منزلة واحدة
في حلولها فيه ووجودها عن مزاجه والدليل على ذلك ان تغير افعالها عند مرض واستقامة
افعالها وقت صحته ومن المعروف ان النفسين النباتية والحيوانية لما يظهر من
تغير افعالها عند مرض البدن نحكم بفسادهما عند فراقه وبهذا الدليل ايضا
يستدل على بطلان العقل عند مفارقة البدن الا ترى اضطراب افعاله عند
المرض فنحكم بفساده عند فراقه كما حكمنا ببطلان الاخرين بقولنا
انه باق بعد مفارقة البدن حال
العقل في الجسم منزلة حلول لا منزلة وجود ومنزلة النفس النباتية والحيوانية في الجسم
منزلة وجود لا منزلة حلول ومثالها مثال الربان منها والشكل منزلته منزلة الوجود
والربان منزلة الحلول فمتى بطلت السفينة فشكلها باطل لا محالة الا انه لا يلزم
من ذلك بطلان الربان لكنه يلزم فساد كونه ربانا فاما في ذاته فهو باق ولما
كانت النفسان النباتية والحيوانية منزلتها في الجسم الانساني منزلة وجود
وجب اذا فسد هذا الجسم ان يفسد ويبطل افعالها واما العقل فلما كان وجوده
فيه وجود حلول كوجود الربان في السفينة فمتى بطل هذا الجسم لم
يلزم بطلانه والشك الثاني هذه صفته اذا كان العقل منزلته في
الجسم منزلة حلول فما باله لا ينصرف في زمان الصبي ولا يعلم بمعارف في

شكل السفينة و...
الربان بالباء
الموحده رئيس الملاح

حال الشيخوخة والمرض والجواب ان منزلة العقل في الجسم الانساني في
الطفولية والشيخوخة واوان الامراض بمنزلة الملاح الموجود في سفينة
يموجها الرياح وتلاعب بها الامواج وصناعته بقصور طبيعته يمتنع من الفعل
لا فيها — الا ان فعله يكون بتوسط المادة لا بحلوله واذا كان حلوله ليس بالمستغرق وجوده
ليس بالثابت لم يظهر لنا تصرفه لعدم استقرار الالة التي يتوسطها يظهر
لنا افعاله والشك الثالث هذه صفته اذا كان العقل منزلته في الجسد
منزلة حلول لا منزلة وجود لم نراه خاضعا للشهوات البدنية ومتخطيا
اليها وقليلا ما تجد عقولا صافية تمضي مع الحق وتمتنع من الميل الى اللذات
والدنيا بالبدنية العالمية الجواب ان للعقل تصرفين عاجل يتم بسبب
القوة الطبيعية وتصرف اخر يتمتع به في كل لانه لاجل مقارنته لهذه
الصور الجسمانية ولما كانت الحاجة تدعو الى العقل والضرورة فاستدرك
الحكماء ذلك بان جعلوا للعقل ايضا محاورات على اللحظات بازاء المحاورات
التي تكون على الكثرة وفي المواعظ الشرعية ليلائموا الطوارف بالطوارق فانه
عائد بالزيادة وفي الاجل على طاعته كان العقل هو المتحكم المستوي
لانه هو الصورة الخاصة بالانسان فاذا انتهى العقل الى درجة شرفه من
الادراك العلمي استغنى بذلك عن تطالبه به بتذكرها الفضيلة لانها صارت
قنية له وهذه اخر رتبة الفضيلة التي بها يقوى الانسان على كسر الشهوات
والغضب دائما من غير استعانة بشيء من خارج فمن وصل الى هذه الرتبة استغنى بها
عن البلادة والتصويب والبحث بالكلية فقط الا نه صار في رتبة الاشخاص الذين فضلهم
الصمت فاما الكف عن الاغذية والاشربة وهي المسماة بشرط حسن العقل
فهو ما يحتاج اليها في الاجسام المسلطة الشهوات لكسرها وبهذا عنت

الصور

٨٢

بذلك الهيولى من بعد ورائها ونقصوا ما اذا صعب زوال اللذة عن الصورة
المفارقة لها فصارت هيولى للفضائل والعلوم على غاية الاستعداد واذا انتهت
رتبته الى حد يكون من غير اسقاط في مصحف الحواس فعندما يستغني عن هذا الدوا
ولهذا الدوا وهذه الرتبة ليس تكاد توجد في القليل من الناس والاكثر منهم منغمسون
في الاداب الشرعية وشهواتها لما في طباعهم من الكدرات فيتمسكون بها
ويشتغلون عن دفعه ودفعه من بعد رتبته وشهوته الا ان هذا كله يحتاج الى مدة
من الزمان وطول من التجربة والاجتناب في الشهوات فطرحت عليها الطباع التي
المتشبثة بالعلة وتجيء في عالمها والعقل المجاذب لها غريب من عالمه فلهذا
صار كل الساكن على كله الخ الفصل الثامن والاربعون في ذكر
الصور الحاصلة في العقل الانساني وهل يبطل عند مفارقته لهذه الهيولى
الجسمانية ام يتغير ان بطلت هل يبطل باسرها ام يبطل بعضها الفلاسفة مجمعون
على ان صور الصناعة والسياسة وغيرها مما يتعلق بالاعمال والاخلاق
والمحبة والبغضة يبطل باسرها لحصول ان يتعلق بوجوده اعني الجسم وقواه ونحن
عليها حسب المستعمل لها لا يبطل وجود البدن فيفسد عليها علمه تصرفاتها الخاصة
ولهذا ترى القدماء يكرمون الجسم بعد المفارقة لاحل اعانته له لا لانه يتعلق من بعد
ودوام انه عند المفارقة عائدا الى كلاته التي منها او صفة الطبع لانه عرض بعد
الا ان الهوى الطبيعية لاجل استغراقها في اللذة يجتذب العقل الى معاونتها
على بلوغ غاياتها الى الحاجات لكن في اللذات فيصير العقل حينئذ لبعده عن طباعه
وتصرفاته الخاصة به كالغريب المستوحش الاين لما الفه من غيره فيكون بهذا الوجه
كالمسجون بيد الحواس تقلبه حيث شاءت الى حريته فيتوق على ذاته
عطفا يسيرا ... ماشية الهوى التي صدته من مهانته وهذا يتم له بسهل

دابسه الزاهد واصحاب سعادة كثرة مواعظ العالم اولا بما سطوى من بعد
المواثيق له عن مضى عوارم الشهوات والرادعة له عن تلطخ بلوغ المحابس في اللذا
والنادبات النشاسية العقلية له والمانعة وبالسعي في النزائع فيما يتخذ
من الاعتبارات الجميلة في اطراح الشهوات وملازمة الصوم والصلوات والحث
على الصدقات ومدح الفضائل وذم ارباب الرذائل والاخبار بما يؤول اليه حال الا
وادانة الوعد والوعيد عاجلا واجلا وما روى من الاخبار عن البارى جلت
قدرته باصطفاء الفضلاء وتجنب الرذلاء وكثرة الامادح التي يانس اليها العقول في
اماعها وان مضت الاجسام بالكلاوات الانسانية من الخطابات والشعر الزهدي
المتضمنة لصنع الخالق في المخلوقات ولو فضائل الفضلاء ونصور صورهم واى
الجاذبة بمجرى البراهين في تصحيح ذلك بالآراء المقنعة ثم تعليله من بعد ادراك حقائق
الوجود وتصور الاستحالات التغييرات عند تصورها الى اجلها يحقق ال
مطوح بصبا الغاد ما بعد الحولات والصوم على مذهب الفلاسفة اد السنة
والغضب لما كانا متعلقين بالحواس والحواس على اللحظات مدرك المدركات التي تو
بعضها وبما وبعضها فصورى بذلك الشهوانية والغضبية فمستولي عند قد
على القوة العقلية وتحد بها اليها لسعرها تلطخها لبطلانه الا الارادا
منه عند المعارف لان لهذه يتعلق بها العقل في غير فاما الصور العقلية الكامنة
فيهم فهم يحتلطون فيها فيقوم ما لوان هذا العلمات فيه معه وقيعهم ما لوا ان الذي
في معه هو مشارك به الازليات وهذا هو علم ذاته وما على حسب ومن
الراي بعد الراي الحق لان المعلومات ارسب كلها معه ووجودها في موجود
خارج والحواس بطلت فبطل دها محرك محرى عما معرب وقد يعترض هذا
القول باعتراض هذه صفته كيف يعلم العقل اذا فارق البدن لا سيما

آثار الصور من الغير فإن الإنسان إذا عمي فني آثار الألوان في عقله وإذا صم
منع آثار الأصوات في عقله لولا ما أوطنته الحواس وعلق بها وأنه إذا فارق
الجسم لا يبقى آثار المعقولات فيه والحواس أما عند العامة فبطل الآلة حسب ويبقى
من الحس ومن التخيل بما فيها من رسوم المحسوس وهو الموصلة كانت للمحسوسات إلى
العقل إلا الآلة وعند المفارقة تبطل الآلة وقوة الحس وقوة التخيل ولا يبقى ما عنده
المعقول بشيء منتزع من الرسوم فانتزعت الرسم فلا يبقى في العقل من آثار الصور شيء لأن
المثل الحاصلة في العقل من الموجودات عند المعقول لأنها في الحال وجهة الحال
لأنها حاضرة للحس أو كأنها حاضرة فإذا زال الشعور التي هي الموصلة التي بها يكون
كأنها حاضرة امحت آثارها منه فإن العقل الهيولاني إذا فارق انفصل عن الحس وبطلت
الوصلة التي بها يكون مثل الأمور موجودة فيه فلا ما دامت فيه معه فلهذا لا يكون فيه له
بعد المفارقة معه ولهذا لا يحتاج الإنسان إذا انطبع في العقل إلى أن يحصل
وجودها ويحتاج الكليات إلى دلائل مع أنها مأخوذة من الشخص وهي مثل الأمور
لا تفارق مواد العقل بتوسط الحواس لأن صور الأشخاص في العقل
على صنعتها مثلها في الوجود ومثلها في الحس   والكليات فقد
أخرجها العقل عن الهيئات التي بها موجودة في الوجود بتشكلها من
خصوص إلى العموم ومن مشاركة المواد الأجسام الطباع ولهذا يحتاج أن
يرجع فيه موجودها بأنكر على ما منه انتزعت لبحث الآن
التاسع والأربعون في اللذة التي تحصل للنفس العقلية
الهيولانية بعد المفارقة من قبل أن نبتدئ بالكلام في هذا المطلوب
يجب علينا أن نرسم اللذة على الإطلاق فنقول إن اللذة مقرونة بالإدراك
فمن دون الإدراك لا الطريق إلى اللذة إذ من جملة الإدراك إدراك السبب

الموافق فاذا كانت اللذة هي ادراك السبب الموافق ولا سبب للشي بذاته وما تشابهه فلا يكون لذة العقل لهذه العلة لا لذة بذاتها ولا ايساويها لانها متعلقة بالسبب الحقيقي واما الحواس فانها لما كانت مدركة غيرها اعني تسبب انا سببا لمزاج الذي وجبت عنه من اللون والطعم وما تشابههما فلذاتها ليس هي بسبب من اللذات ومع هذا فهي تدرك الضد والاكثر من اللذة فلا يكون لذاتها هي الاستراحة من غير سبب لان اللذات البدنية كلها هي الاستراحات من الاذى والعقل اذا ادرك ذاته وما علا لا يجد في ذاته وما علا ضدا عن لذته في الالم والعلة التي من اجلها لا يجوز وجود هذه اللذة للعقل الهيولاني ما دام مقارنا لهذا الجسم وان وجدت فهي قليلة النزر لا يجريها لان العقل ما دام مقارنا لهذا الجسم يحتاج الى ادراك الغريبات لا الى ادراك السبب لانه مشتغل بالعالم منصرف الى مصالح الجسم وما يحتاج اليه الحواس وهذه الادراكات كلها كل علمه لانه يستخدمها الا انه مع ذلك وان تقود بعلمها فانها معلومات عرضية عنده لان الامور كلها التي يعلمها كلها غير طبيعية وانها تقوم علمها لا البحث طريقا يتوصل به الى غايته ومطلوبه ويعلم ذاته وما علا والوصول الى هذا في العقول مع كونها حالة في هذه الاجسام الموجودة المحسوسة عسر شاق لان العقل اذا رام الوصول الى هذه اللذة جذبته الحواس اليها بما يورده عليه ما يلهيه عنها فاما عند المفارقة فيسقط عنه حوادث الحواس والمعلومات الغريبة فيعطف الى ذاته ولا ينقطع عنها ما وقع فيكون في اتم لذة لما قدمنا ذكره الا ان حاله في هذه اللذة مختلفة ومتفاوتة بحسب ما قد تقدم واستعداده من هذه الغاية ومن الطرق الموصلة اليها فقد تبين لنا ما ذكرنا الفرق بين اللذات العقلية واللذات الحسية وذلك ان لذة العقل هو ادراكه بالسبب

الجميع ولذة الحس ما لبس غير الجميع ولذة العقل في الغاية وبينهما تباين لطول
والغاية لان الطرق بعضها الغاية كال ولذة الحس مع الم ولذة العقل بغير الم فتكون
منزلة العقل الهيولاني متوسطة في اللذة بين العقل والحواس والعقل الابداعي في
اللذة وادراك النسب والاحاطة بما سواها فاما الحواس فبادراكها غير ذواتها وفي
بعض الاوقات يلتذ الهيولاني تارة بعقل ذاته والسبب الخفي وتارة بعكس
ذاته فيالم ولا يكون ذا تام وهذا نقص وما لنا به اذا وصل وهذه شهوته
عليه الا انها كلها موصلة له الى اللذة الحقيقية وفيما ذكرناه مقنع لاهل الاقناع

الباب الخمسون في ذكر القدما

التناسخ اعني عود النفس التي كانت في بعض الاشخاص الى اشخاص اخر وفي
ايراد الشكوك الطاري لمثبت بهذا الاعتقاد عنها افلاطن يعتقد ان
للعقل الكائن في الاشخاص المحسوسة عودة ما بعد المفارقة لهذه الاشخاص
الكونية لانه يرى ان العقل اذا زال وغلط عوقب بان يرجع في مساكن الظلمات
اعني الحيوانات التي لا نطق لها منها لا تعلم تصرف العقل لحري مجرى
الموت لان للعقل حياة وموت فحياته العلم وموته الجهل فلهذا يعاقب
ما دام يعدم النطق حتى اذا صفا عاد الى معدنه وارسطاطاليس يبطل
هذا الراي ويخالفه فيقول لو كانت النفس اذا فارقت تتبع مفردات
ان لهذا التشبيه مساغ فاما وهي عند الجوهر تحصل غير مجاورة في العقل
الهيولاني الخارج من اشخاص الكون وسطاعها الا ثار التي امسها فلا مساغ
هذا القول لكنه اخر ما فرضنا مواصلة العقل الهيولاني في بنتحاح الى فما
يكون ذلك الا استيناف معارف فلا يصح التناسخ لان قائله التناسخ عود العقل
الهيولي الى اجرامها بعدم النطق ليصفو ويفسد اولا انه من هذه المفارقة

لا يبقى فيه اثار الصور ولا يتميز ولا ينحاز ولا يتحرك ايضا فكيف يصح عوده نفسا
ولا اعتقاد انه ايضا مسوغ لاعتقاده يكون من جهة الآثار وهو يريد الاستيناف معارف
اخر وهو جاهل بها واقوى من هذا عوده الى بدن حيوان غير انسي فكيف يصح هذا ولكل
صورة من الصور موضوع خاص بها يسع مزاجه والمعلل الى مزاجها لا يحل اي صورة
اتفقت في اي مادة اتفقت لان الصورة لا تخلو اما ان تكون لما بسيط او مركب وصور
المركبات تحتاج الى مزاج مخصوص وصور البسائط على احوال في الهيولى مخصوصة حتى
تحل فيها ولولا ذلك لما صح فلهذا لا يحل اي صورة اتفقت اي هيولى اتفقت فان
قيل ان العقل الانسي من اجل ملائمته الا ان هذا حجة الا ان هذه الصورة يوافقها في نوعها
من الامزاج اعدلها وايضا فمفارقة العقول يحتاج الى ما قصد بقصدها بالعقاب
والارتياب لا يقصد ضدا اولا كانت فينا اولا فان كان هذا العقاب بالاتفاق وكان فاسدا
والاعتقاد وعلية في الوجود في الوجود وايضا مفارقة العقول تكون لها بها وعودها
الى الطريق المثلى لتصفوا هو بقول انها لا تفعل لها في الكون غير الناطق وهذا
جمع ظاهر المحال في ايراد الشك الطارى على هذا الاعتقاد ان كان لكل شخص عقل
يحدث بحدوثه وينصرف بانصرافه ويبقى منحازا منفردا بعد المفارقة لزم ذلك
وجود عدد لا يتناهى من غير شرك مشتغل عن شيئين السابع وعلى الممتد بلا ابهام
نهاية فالاول لفظ والثاني معنى والقسمي باطل وجود عدد لا يتناهى الممتد لانه
عظم [illegible] ولكل مادة وصورة فيقول ليس يخلوا ان يكون الصورة مستغرقة او
لا مستغرقة فان استغرقته تناهى وان لم يستغرقه فالموجود منه بالفعل وما
بقي بالقوة وما يخرج اولا اولا وايضا فهذا الاعتقاد موجب في العقل ان يكون جسما
ينقسم في اشخاص ويصير كل جزء منه في شخص من الاشخاص فاذا فارق يبقى على حال
انفراده وقد بينا ان العقل صورة واحدة بالعدد في الوجود ما بعد العقل الفعال

نفسها

يبصرها سطح البرص الا شخا صرلاله نفسها فاذا انصرف الشخص عادت المرآة وحدها
لانها تنتقش ابدا واحدة فالعدد لا كثير ومثال هذا كان العقل السرمن يعظم
حتى يمتزج الصورة فالصوره فيه مزاحم اعز عنايه لنقشه وما
يقبله فلانه يرد بين صورة ما كواحد ان صورته في الورد وصورة
الهيولي الكلية فان هذه وان كانت مماوية الصورة فانها اذا دامت من
الاستعانه بصوره شئ ما لها مدا ولهما في هيولى لا انها هي مصورة
ومثال العقل عند الورد ومثال العقل الهيولاني الذي في شخص ما
فان هذا ادرك لمطالب لم يورد له بحر منه اذ كان لا اعظم له فاذا ورد كان
لا يدرك الا جزاء ما يرد حصه ما هو هيولى مطلق لا هيولى مصوره وقد
ذكرناه في هذا الباب ما به واذا قد اتينا على عرض هذه المعاني فلنقطع
• الكلام فيها في هذا الموضع ونسع ذلك بحمد الله والثناء
• عليه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
• العمل لدى من ذل الكمال وعمل عدد لحا مل
• فرغ منصور لسيد بعد الكهر الخامس عشر في ذي الحجة
• عام تسع وتسعين وثمانين على يد العبد الفقير عبد الحق ابن
• عبد السلام الصفوري مى غفر الله له ولوالديه ولمالكه
• ولمن له السلطنه ولكل المسلمين اجمعين والحمد لله وحده

تاریخ تولد فرزند ... در شب دوازدهم شهر ربیع الثانی سه ساعت بصبح مانده ... ولادت امام حسن عسکری گذشته و شب بیستم کانون الاول از ماههای رومی و شب بیست نهم آذر ماه ... ... و جلال در ثلث اخر ... سال قوی ئیل از ... لهای ترکیه و حین دخول ... در ... [illegible] در شب بیست سیم دخول شمس در برج ... و بعض عن ۱۲۳۰ هجرة النبی سنه
ایها الطالب لا یبعد علیک بانه لا فایده لذکر هذه المقالات لانا نقول لما کانوا اهل النجوم
یقولون بان الطفل الذی یجیء من کتم العدم الی الوجود فی ثلث اخر ... قوی ئیل یکون ابلها
ولا عقل له ... لم ... ذکرناه من ولادت امام الزمان ... فتعف ما ذکرهم و ... وللکلام
مجال اخر لا یسعها المقام و ... علیک

تاریخ تولد سلطان دو ساعت و نیم از صبح جمعه هفتم ماه صفر رفته سنه ۱۲۴۳

تاریخ ... شد ... نزدیک بود بیست ... ۱۲۴۵ سنه
تاریخ محمد جواد ... ۱۲۴۵ سنه
... بیست سیم شعبان